من المختار

ريدرز دايجست

في كل مقالة لذة دائمة

صفحة



من
ريدرز دايجست
في كل مقالة لذة دائمة

AL MUKHTAR
December 1958

تصدره
دار « اخبار اليوم »
لصاحبيها مصطفى امين وعلي امين
شارع الصحافة ــ القاهرة

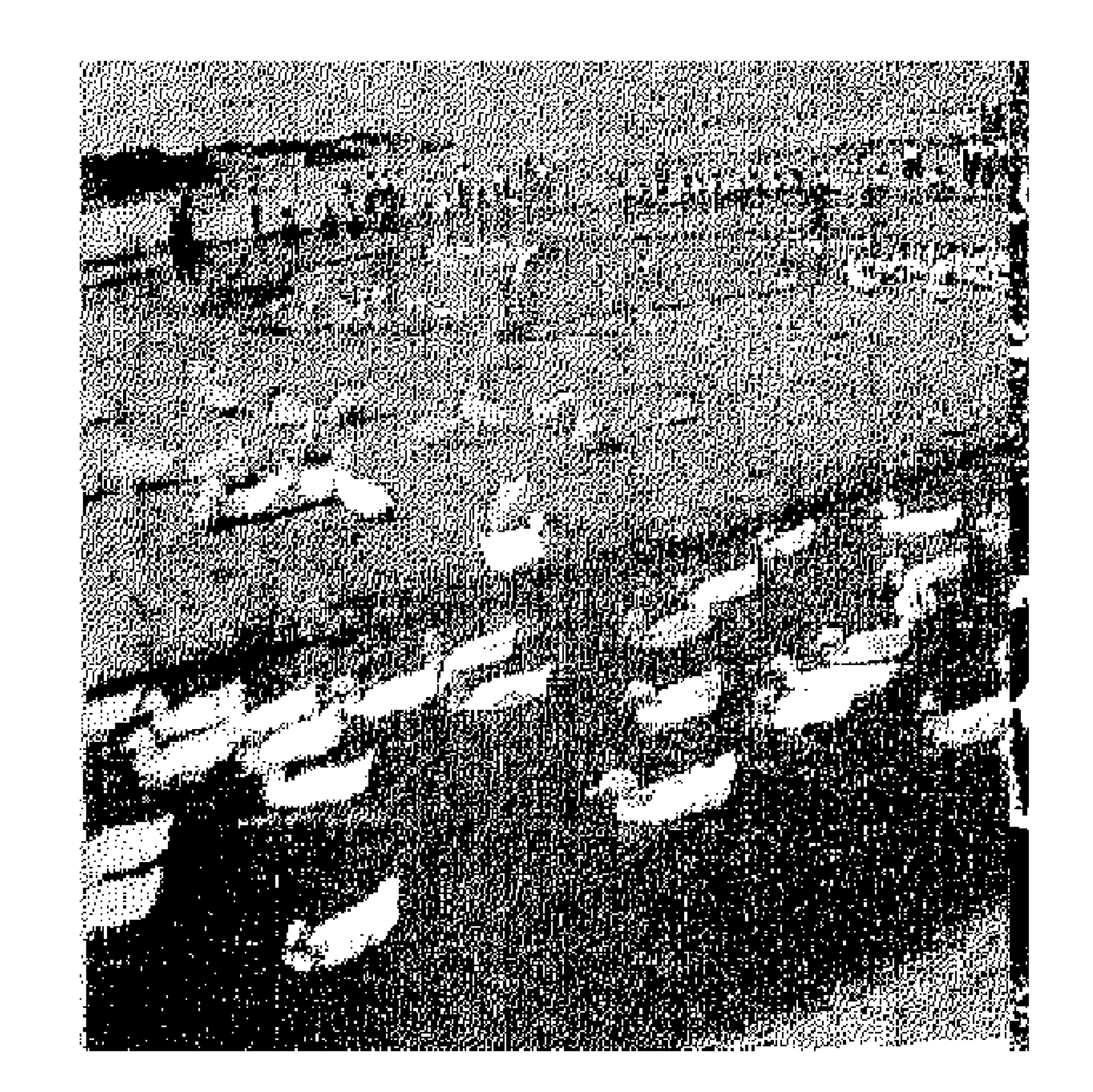
بترخيص خاص من ريدرز دايجست
تصدر في امريكا والهند واليابان وسويسرا والسويد واستراليا وانجلترا وكندا والدنمارك وفنلندا وفرنسا والمانيا وايطاليا وكوريا والنرويج والبرتغال واسبانيا وبلاد امريكا اللاتينية وليبريا

رئيس التحرير : محمد زكي عبد القادر
المدير العام : السيد أبو النجا

الاعلانات :
شركة اعلانات الاخبار ــ شارع الصحافة القاهرة تليفون ٧٧٨٦٠

الاشتراكات :
الجمهورية العربية المتحدة والسودان وباقي دول اتحاد البريد العربي ٦٠ قرشا مصريا عن سنة .
في باقي بلاد العالم عن سنة ٧٠ قرشا مصريا ــ أو مايعادلها من العملة الاجنبية .
تسدد القيمة نقدا أو بموجب شيك أو حوالة بريدية أومصرفية على أحد بنوك القاهرة لأمر :
شركة توزيع الاخبار
٧شارع الصحافة ــ القاهرة ــ تليفون ٧٩٧٤٤

ريدرز دايجست
بليزانت فيل . نيويورك
صدرت في عام ١٩٢٢
صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها :
د . ويت ولاس . ليلى اتشسون ولاس
مدير الطبعات العالمية : باركل اتشيسون



صورة الغلاف

زراعة الصحراء

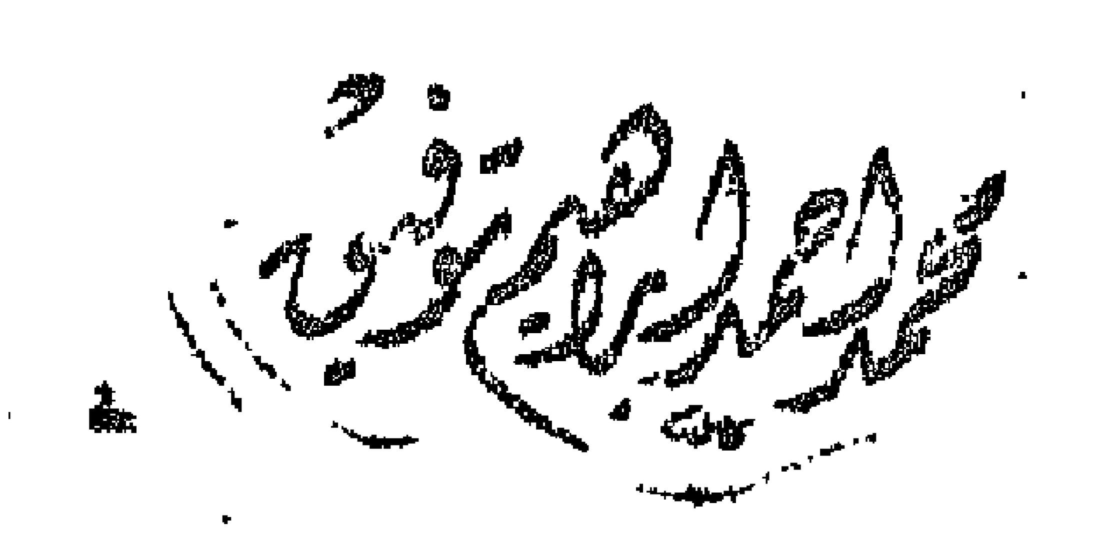
تغطي الصحارى الجانب الاكبر من اراضي الاقليم المصري ، وقد انحصرت الرقعة الزراعية في الشريط الضيق الذي يحيط بجانبي نهر النيل ، والمنطقة المحصورة بين فرعي النيل في الدلتا ..

أما بقية أراضي الاقليم المصري ، فقد ظل اغلبها منذ الاف السنين صحراء جرداء لا نبات فيها ولا ماء ..

وقد شغلت زراعة صحارى مصر اهتمام المسئولين بعد ثورة ٢٣ يوليو ، ووجهوا اهتمامهم لتحقيق هذا الهدف الذي يرمي الى استغلال اكبر مساحة ممكنة من هذه الصحارى المترامية الاطراف ، ليزداد انتاج الحاصلات الزراعية في البلاد لمواجهة الزيادة المطردة في عدد السكان ، ورفع مستوى المعيشة بين ابناء الوادي .

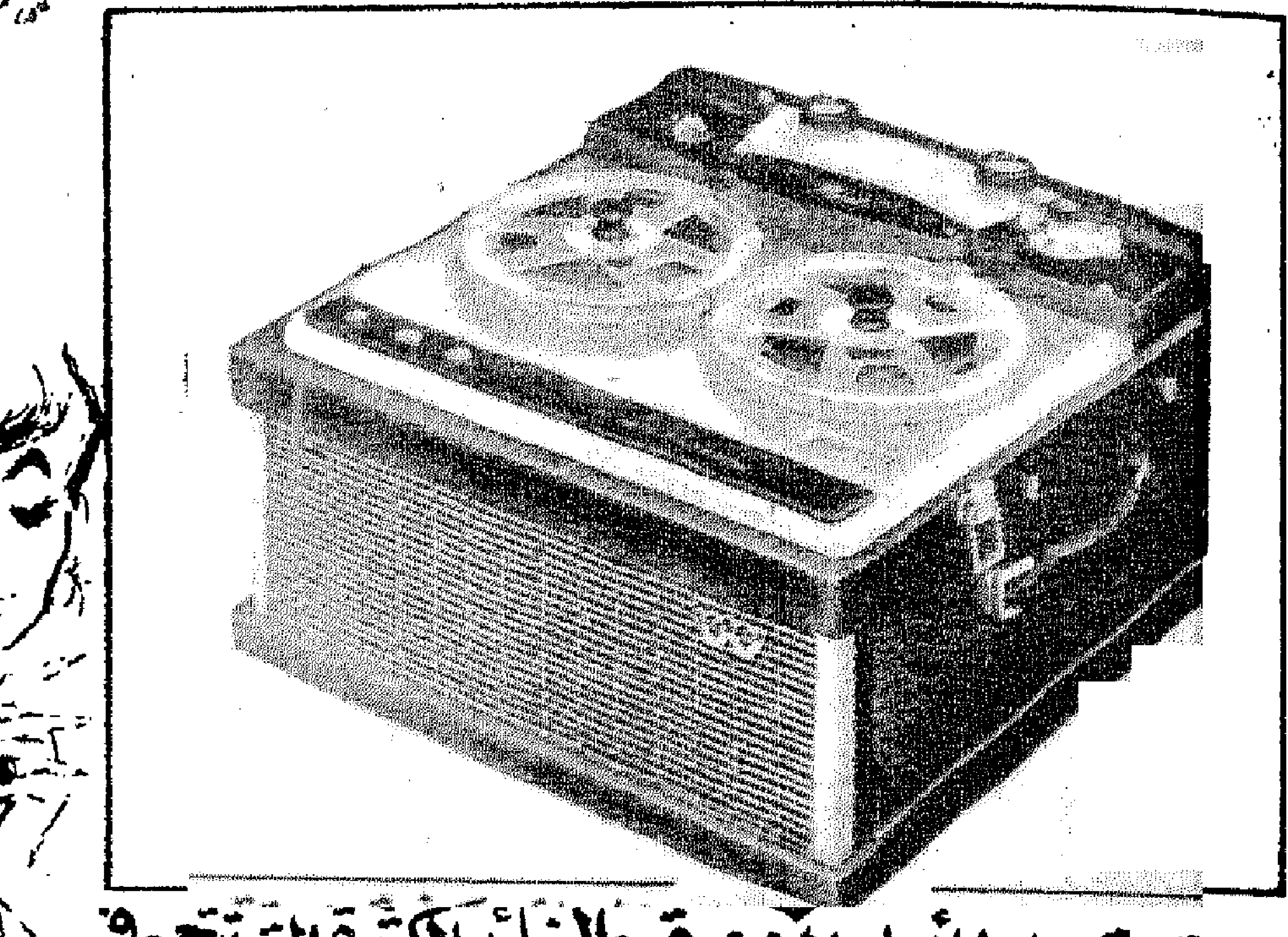
وقد نجحت الجهود التي بذلت لزراعة الاف من الفدادين في مديرية التحرير ، واسفرت المحاولات التي بذلت عن استغلال مساحة ضخمة من الصحراء وتعميرها ، فأصبحت تشمل عددا من القرى الآهولة بالسكان ، وزاد انتاج بعض انواع الخضر والفاكهة

ولا شك أن مشروع السد العالي سوف يكفل موردا لا ينضب من الماء ، يساعد على انتزاع ملايين جديدة من الفدادين من الصحراء المقفرة ، ويحيلها الى حقول تغمرها الزروعات


محمد احمد ابراهيم توفيق

استمع الى

WEBCOR



استمتعوا بالأداء المتفوق والفوائد الكثيرة التي تتجمع في جهاز التسجيل على شريط ويبكور هاى ميد ليتى

ان في الامكان عمل اشياء كثيرة مدهشة بجهاز التسجيل على شريط ويبكور : الاحتفاظ بالبوم اصوات لاولادكم في مراحل نموهم المختلفة .. اضافة مرح كثير الى الحفلات والمجتمعات الخاصة .. تسجيل برامج الراديو والتليفزيون المحبوبة .. كما يتيح لكم الاستمتاع بموسيقى في نغمات واضحة اخاذة

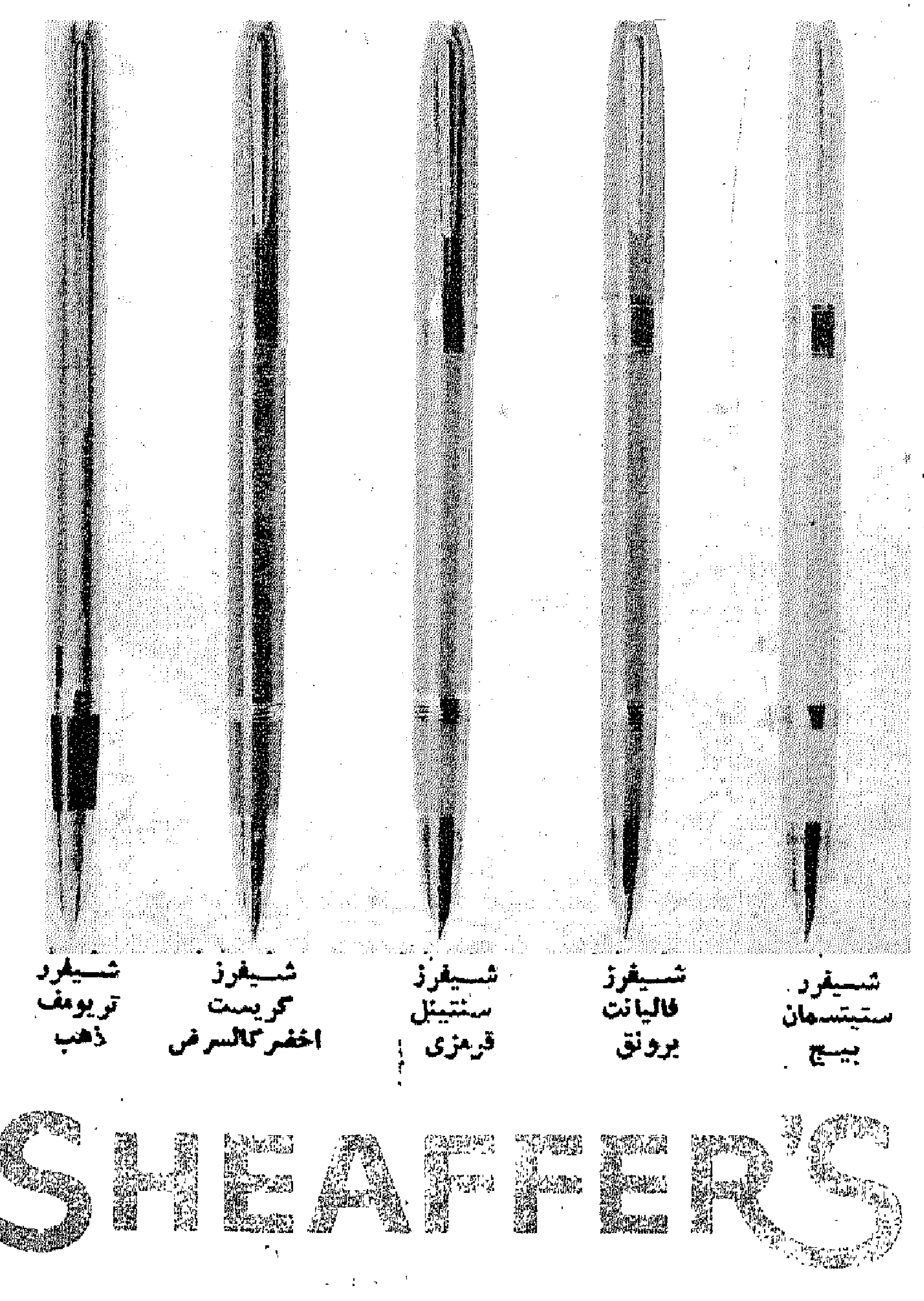
ليست هناك متعة تعادل اقتناؤكم جهازا من اجهزة ويبكور هاى فايدليتى سهلة الحمل والادارة .. بادروا بالاتصال بوكيل ويبكور اليوم

اما ريجنت فجهاز تسجيل على شريط يلائم ميزانيتكم رغم ما فيه من مزايا غالية . يعمل سواء اكان في الوضع الافقي او العمودي ـ ٣ سرعات . مكبر صوت ٣ × ٧ بوصة ـ وزن ٢٨ ليبرة فقط ـ له علبة رمادية انيقة

ان مميزات جهاز تسجيل رويال هي : عدم قلب البكرة ـ يسجل ويرجع الشريط في الاتجاهين دون عكس البكرة ـ ٣ سرعات ـ مكبران قويان للصوت ـ امبلفاير قوى ـ يتاح في لونين رمادي او قمحي . وتوجد منه انواع بجهاز ـ ادير حساس (استيريو)

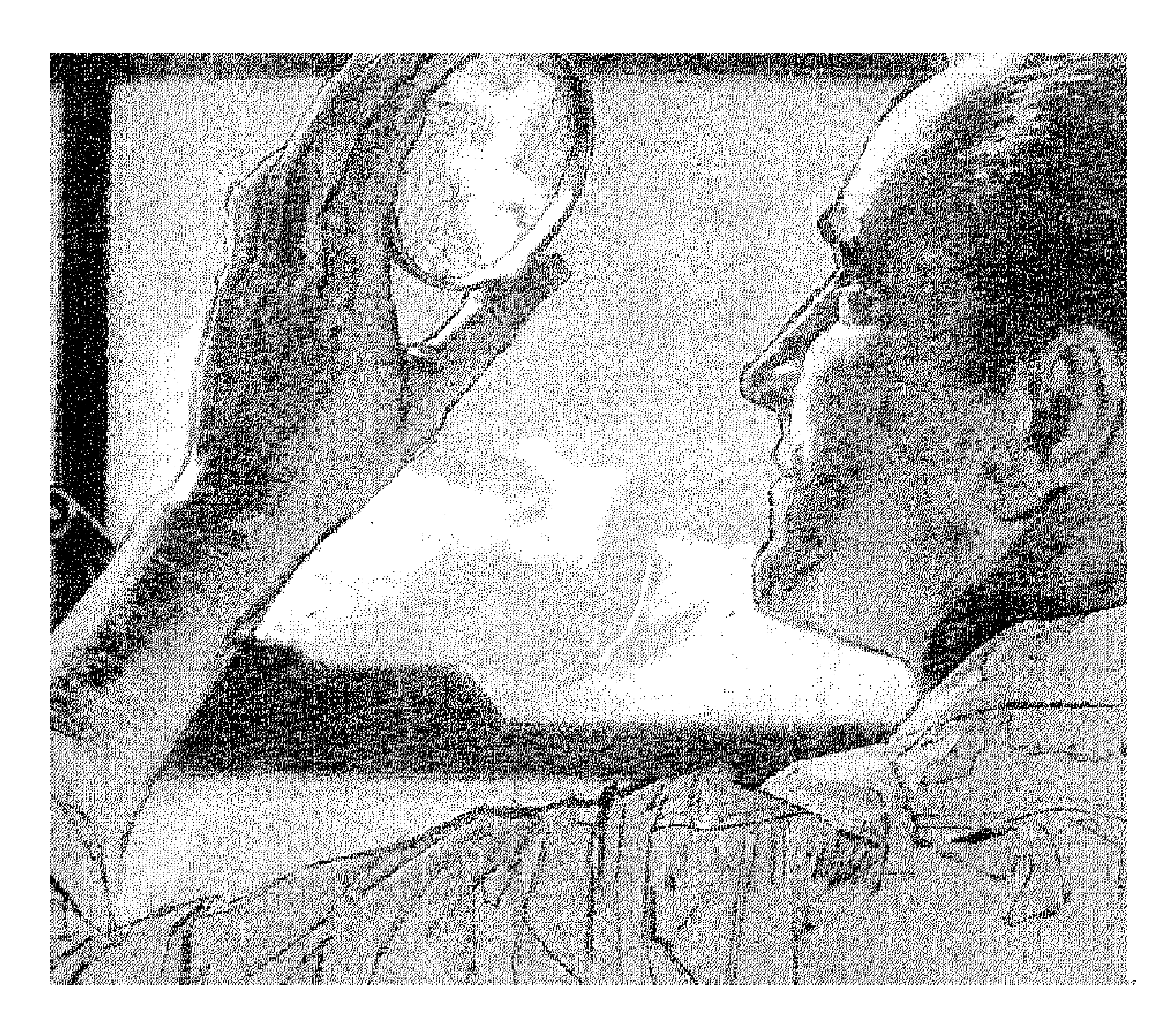
اتصلوا بوكلاء التصدير
Neuert-Wilton & Associates, Inc.
32 W. Randolph Street
Chicago, Illinois, U.S.A.
تلغرافيا **FORTRADE**

استمعوا : جميع الالحان تبدو اجمل وقعا على جهاز ويبكور !



ان قلم حبر شيفرز سنوركل ذا النقطة البيضاء هو أحب قلم
فى العالم كله بسبب تصميمه الفنى الانيق وأدائه غير العادى

W. A. SHEAFFER PEN COMPANY, FORT MADISON, IOWA, U.S.A.
IN CANADA: GODERICH, ONTARIO • IN AUSTRALIA: MELBOURNE
IN GREAT BRITAIN: LONDON



يجرب العلماء فى المعامل الموجودة بكافة أنحاء العالم مختلف الوسائل ، ويحضرون ادوية جديدة للتغلب على المرض

أعظم قرن للطب : الرقم القياسى والأمل

منذ قرن ألقى الاطباء اسئلة كثيرة . ولكن القليل منها هو الذى أجيب عليه ، لان البحث المنظم لم يكن معروفا . وكان الصيادلة او المخترعون الذين كانوا يبحثون فى عام ١٩٥٨ عن طرق افضل يعملون وحدهم عادة بأدوات غشيمة فى المعامل المؤقتة

وكانت مثل هذه العقبات خطيرة بصفة خاصة فى ميدان الطب .. ولم تكن المستخلصات المتاحة ، والاصباغ والمساحيق والحبوب نقية او من نفس الفعاليه باستمرار

واذ واجهته هذه العقبات بدأ الدكتور ادوارد روبنسون سكويب ، وهو جراح شاب فى البحرية ، حملة تهدف إلى تقييس الادوية .وقد توجت جهوده بالنجاح فى عام ١٨٥٢ عندما اعتمد الكونجرس الامريكى مبلغا صغيرا لانشاء معمل لابحاث الادوية ، واخيرا استطاع الدكتور سكويب ابتكار عملية تقطير دقيقة لانتاج الاثير

التي ذي الفعالية المتســـاوية ، ونشر اسرار اكتشافه لمصلحة الاطباء والمرضى في جميع انحاء العالم . ولاول مرة أعدت العقاقير بطرق مختبرة من عناصر نقية . ولم يكن اى عقار منها يخرج من المعمل بغير أن يوقع الدكتور سكويب عليه بنفسه ذلك التوقيع الذى كان بمثابة ضـــمان للثقة

كان الاطباء في منتصف القرن الســـابق عاجزين امام الاوبئة . ولهذا نجد ان كان الاطفال الذين يصابون بالســـعال الديكى او الحمى القرمزية يبراون . بينما كان الطب يعجز عن مساعدة مرضى الكوليرا والتيتانوس وغيرها من الامراض المعدية .

اما اليوم فان التطعيم الروتيني يمنع هــــذه الامراض وغيرها من الامراض الاكثر شيوعا بل انه يجرى الان اعداد لقاح مركب لوقاية الناس من التهاب السنجابية ، والتيتانوس والسعال الديكى والدفتريا ، وعما قريب قد تنتج ابحاث اللقاح لقاحا ضد الحصبة والجدرى ونزلات البرد والسل

ان العقاقير المضادة للسل تهــزم الان ذلك السوط الذى كان يلهب ظهر العالم في العصور القديمة . وتتطلع الاطباء الان الى عقاقير المستقبل لاستبعاد الجراحة في حالات كثيرة والســيطرة على كثير من الامراض المعدية او الوقاية منهـا بعقاقير جديدة

ان المجتمع العصرى يعلم جيــدا ان البحث القاعدى حيوى جدا للصحة والرخاء والامن ، وانه يهيء كل شيء من اللقـــاحات الى التليفزيون والتفجير النووى والصواريخ الموجهة ، ويعمل العلماء الان على شكل فريق منظم يحدد بالضبط منطقة دراسته

عندما فجرت الذرة لاول مرة منذ ستة عشر عاما ، اطلق الدكتور انريكو فيرمى سلســـلة التفاعلات التي اعلنت بدء العصر الذرى ، ومن هذه السلسلة ظهرت كلمات جديدة وصــناعة جديدة ومستقبل لم يكن احد يحلم به منـــذ ١٠٠ عام

في بداية هذا العصر المزدهر سيعتمد الطب على انتشار التعليم والاستفادة من جميع العلوم والانسانيات . وسيحتاج الاطبـــاء الى معرفة التاثيرات النفسية والفسيولوجية التي سيحدثها السفر في الفـــراغ على جسم الانســـان . ويستدعى هذا النوع من الدراسة وجـــود اشخاص يعملون على شكل فريق يتـــكون من علماء عاملين في الطبيعة والطب الكيمائى النفسى وتاثير الاشعاع على الاجيال القادمة

ولهذا يعيد المربون ورجال الاجتماع النظر في مناهج الجامعات لمواجهة هذه الاحتياجات

لقد حقق عصر العقاقير السحرية ارباحا ضد الامراض البكتيرية والامراض المعدية أكثر مما حققه تاريخ الطب كله حتى عام ١٩٣٥ . فعلى اثر اختراع السلفانامايد ادت الابحاث الطبية الى سرعة اكتشاف البنســلين والاستربتومايسين والتتراسكلين وغيرها من الاسلحة الحديثة التي تكافح لانقاذ حياة البشر

لقد ظهرت مضادات التخثر . وهي العقاقير الجديدة لعـــلاج الصرع والانتهستميني في السنوات الاربعينية وعلى اثر اجراء ابحاث خاصة بالفيتامينات اكتشف فيتامين ب ١٢ وفائدته في تخفيف وطاة الانيميا الخبيثة .

وفي سنوات ما بعد الحرب ظهر الـ والكورتيزون . ومنهمـــا ومن غيرهما يدرس الصيادلة الان عقاقير صناعية . وقد استطاعوا باعادة تركيب عناصر معينـــة . الاقلال من التاثيرات الضارة التي تحـــدثها الهرمونات . وتستعمل الان عقاقير كثيرة منها ويعتقد الاطباء انه ليس هناك حد لاحتمالاتها العلاجية

ومن اكبر الخطى التي حققهــا الطب خطوته في ميدان الصحة العقلية ، فخلال الســـنوات الثلاث الاخيرة قدمت صناعة العقاقير عقـــاقير احـــدثت ثورة في علاج اكثر انواع الامراض العقلية انتشارا فالمرضى الســـابقون الذين كان يزج بهم في مستشفيات المجاذيب يعالجون الان بالعقاقير الصناعية والروالفيا سرباتينا وغيرها ثم يعودون الى اماكنهم بالمجتمع . ومن هــــذا العشب الهندى الساحر ظهرت سلســـلة من المركبات القوية لعلاج حالات التوتر المعتدلة كذا حالات الاضطراب العقلى الاكثر تقدما

ومؤسسة سكويب الامينة على تراث ١٠٠ عام ترحب بتحدى الطب مستقبلا . وتعمل معامل سكويب وهي على عتبة المائة عام الثـــانية من خدمتها العامة لانتاج عقاقير للامراض المعروفة بينما يتحسس علماء البحث القاعدى طرق تطهير العناصر الاشعاعية وغيرها لاســـتنباط طرق جديدة لهزيمة الامراض التي لم تقهر حتى الان



SQUIBB

قرن من الخبرة
يشيد الثقة

الساعة الكرونومتر نجم فى الاداء

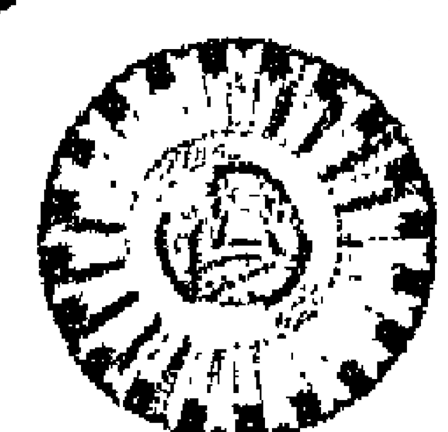
أوميجا أهم زعماء صناعة الكرونومترات بسويسرا

الكرونومتر ادق ساعة يمكنك اقتناؤها ، انهـا اداة التوقيت التى أثبتت دقتها غير العادية فى معمل تشرف الحكومة عليه • فى كل عام ينتج حـوالى ١٠٠ صانع سويسرى عددا محدودا من هذه الساعات دقيقة التـوافق المختبرة علميا ، ونصف هذا العدد تقريبا من ساعات أوميجا كونستليشن – تملأ نفسها بنفسها • محمية من الصدمات ، مضادة للمغناطيسية ، ومضادة للماء تماما



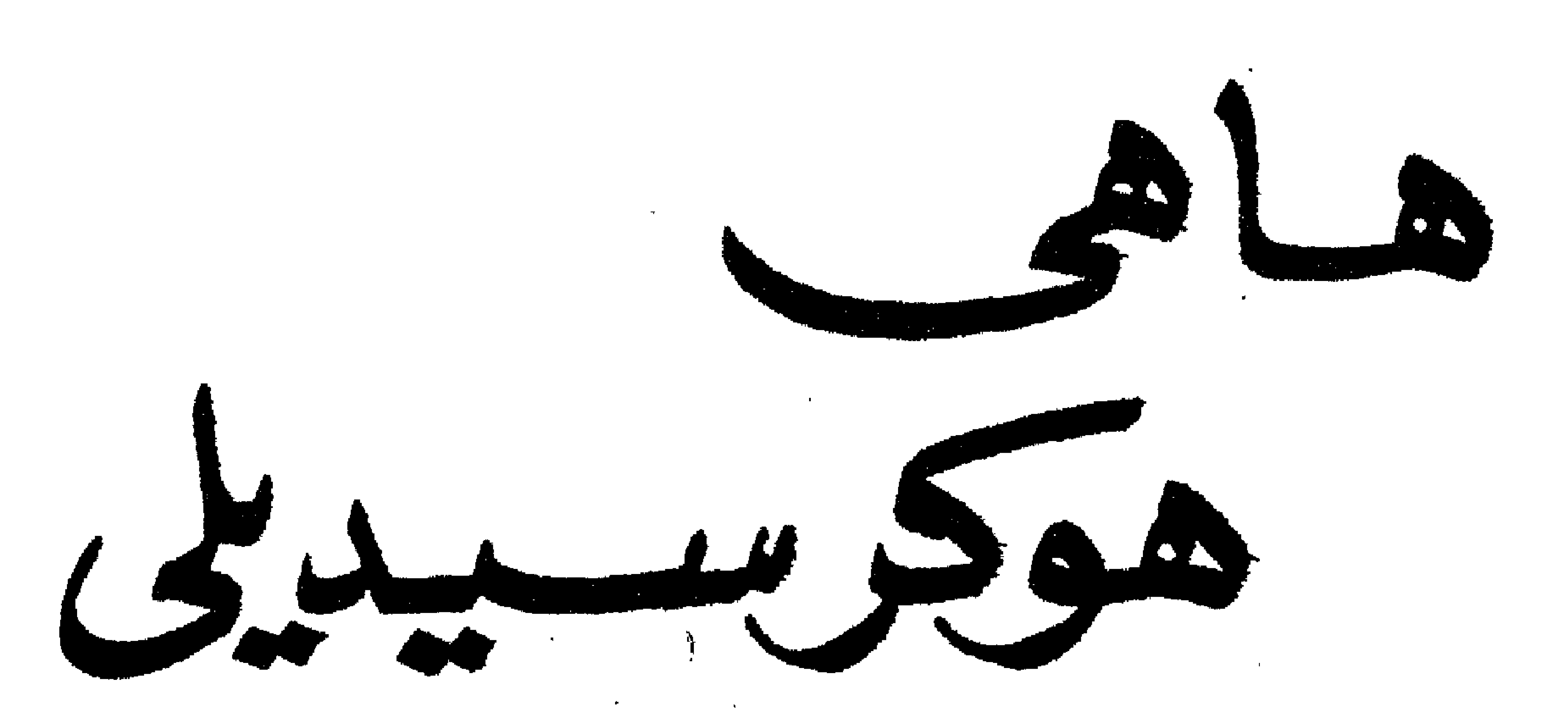
ان ساعة كونستليشن مضمونة ، بلا قيد ولا شرط ، لمدة عام ضد اى نوع من انواع الضرر ، سواء أكان نتيجة لحادث أو غيره • وهذا الضمان يلقى احتراما بمحلات منظمة اوميجا للخدمة العالية الموجودة فى ١٣٠ دولة

أعلاه ساعة كونستليشن دى لوكس ذات التقويم



OMEGA *Constellation Calendar*

الساعة التى تعلم العالم الثقة بها



اذا ركبت سيارة اوتوبيس باية مدينة بكندا فستجد انها من انتـــاج هوكر سيدلى . ان هوكر سيدلى تستخرج الفحم أيضا من المناجم ، وتصنع الصلب ، والمنتجات الهندسية الحديثة ـ بما فيها محركات الطائرات ، والمحركات الديزل ، وعربات السكة الحديد .. وكل هذا قليل من كثير ذلك لان مجمـــوعة شركات طيران هوكر سيدلى اصبحت فجأة من كبرى شركات الصناعة الثقيلة فى العالم ، لها ممتلكات تبلغ قيمتها ٢١٤ مليون جنيه ودورة مالية سنوية قيمتها ٢٦٠ مليون جنيه . ولقد كان من سرعة هذا التوسع من أعظم الاعمال الصـــناعية فى عالم ما بعد الحرب ، الا ان معالم وجه هوكر سيدلى ـ وهى من كبرى مجمـــوعات شركات الطيران البريطانية تغيرت تماما ، فاصبحت احدى الشركات الصـــناعية الكبرى فى العالم .. ولا شك فى أن هذا العمل الباهر يشهد بتفوق ســـياسة تخطيط الادارة التى تتبعها شركة هوكر سيدلى . كما انها تبشر بقـــوة متزايدة للمؤســـسة كلها ـ قوة فى الحجم وفوق كل شىء قوة فى التنويع

* شركة السيارات الكندية ليمتد ، وهى شركة فرعية لشركة افرو كندا ، تورد للسوق الكندية سيارات اوتوبيس اكثر من اية شركة صناعية اخرى بقارة امريكا الشمالية

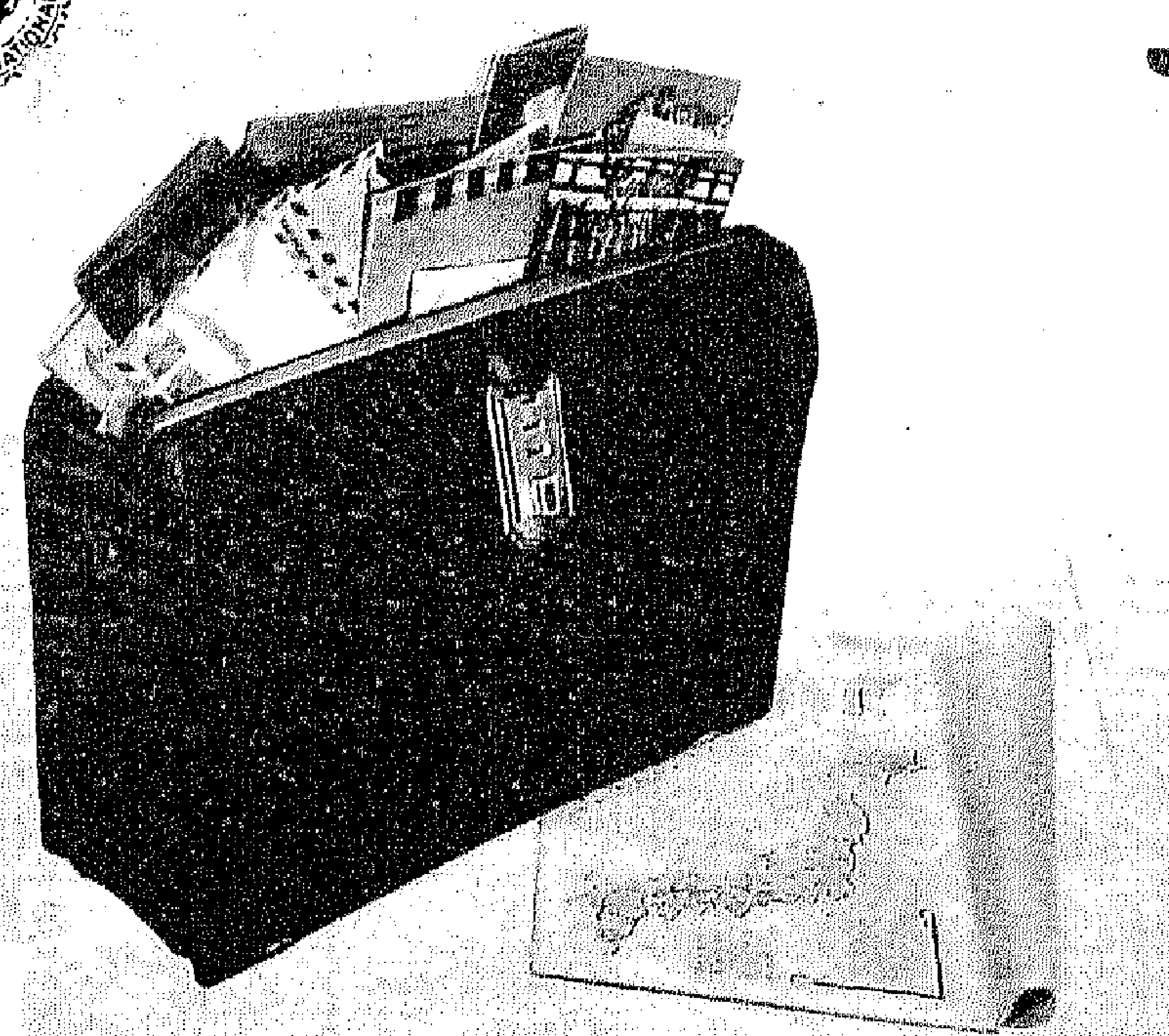
HAWKER SIDDELEY

أحد زعماء الصناعة فى العالم



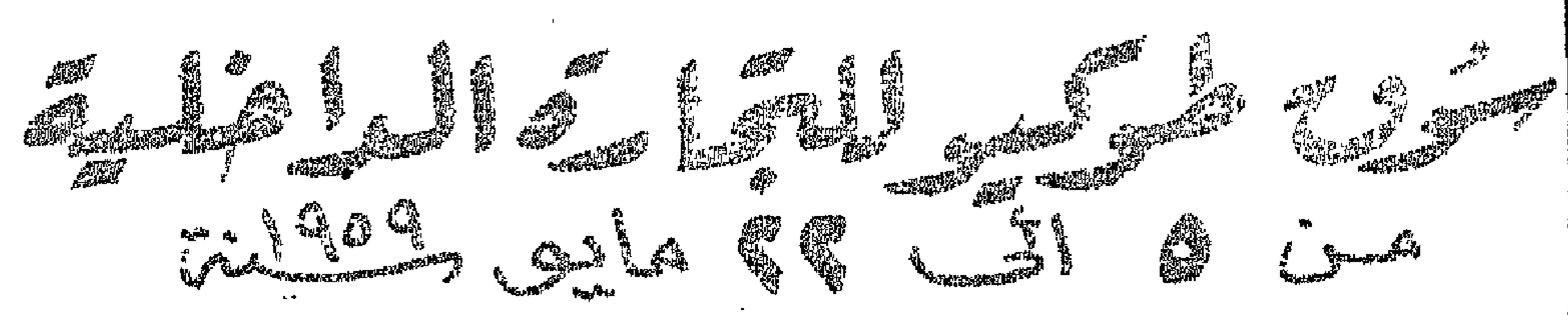






حقيبة أعمالك تزداد تضخما ..

ان كل رجل أعمال يحلم بل ويعمل من أجل الوقت الذى يصبح لديه فيه عمل اكثر مما يستطيع تصريفه .. فبادر بزيارة سوق طوكيو للتجارة الدولية وانتهز الفرصة لتوسيع نطاق أعمالك ايضا



بطاقات زائرى السوق موجودة بمكاتب اليابان الديبلوماسية ببلادك ، فاذا لم تجدها هناك . ترجو الاتصال مباشرة بـ :

Tokyo International Trade Fair
Management Office
C.P.O. Box 1201 Tokyo, Japan
Cable Address : TOFAIR TOKYO

يوميات الشهر ..

● فى المحلة الكبرى بدأ هذا الشهر تشغيل الوحدات الجديدة للغزل والتى بلغت تكاليفها ستة ملايين جنيه .. وهى أضخم وحدات من نوعها فى الشرق الاوسط ..

والذين زاروا الوحدات الجديدة أجمعوا على شىء واحد هو أن هذه الوحدات ستعمل على سد احتياجاتنا واحتياجات الشرق العربى من الغزل .. وهكذا استطاع بنك مصر أن يحقق هذا الحلم الصناعى الضخم الذى سيمتص من الايدى العاملة فى مديرية الغربية اكثر من نصف مليون عامل على الاقل ..

زيارة الصين الشعبية

● وفى هذا الاسبوع سافر الى الصين الشعبية الاستاذ أحمد فؤاد عضو مجلس ادارة بنك مصر المنتدب .. وأحمد فؤاد هو ذلك الشاب الذى قدمته ثورة ٢٣ يوليو هدية منها الى هذه المؤسسة الضخمة لكى يعمل ويعرق ويبتكر .. وأحمد فؤاد هو ذلك الديناموا الكبير الذى يعمل ليلا ونهارا .. وفى كل مكان ..

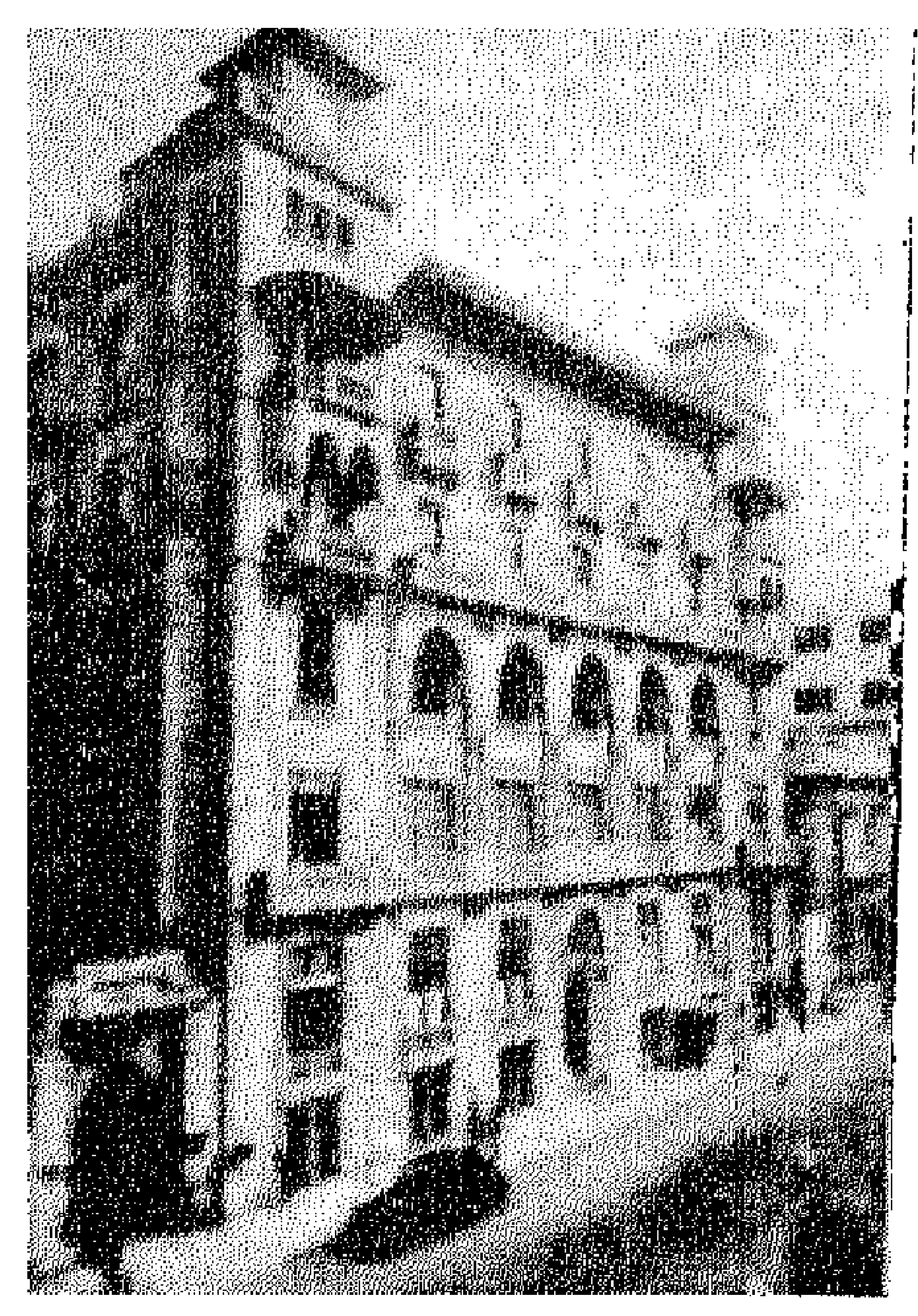
وعندما يذهب أحمد فؤاد الى الصين الشعبية ، فانه سيعمل على توصيل رسالة بنك مصر الى جميع المشتغلين بالصناعة والتجارة والى جميع المؤسسات التى تشارك بنك مصر رسالته الضخمة فى النهوض بمجتمع الصين الاقتصادى وشعب الصين العظيم .

ولقد سافر أحمد فؤاد الى روسيا .. واستطاع فى رحلته الكبيرة أن يلتقى بكبار رجال الصناعة هناك .. ولذلك عندما زار محيى الدينوف شركة مصر صباغى البيضا سأل عند وصوله عن أحمد فؤاد صديقه الذى قابله فى روسيا ..

سوق الانتاج الزراعى والصناعى

● وسوف تشهد القاهرة هذا الشهر اضخم سوق زراعى وصناعى من نوعه فى العالم .. وسوف تشهد هذا الشهر جهود بنك مصر وجهود شركاته .. وسيرى الشرق الاوسط كله .. فرصة الانقلاب الصناعى الضخم الذى شمل حياتنا كلها فى هذه السنوات ..

سيشهد الناس كيف استطاع بنك مصر أن يحول امكانياتنا الزراعية الى امكانيات صناعية كبيرة واسعة تحمل الخير وتبشر بالرخاء فى كافة انحاء الوطن العربى .. وسيشهد الناس كيف استطاعت ثورة ٢٣ يوليو أن تحول جميع الطاقات الزراعية الى طاقات صناعية تسد احتياجات الناس فى الوطن العربى كله ..



خطاب الرئيس فى المنيا

● والملايين التى استمعت الى سيادة الرئيس وهو يتحدث فى المنيا عن الكفاية الذاتية .. سمعوه وهو يحكى قصة اعتماد هذا الشعب على ما ننتجه داخل بلادنا بأيدينا وبأيدى عمالنا .. لقد تحدث الرئيس عن صناعة الصوف وقال ان هذا الصوف الفاخر الذى تراه فى كل مكان من صنعك انت .. من صناعة اخوتك فى المحلة وغيرها .. وما تدفعه ثمنا لهذا كله انما يذهب الى جيوب اخوتك من العمال فى المحلة وفى كفر الدوار .. وفى حلوان وغيرها ..

والذى نعلمه أن بنك مصر كان يستهدف هذا منذ أزمان بعيدة .. بدأ يفكر كيف ينتج وكيف يعمل على تحويل مصادرنا الزراعية الى طاقات صناعية .. فان بنك مصر يعمل حساب الزمن وحساب المفاجآت .. وكان مؤسسه العظيم طلعت حرب ينظر بعلم الغيب الى هذه الايام التى فرض الغرب حصاره فيها علينا .. ولكنه كان حصارا تافها رخيصا .. فان الاقمشة الحريرية والاقمشة الصوفية التى تقدمها المحلة وكفر الدوار وحلوان .. كل هذا سد الفراغ الذى صنعه الحصار .. وهذا نصر حلو كما قال القائد الزعيم فى حفل المنيا ..

هل تريد اللحاق بالاوتوبيس الجوى ؟

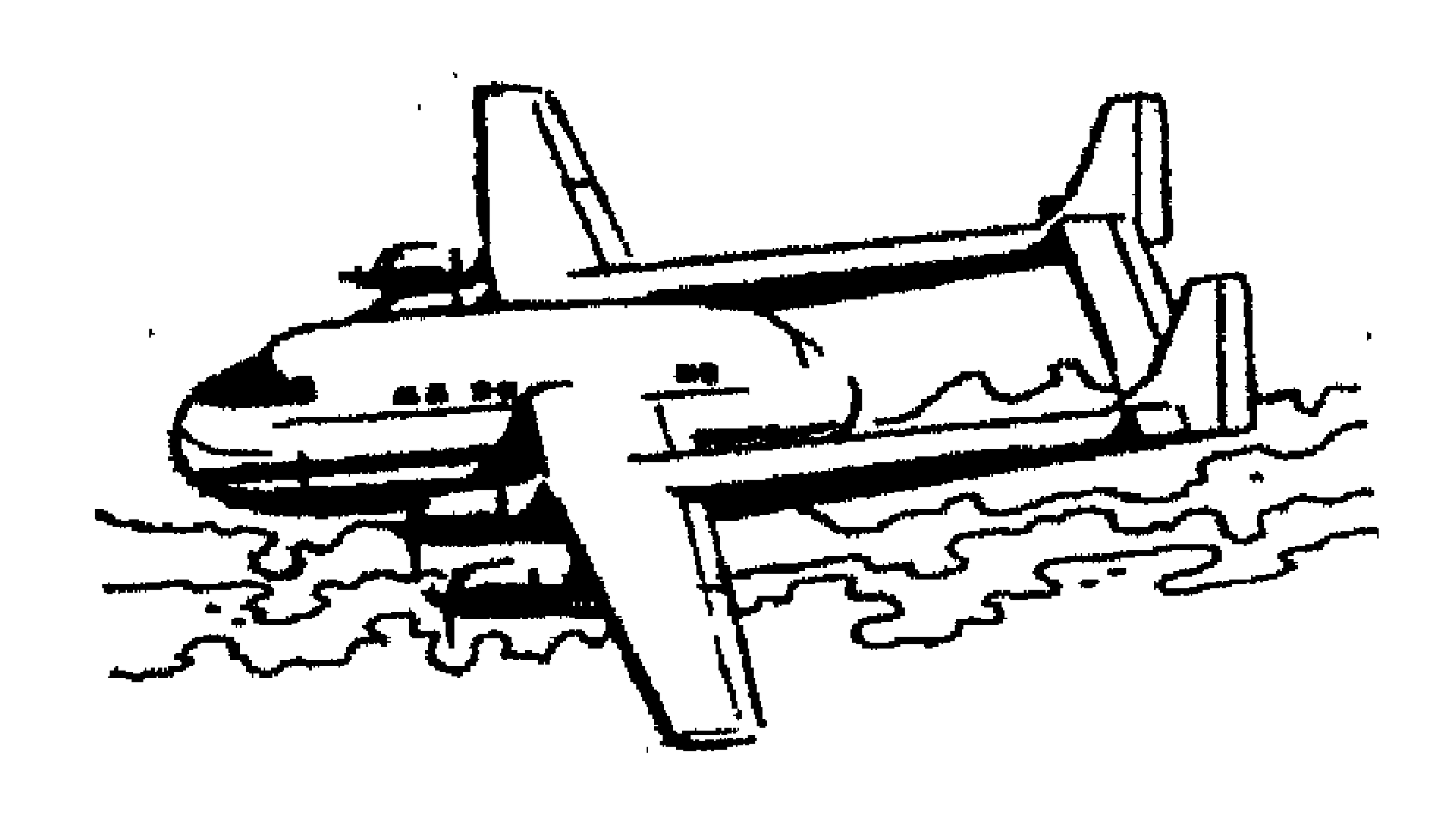
اجرة تربو-بروب مقابل ٢ بنس لكل ميل مع نقل سيارتك ياسيدى !

سيتمكن الاوتوبيس الجوى ١٠ و٠ ٦٧١ ، وهو مختلف عن ١٠ و٠ ارجوى لنقل البضائع ، من العمل فى مراحل طويلة تصل الى ٣٠٠ ميل بسعر مباشر يقل عن ٢ بنس للمقعد كل ميل .
ولا شك في ان ذلك سوف يسهل كثيرا فى ادارة الطرق القصيرة جدا ـ الطرق التى يجد جميع المشتغلين عليهما في الوقت الحاضر صعوبه في الحصول على اى ربح منها

ان الاوتوبيس الجوى ارمسترونج هوبسوورث د١٠ الطائفين الذى يحمل ١٢٦ راكبا ، منهم ٣٠ بالطابق العلوى و ٩٦ بالطابق السفلى ، سوف يفتتح عصرا جديدا حينما يجعل الخدمة الجوية للمسافات القصيرة شبيهة بخدمه السيارات والقطارات ـ منتظمة في كل ساعه

ان الجسم الرئيسي للاوتوبيس الجوى هو نفس جسم الناقلة الجوية ١٠ و ـ ٦٧٠ التي تحمل ٦ سيارات بالطابق الاسفل و ٣٠ راكبا بالطابق الاعلى . ولسوف يجد المشتغلون بهذا العمل الذين يشغلون السيارات في مواسم معينة أن من السهل تحويل النقل الجوى الى اوتوبيس جوى والعكس بالعكس اذ إنه يمكن بالطبع استعمال سعة هذه الطائرة الكبيرة لنقل البضائع المعتادة

ان هذين النوعين المختلفين يمثلان ما يبذله ارمسترونج هوايتويرث في تخطيط سلسلة ١٠ و٠ ارجو سى ، من عناية ليقدم للمشتغلين بهذه الاعمال حدا اعلى من المرونة



Sir W. G. Armstrong whitworth Aircraft Ltd.- Baginton.

Coventry, England.

عضو فى مؤسسة هوكر سيدلى - أحد زعماء الصناعة فى العالم

* اجعل اقصر المطارفات تعود عليك بالربح باستعمال ناقلات اوتوبيس ١٠و٠ الجوية





رجل العمل فى عصرنا الحديث يفضل الساعة المضبوطة الأنيقة ذات الشهرة العالمية .

حققت مصانع إيترنا هذه المزايا فى تصميمها لساعة أخرجتها بمناسبة يوبيلها المئوى وأطلقت عليها اسم سانتنير وزودتها بابتكار جرىء هو تركيب كتلتها الهزازة على "رولمان بلى" .

ساعة سانتنير تجمع خلاصة الاختراعات التى طرأت على هذه الصناعة خلال مائة سنة فهى أرق الساعات الأوتوماتيكية سمكا كما أنها ذات عقرب ثوان نطاط مركب فى مركزها .

لهذه الميزات الاستثنائية تعد ساعة سانتنير أحدث الساعات من الوجهة العلمية وأكثرها أناقة فى التصميم .

إيترناماتيك

لها وكلاء فى ١٢٤ قطراً — أحدث المبتكرات فى فن الساعات

ETERNA · MATIC

ETERNA S.A., FABRIQUE DE MONTRES DE PRECISION, GRENCHEN (SUISSE)



« لم تعد هذه القارة مظلمة ولا نائمة ٠ ان الاعشاب التى كان يوقدها أبناء هذه القارة قد اختفت ، فالانوار الكهربية فى كل مكان ٠ والآلات الحديثة تهدم الاكواخ وتبنى ناطحات السحاب ٠ النور قد فتح عيون الناس على حقوقهم ومصيرهم ٠ انهم اليوم سادة لحاضرهم ومستقبلهم ٠ انهم أغنياء بأرضهم وأنهارهم وشلالاتهم ٠ ٠ وفى قلوبهم تفجرت ينابيع هائلة ٠٠ هذه الينابيع تذكرنا ببلادنا منذ قرنين من الزمان ٠ ٠ انها ينابيع الحرية والاستقلال ٠٠ فلنفسح الطريق الى قارة جديدة ٠ »

افريقيا لم تعد قارة سوداء

أحسست بأشد الانفعالات المتعة وأنا أطير حول أفريقيا جنوبى الصحراء الكبرى ، حيث ذرعتها تقريبا طولا وعرضا ٠ ان الاحساس بروعة الكشف كان يملأ صدرى وأنا أرى هذه القارة الهائلة بسكانها المائتين والعشرين مليونا ومساحتها التى تبلغ أربعة أضعاف مساحة الولايات المتحدة تنبسط مترامية تحت عينى ٠٠

ان مارأيت كأن أفريقيا الجديدة ٠ انها ليست القارة المظلمة التى عرفها المكتشفان ستانلى وليفنجستون ٠ ٠ اننى لم أر المحاربين بريش الزينة يشحذون حرابهم فى رقصات الحرب التقليدية ٠ ولم أستطع ان أسمع دق طبول « التوم – توم » فى أعماق الغابات، وانما رأيت ، بدلا من هذا، المدن

الزاهرة مثل مدينة سالسبرى فى روديسيا الجنوبية ، حيث أقامت الآلات الحديثة بدلا من كل طبيلة ناطحة سحاب جديدة فى كل شارع تقريبا ..

ان المارد النائم يستيقظ ، وان قلب أفريقيا فى الشرق وفى الغرب ، فى الشمال وفى الجنوب .. يخفق بآمال جديدة ومطامح جديدة .. وان الافريقيين مستعدون أن يحكموا أنفسهم بأنفسهم ، وأن يقرروا مصيرهم بأيديهم . ان الروح الاستقلالية التى كانت سائدة بيننا فى عام ١٧٧٦ ، أصبحت الآن منتشرة فى هذه البلاد الشاسعة ، حيث تكونت من البرارى أمم جديدة لها نفس التصميم والجرأة اللذين امتاز بهما الرواد الاوائل من أسلافنا . ان أفريقيا التى كانت قارة عريقة فى القدم عندما ولد « متشولح » قررت اليوم أن تندفع راسا الى مدنية القرن العشرين .

انها فى ميزان القوى ، موفورة الثراء فى الموارد الطبيعية التى سيحتاج اليها العالم الصناعى ذات يوم ، وان لاتحاد جنوب أفريقيا مستوى عاليا من الرخاء القائم على أساس من مناجم الذهب والماس واليورانيوم . وان لاتحاد روديسيا ونياسالاند واحدا من أعظم مستودعات النحاس والكروم فى العالم . واكتشفت انجولا البترول فى أراضيها .. وفى الكونغو البلجيكية معدن الكوبالت واليورانيوم وصناعة الماس . وان أفريقيا الاستوائية الفرنسية فى طريقها لاقامة مشروع ضخم لانتاج المنجنيز . وفى نياجرا الصفيح والكولمبيت . وفى ليبريا وأفريقيا الغربية الفرنسية خام الحديد وتكثر أشجار الموجنة فى غانا بحيث تصنع منها سلال المشروبات الخفيفة وتستعمل أخشابها فى الشئون العادية .

ان أعظم موارد القوى الكامنة ، على كل حال ، هى القوة الرائعة التى لا حدود لها فى توليد الكهرباء من مساقط المياه .. ففى العصور الجيولوجيه ، عندما تكونت القارة الافريقية ، ألقى منحدر هائل من المحيط الاطلسى الى داخل أفريقيا موازيا لسواحلها الغربية ، وعلى هذا المنحدر الذى يشمل معظم الجانب الادنى من أفريقيا ، تضطر الانهار الكبرى الى الجريان فوق شلالات قبل أن تصب فى المحيط الاطلسى . وقد كونت هذه الشلالات حواجز منيعة ضد السفن البحرية ، ولهذا تأخر اكتشافه وتقدم الجزء الداخلى

من افريقيا . ولكن هذه الشـلالات والمساقط المائية تعتبر الآن، بالنسبة لافريقيا الجديدة التي افضت باسرارها للطائرات ، عشرات من « نياجارا » فى انتظار ترويضها واستغلالها ..

ان مستودعين كبيرين لتوليـد الكهرباء من مساقط المياه فى طريقهما للظهور الآن . فنهر الزامبيزى يقوم عليه خزان كاريبى الذى شارك البنك الدولى فى تمـويله ، والذى سـيمد المناجم والمصانع فى روديسيا بالقوى المحـركة الوافرة . ولسـوف يكون للكاميرون الفرنسى قريبـا خزانه فى منطقة ايديا على نهر ساناجا . وهناك مشروع خزان انجا على نهر الكونغو فى الكونغو البلجيكيـة . وهـو مشروع يبـلغ من الضـخامة ، بحيث تبلغ القـوى الكهربائية الناتجة منه ، عند تمام استكماله ، خمس جميع القوى الكهربائية المتولدة فى الولايات المتحدة . وعدا هذا فان الطبيعة وضعت بجانب كل منطقـة لتوليد الكهرباء ـ تقريبا ـ مستودعات منجمية لامثيل لها من البوكسيت الذى الذى يكفى لتزويد العالم كله بمعدن الالومنيوم اجيالا عديدة .

وقد حـدث تطور لا بأس به فى وسائل المواصـلات . فان خطوط الطـيران التى تستخدم الطـائرات الحديثة وتقدم احسن الخدمات تقطع سماء القارة ذهابا وجيئة فى كثير من الاتجاهات . وتقتحم أشرطة السـكة الحديدية طريقها الى داخل القارة ، واصبح فى مقدور سيارة نقل ان تبدأ رحلتها من السـاحل الشرقى عنـد موزانبيق وتمضى الى الساحل الغربى فوق طرق ممهـدة متصل بعضها ببعض عبر روديسيا وانجولا . وفى كل مكان على كلا الشاطئين انشئت موانىء جـديدة لتقدم التسـهيلات للمسافرين . واصبح للمدن الصغيرة التى لايعرف غير القليل من الامريكيين كيف ينطقون اسماءها فضـلا عن معرفة مكانها من الخريطـة ، أرصفة بحرية يمكن ان ترسـو فيها السفن الكبيرة ذات الغـاطس العميق . وان اكرا ـ فى غانة ـ هى الميناء الوحيد الذى تضطر السفن فيه الى الارساء خارجه وتفريغ حمـولاتها فى سفن صغيرة لنقلها اليه . ولسوف يعالج هذا النقص قريبا عندما يتم انشاء الميناء الجديد فى تيما .

وتزداد الاجور باستمرار لا سيما على طول الساحل وفى مناطق المناجم، كما تجرى الآن الزيادة فى استيراد البضائع الاستهلاكية . ويثبت التجار

الوافدون من الخـــارج اقدامهم فى الداخل ، كما تنمو المشروعات الصغيرة باستمرار . ويحتل هـذا الميدان فى افريقيـا الشرقية الاسيويون مثـل الهنود ، وفى افريقيا الغربية اللبنانيون واليونانيــون . انهـم ينشــئون مصانع المـواد الغذائية ، ومتاجـر الاقمشــة والاســواق وسـلاسل المخـازن التجارية . ومن الممكن ان تتاح الفرص الضخمة لنمو الاعمـال الامريكية الكبيرة التى تحتاج للبراعة وقوة الخيـال ، ولكن رجال الاعمال الامريكيين من الصغار والمتوسـطين لم يقتحموا بعد هذا الميدان الافريقى فى كل مـكان . وانك لتسـتطيع ان تستأجر فى مدينـة ليوبولد فيل يختا فاخرا تقضى فيه عشرة ايام فى رحلة الى قلب القارة . وان مرابض الوحوش فقط لتستحق هذه الرحلة، ذلك لان افريقيا اسـتطاعت طوال الوقت ان تحتفظ بروعة طبيعتهـا البرية العذراء . ولا شك ان فى مقدور الامريكيين ان يسـاعدوا افريقيا عن طريق السـياحة ، ذلك لاننا معشر الامريكيين سائحون بالسليقة ، فضلا عن كميات الدولارات الكبيرة التى يمكن انفاقها فى هـذا الشأن . وفى نفس الوقت يمكن لرب الاسرة ان يبحث



ان السياحة قد تغير هذه الحالة، فعندما يسأم السائح الامريكى شواطىء الريفيرا والـكوليزيوم ثم يكتشـف هذه المنطقة ، سيرحل اليها مع زوجته وأولاده وأصدقائه فى جمـاعات ، ففى أثنـاء فصلنا الشـتائى الذى يبدأ فى يناير وينتهى فى مارس، يكون الجو هنا رائعا . وفى غانا شـواطىء ممتدة رائعة الجمال تنتظر انشاء الكابينات والمقاصف وان هناك الكثير مما يسـتحق المشـاهدة

من فرص الاعمال التى تتناسب مع مؤهلاته .

ان هناك عوائق معينة لا بد من ازالتها قبـل ان تستطيع افريقيـا الجديدة ان تبدأ ـ فى ثقة ـ برنامجا للنمو الاقتصـادى . واحد هـــذه العوائق هو الاقطاع الارضى . فليس فى هذه البلاد الجديدة تقاليد للملكية الخاصة ، وانمـــا الاراضى هى ملك القبيلة ، ولهذا فلم يكن ثمـة حافز ابدا للوالد او الابن للعناية بالارض ، لانه لا يوجد ضمان بأن الابن سوف يرث هـــذه الارض عن ابيه . وان القيـام بمشروعات تمليك قطع من الاراضى للافراد يعتبر مهمة شـاقة الآن . وبدون القوة المستمدة من ملكية الفـرد للارض ، فانه لا يستطيع ان يستعير مالا من بنوك التسليف لشراء ما يلزمه من الآلات واللوازم . ان الرهنيات تبدو عمليات بسيطة فى حد ذاتهـا ، ولكن الامم بدونها يمكن ان تموت جوعا .

والعائق الثـانى هو الحرمان من التعليم . فان القارة الافريقية فى اشد الحاجة الى المدارس لكل طبقـة من السكان . ومن الواجب علينا ان نساعد فى هذا المجال . فنحن نعرف كيف ندرب المعلمين . ويوجد فى افريقيـا الآن نحو اثنتى عشرة جامعة ناشئة . فما اروع ان تقوم بعض المعــاهد الامريكية فيتبنى كل منها جامعـة أفريقية ، ويعمل عـلى رفع مستواها بطــريق اعارة الاســاتذة والكتب والمعدات .

ولكن توجد تحت جميـــع مظاهر التقدم فى افريقيا الجـديدة مشكلة اجتماعية وهى المساواة النهائية التى ينبغى أن تقوم بين الاجناس البيضاء والسوداء . وهنـــا ينبغى ان يكون الامريكى حكمه فى حذر وبحث دقيق . فان لـكل دولة ذات مســتعمرات افريقية نظرتها الخاصة عما ينبغى أن تكون عليه علاقاتها مع هذه المستعمرات وبرغم الاختلافات الكبيرة فى هـــذه النظرات ، فان هناك فى كل دولة عددا من الرجال المجربين المتدربين الذين يؤمنون بصحة الطريق الذى يسيرون فيه .

ان كل انسان يعرف ان هناك ثلاث نواح للارتفاع بالافريقيين الى المستوى اللائق : الناحيـــة الاقتصادية ، والاجتماعية ، والسياسية . ويتركز الجدل الآن فيما اذا كان من الممكن التقدم بهذه النواحى الثلاث فى وقت واحــد !

ان هناك الذين يؤمنون بأن المرء

ينبغي اولا ان يأكل قبل ان يستمتع بنعمة الحرية . وهم يركزون اهتمامهم الاول في عمليات الاستثمار الخاصة والعامة لتشغيل العمال ولزيادة القوة الانتاجية في المنطقة . وبعد ان ينجحوا في هذا بقدر الامكان ، يمكنهم ان يتناولوا ناحيتي الصحة والتعليم ، وعندما يتم تحقيق هذين الهدفين ، يمكن فقط النظر في امر ادخال النظم الديمقراطية وحرية الانتخابات . وفي الطرف الآخر من هذا الموضوع يوجد اولئك الذين يرون ان اهم حافز في حياة الانسان هو الرغبة في ان يكون سيد نفسه ، ومن ثم يصرون على ان اول ماينبغي ان يعمل ،هو وجوب اعداد الافريقيين للحكم الذاتي منذ اللحظة الاولى .

وبما ان ليبريا هي المنطقة الافريقية الوحيدة التي ينتشر فيها النفوذ الامريكي، فليس من الواضح ان نعرف الى اي مدى يمكن ان يؤثر نفوذ الولايات المتحدة في مجرى الحوادث . ولكن لما كانت بلادنا قد عالجت ـ منذ عهد قريب كما يقول التاريخ ـ مثل هذه المشكلات ، فلا يسعنا الا ان ننظر الى التغيير السريع في القارة الافريقية باهتمام مقرون بالاشفاق والعطف . وينبغي ان نقدم كل معونة ممكنة اذا طلبت منا . ولكن ابسط تفكير في محاولة استغلال القارة لمصالحنا الخاصة سوف يدمر فورا كل معونة نقدمها .

ان انظار العالم الآن على افريقيا ، ولن نستطيع ان نخفي هذه الحقيقة ، وهي ان انظار افريقيا علينا ايضا .

عن مجلة « ستر داي ايفننج بوست » ـ بقلم كلارنس ب . راندال المساعد الخاص للرئيس ايزنهاور في السياسة الاقتصادية الخارجية



المنتجة الأولى !

كنت اجلس في احدى الحفلات الى جوار سيدة عجوز لطيفة المظهر ، فاخذت تبادلني الحديث ، ثم قالت انها تدعى مسز جودفري فسألتها عما اذا كانت تمت بصلة للفنان ارثر جودفري . فاجابت على الفور :

ـ بكل تأكيد .. انني منتجته .

ـ هل تعنين انك منتجة استعراضات التليفزيون التي يظهر فيها ؟

ـ كلا .. انني امه .

بدأ عصر السيارات الصغيرة

ملأت الشائعات ديترويت خلال العام الماضى عن انتاج سيارة أمريكية جديدة . والحقيقة أن شركتى جنرال موتورز وفورد قد تنتجان سيارات صغيرة فى أواخر ١٩٥٩ أو أوائل سنة ١٩٦٠ ، ولكن هذه السيارات لن تكون صغيرة فى حجم السيارة الفولكس فاجن ، التى يبلغ طولها ١٦٠ بوصة ولكنها ستكون من ذلك الطراز الذى تطلق عليه الصناعة الطراز المتماسك وطولها حوالى ١٧٥ بوصة تقريبا (طول السيارة الشيفروليه العادية ٢٠٩ بوصات وطول أكبر سيارة كاديلاك ٢٣٧ بوصة) ، وتزمع شركة ستدبيكر - باكار انتاج سيارة صغيرة فى نوفمبر الحالى .

وقد أنتجت مصانع السيارات سيارة صغيرة بالفعل وهى الطراز الامريكى رامبلر التى يبلغ طولها ١٧٨ بوصة

ولكن ماهو السبب فى هذا الانقلاب التاريخى نحو صنع سيارات صغيرة بدلا من الاتجاه الأول وهو انتاج سيارات أكبر وأكبر فى أمريكا ؟

يشكو الجمهور باستمرار من الاسراف فى استعمال الكروم والمغالاة فى الخطوط الانسيابية (وقد تكون مريحة) ومن الطول والعرض الكبيرين للسيارات التى تنتجها مصانع ديترويت ومع ذلك فالجمهور يشتريها . ولكن الجمهور رفض فى سنة ١٩٥٨ شراء هذه السيارات وبلغ عدد الرافضين مئات الألوف . ومع أن الانتاج ساده نوع من البطء وملأت موديلات سنة ٥٨ مخازن الوكلاء الا أن الجمهور بدأ يميل الى شراء السيارات الأوربية الصغيرة الأنيقة بمعدل لم يسبق له مثيل (*) (بدأت تقل المبيعات الخارجية من سيارات مصانع ديترويت ، واستوردت الولايات المتحدة خلال سنة ١٩٥٨ عددا من السيارات أكثر مما صدرت)

وتواسى مصانع ديترويت للسيارات نفسها بأنه كانت هناك فترة كساد

فى جميع السلع (ومع أن النقص فى صناعة السيارات بلغ ٣٣ ٪ فان النقص العام فى جميع السلع بلغ ١٢ر٥ ٪ فقط) • ويمكن لهذه المصانع أن تقول انها أغرقت السوق فى فترة الرواج العظمى التى حققتها فى سنة ١٩٥٥ (باعت فى ذلك العام ٧ر٩ مليون سيارة مقابل حوالى ٦ر٤ مليون سيارة هذا العام) • وفى ميسور تلك المصانع أن تباهى ، وبحق ، بأنها انتجت سيارات حسنة جدا بحيث أن القليل منها فقط يحتاج الى بديل فى الوقت الحاضر • وبالرغم من كل ذلك فثمة دلائل مقلقة على أن الذوق الأمريكى فى صناعة السيارات يتعرض الآن لتغيير كبير •

ويبلغ عدد السيارات فى أمريكا الآن حوالى ٥٦ مليون سيارة منها نصف مليون فقط مصنوعة خارج الولايات المتحدة • ولكن معدل الزيادة فى عدد السيارات المستوردة كبير للغاية ، فقد استوردت أمريكا ٣٢٫٠٠٠ سيارة فى سنة ١٩٥٠ ، ٢٠٧٫٠٠٠ فى العام الماضى ويقدر الاستيراد فى العام الحالى بحوالى ٣٠٠٫٠٠٠ سيارة • وتبلغ نسبة مبيعات السيارات الاجنبية ٣ر٧٪ من مجموع مبيعات السيارات فى الولايات المتحدة وتزيد مبيعات السيارات من طراز فولكس فاجن على مبيعات بعض السيارات الامريكية الصنع مثل كرايزلر واستدبيكر • وقد كان ينظر الى الأمريكى الذى يملك سيارة صغيرة أجنبية الصنع على انه رجل رياضى أما الآن فان الكثيرين يعتبرونه انسانا معقولا له من الشجاعة ما يمكنه من التمسك بما يعتقد أنه صواب •

والقول بأن هذا يقلق مصانع السيارات بديترويت أمر لايزال موضع البحث • ويعترف المتحدثون بلسان شركات السيارات بأنهم يراقبون السوق بعناية وبوسائل مثل التحدث مع الدين يشترون سيارات غير أمريكية • ولكن شركات السيارات تعرف أن الامريكيين ليسوا دائما من ذلك الطراز الذى يتكهن بما سيحدث كما أنهم لا يستعملون العقل دائما فى مشترياتهم • وعندما يسأل أولئك الذين يمتلكون سيارات أوربية صغيرة عن سبب تفضيلهم لها يذكرون غالبا أسبابا سطحية ، انهم يقولون ان تلك السيارات اقتصادية ويمكن وضعها فى أماكن الانتظار بسهولة ، كما أنها سهلة القيادة وأقل تكاليف من السيارات الامريكية عند اصلاحها . والى جانب هذا لاتصبح عتيقة الطراز

فى العام القادم كما يحدث فى السيارات الامريكية التى يتغير طرازها كل عام

ويقول الباحثون فى وسائل ترويج المبيعات ان هناك أسبابا أخرى أقل وضوحا فى هذا الشأن ، أحدها أن السيارة الصغيرة تمثل نوعا من التغيير ، كما أن حب الظهور سبب آخر ، فكثير من الناس يرى فى السيارة الصغيرة دليلا على الذوق الحساس وتجاوزا عن التقاليد المتبعة ، وهذا قد يفسر لماذا يتجاوز الامريكيون عن بعض نقائص فى السيارات الأوربيـــة لا يمكن أن يتجاوزوا عنها فى السيارات الامريكية

ولكن السؤال الكبير أمام شركات السيارات وأمام الاقتصـــاد الامريكى هو : هل هناك سوق كبيرة يمكن ان تتسع لصناعة سيارة أمريكية صغيرة ؟

ان تكاليف الآلات اللازمة لصناعة سيارة جديدة باهظة للغاية • فالسيارة طراز أوسيل كلفت شركة فورد مائة مليون دولار للآلات والهندسة يضاف اليها ١٥٠ مليون دولار تكاليف مصنع جديد وما يلزمه من تسهيلات • واخراج سيارة أخرى جـديدة الى السوق ، مهما كان حجمها ، يكلف نفس المبلغ أو أكثر ، وعلى الصانع أن يبيع حوالى ٣٠٠ر٠٠٠ سيارة كل عام لمدة سبع سنوات حتى يحقق ربحا • ولما كانت مبيعات كافة السيارات الاجنبية الصنع مضافا اليها مبيعات السيارة رامبلر الامريكية تبلغ حوالى ٣٧٥ر٠٠٠ سيارة فى هذا العام فان ذلك يعنى أن منتج أى سيارة جـديدة يجب أن يستولى على كل هذه المبيعات حتى يحقق ربحا وهذا أمر مستحيل ، وهذا هو السبب فى أن صناعة السيارات تقول دائما أنه لابد من ايجاد سوق تســـتهلك نصف مليون سيارة صغيرة فى أمريكا حتى تقدم على الدخول فى هذا الميدان ، ويعتقد الكثيرون الآن أن هذا التقدير أقل مما يجب •

ويقف أمام المقامرة بانتاج سيارة صغيرة التاريخ الطويل لانتاج سيارة أمريكية صغيرة ، ويود الذين يتحدثون بعواطفهم أن يروا طراز السيارة T وقد عاد كمثل للسيارة الخفيفة الرخيصة الاقتصــادية التى يريدونها اليوم • وقد كان وزن تلك السيارة ١٢٠٠ رطل وطولها ١٣٤ بوصة ، وكانت تباع بمبلغ ٨٥٠ دولارا عندما ظهرت الى الوجود فى ســـنة ١٩٠٨ واصبحت تباع بمبلغ ٣٦٠ دولارا فى سنة ١٩١٧

ومهما يكن من أمر فلم تكن تلك السيارة « صــغيرة » ولكنها كانت الحجم المعتـــاد فى ذلك الوقت ، ولم تكن لها زينة لانه لم تكن ثمة حاجة

لها كما أن عداد السرعة كان يعتبر شيئا كماليا يضاف ثمنه الى التكاليف • وكان السبب الرئيسي فى رخص أسعارها هو الانتاج على نطاق واسع وكان ذلك معجزة فى تلك الفترة ، اذ بيع ١٥ مليون سيارة ! ولكن بعد سنة ١٩٢٠ عندما بدأت شركات السيارات تنتج طرازا أكبر هو طراز أصبح طراز السيارة T عتيقا •

ولقد شهدت الفترة من سنة ١٩٢٠ الى سنة ١٩٣٠ ومابعدها بقليل بعض محاولات لانتاج سيارات صغيرة فعلا فى الولايات المتحدة ولكن أيا منها لم يعمر طويلا ، فقد فشلت السيارات التى أنتجتها شركة ستدبيكر من طراز ايرسكين وروكن ودورانت وثمنها ٣٤٨ دولارا كما فشلت السيارة من طراز بانتام وويليس ٧٧ ، وقد نجحت السيارة أوستن الامريكية الصنع وبعدها السيارة كروسلى ، بعض الوقت وعرضت فى مخازن البيع بنيويورك ولكنها اختفت بعد ذلك بدورها •

وأذا لم يكن هذا التاريخ المؤسف كافيا لانباط الهمم فعلى صانعى السيارات الذين يزمعون انتاج سيارة صغيرة جديدة أن يواجهوا مسألة أجور العمال الحالية ، ذلك أن جزءا كبيرا من ثمن السيارة الامريكية يذهب أجورا للعمال ، ويقول بعض مديرى شركات السيارات أن أجور العمال تبلغ حوالى ٨٠ ٪ من التكاليف • وساعات العمل التى تنفق فى انتاج سيارة صغيرة مبسطة هى نفسها التى تنفق فى صنع سيارة كبيرة (متوسط ما يتكلفه صنع السيارة الامريكية ١٦٠ ساعة) • ويبلغ أجر العامل الامريكى فى صناعة السيارات ٢٫٤٧ دولار فى الساعة بينما يقل أجر زميله الأوربى الى ٦٠ سنتا فى الساعة •

ومنذ بضع سنوات بحثت الشركة التى تنتج سيارات فولكس فاجن امكان انشاء مصنع لها فى أمريكا ولكنها نبذت الفكرة بعد دراسة مسألة أجور العمال الامريكيين مع أنها لا تزال تستورد الصلب والفحم من الولايات المتحدة لصناعة سياراتها فى أوربا ثم تصدرها بعد ذلك الى أمريكا لتبيعها بمبلغ ١٥٤٥ دولارا وتحقق ربحا من وراء ذلك •

وكل هذا يعنى أن ثمة مشكلة حقيقية وهى ما اذا كان فى ميسور صناعة السيارات الامريكية أن تسوق سيارات صغيرة تنافس بها مثيلاتها المصنوعة فى أوربا • والحقيقة أن هذا

الموضوع تحوطه علامات استفهـــام كثيرة • ويزعم بعض الناس أن لديهم جوابا لكل سؤال ، ولكننا هنا بصدد احصـــاء يقوم على آراء رجال يعملون فى صناعة السيارات أو يتصلون بها اتصالا وثيقا •

هل تصبح السيارات الامريكيـــة القادمة أصغر وأبسط ؟ ان موديلات ١٩٥٩ وان كانت أكبر وأقل ارتفاعا وبهـــا كروم أكثر الا أن السيارات الامريكية القـــادمة يحتمل أن تكون أكثر طواعية • ولا يحتمل أن تقل الانواع الحالية كثيرا خلال السنوات القليلة القـــادمة ولو ان منظرها قد يصبح أكثر تناسقا • وستكون سيارات المســـــتقبل أخف وزنا (قد تزود بموتورات من الألومينيوم) وأكثـــر اقتصادا • ويبدو أن سباق قوة الموتور قد انتهى •

وتنتـــج شركتـــا جنـــرال موتورز وفورد ســـيارات صـــغيرة فى الخارج ويحتمـــل أن تستخـــدما بعض مزايا تلك السيارات فى السيارات الامريكية فيمـــكن لشركة جنـــرال موتورز أن تستخدم بعض «اسطمبات» سيارات أوبل وفوكس هول وهـــولدن التى تصنعها فى ألمانيا وبريطانيا وأستراليا ، ويمكن لشركة فورد أن تستفيد من سيارات كونسول وانجليـــا ، التى تصنع فى بريطانيـــا • وسيـــارات تاوناس التى تصنعهـــا فى ألمانيا • وهذه السيـــارات الأصغر والأبسط والأقل سعرا (حوالى ١٨٠٠ دولار) قد توجد أســـاسا جـــديدا لصنـــاعة السيارات فى الولايات المتحدة

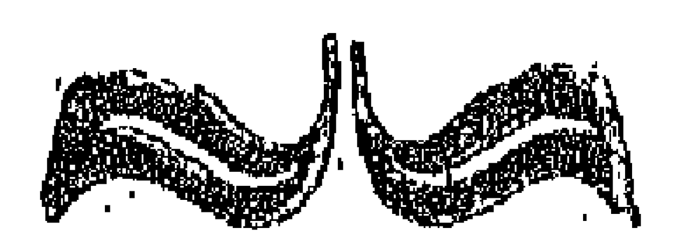
هل تحل السيارة الصـــغيرة محل السيارة الامريكية الكبيرة المعتـــادة ؟ الجواب لا • فســـوف يتوسع سوق السيارة الاجنبية الصغيرة وقد يصبح ١٠ ٪ من السوق الامريكى ، ولكن السيارة الصغيرة ستشيع بصفة خاصة فى المدن المزدحمة والمناطق ذات المسافات القصيرة مثل نيوانجلاند • وسيارات فولكس فاجن وريتو وفيات لا تصلح للسائق الغربى الذى لا يفكر فى حشر أولاده وزوجته فى سيارة ويســـافر مائة ميل لمشاهدة فيلم أو للقيام برحلة لصيد السمك

كيـــف تصبح السيارة الامريكيـــة فى سنة ١٩٧٠ ؟ قد تصبح السيارات التى تنتجها المصـــانع فى ديترويت أصـــغر حجما وخاصة اذا ازدادت حركة المرور سوءا ، وأهم نقطة هى أن سيارات الغد ستتيح فرصة كبيرة للاختيار أمام المشترى • فالذى يريد قيادة سيارة مكيفة الهواء وبهـــا كل

مايحتاج اليه للمعيشةفسوف يتمكن من الحصول عليها أما الذى يريد قيادة سيارة لمجرد القيـادة فقط فسيجد فرص الاختيار كثيرة أمامه

ولا شك أن صنـاعة السيـارات الامريكية لن تدخرجهدا لتوفر للجمهور كل مايريده أمام ضغط المنافسة من جانب السيارات الأوربية •

ملخصة عن مجلة لايف بقلم هربر شابرين

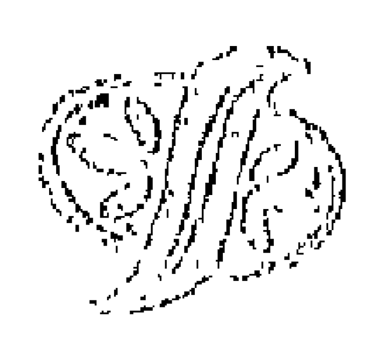


المنظر المطلوب !

كانت السيدة قد خرجت لتوها من الحمام عندما دق جرس الباب •• ولما كانت تتـوقع زيارة شقيقتها ، فقد جذبت منشفة صـغيرة غطت بها الجزء الامامى من جسمها العـارى وأسرعت تفتح الباب •• وكم كانت دهشـتها عندما وجدت أمامها احد سعاة المتاجر يحمل لها طردا باسمها ، ويطلب منها التـــوقيع بتسلمه .

واضطرت الى امساك المنشفة باحدى يديهـا والتوقيع على الايصال بالاخرى •• وقد لاحظت ان الرجل كان لا ينظر اليها ، بل ينظر الى شيء آخر وراءها ، ولكنها لم تلق بالا الى ذلك

وبعد انصراف الرجل ، تلفتت خلفها ، فاذا بها تجد المرآة الطويلة الموضوعة على الحـائط المواجه ••



رســالة وافية ••

كانت السيدة تجلس فى ردهة الفندق الذى تقيم فيه فى المصيف ، عنـدما فتحت مظروفا واخرجت منه قطعة من الورق ألقت عليها نظرة خاطفة •• ثم قالت لصـديقتها الجالسة الى جوارها :

ـ زوجى يقول ان صـــحته على ما يرام وأعماله طيبة ، وأنه يحبنى كثيرا •

فقالت الصديقة فى دهشة :

ـ هل ذكر كل ذلك فى هذه الرقعة الصغيرة من الورق ؟

فأجابت الزوجة :

ـ طبعا •• فهذه الورقة شيك بمائة دولار ••

الكتيبات الانيقة التى تحوى الارشــادات كثيرة ولـكن من الذى ســيرشــدنا الى طـريقة فهـم هــذه الارشـــادات

هــذه التعليمات لك !

محمد احمد ابراهيم توفيق

شيء يأتى بارشادات هذه الايام . وأى جهاز من الاجهـزة المنزلية لايكون كاملا الا اذا كان معـه كتيب يشرح طريقة تركيبه ، وأين يوضـع ، والطريقة التى يدار بها ، ومتى تغير المرشحات ، وماذا تفعل اذا بدأ الجهاز يطن . ان ادارة الاجهزة نفسها أمر صعب بدرجة كافيـة ، ودعك من محاولة فهم الشروح .

انك لم تعـد تستطيع القيام بأى عمـل الا اذا شرحت الك طريقة أدائه . فهنـاك ارشادات عن الحلاقة مع آلة الحـلاقة الكهربائية . وارشادات عن الملء مع قلمك الحبر ، وارشادات عن التنظيف الجاف مع قميصك،وارشادات عن السوستة مع بنطلونك . وعلبـة الاسبرين هذه تحتوى على أدب أكثر ممـا تحتوى على أقراص . انني أعلم أن أصـحاب المصـانع يحاولون تبسيط الحياة ولكنني أزداد ارتباكا يوما بعـد يوم .

وحتى المنتجات المألوفة تصـل الينا الآن ومعهـا قائمة مفصلة من الارشادات . لقد اشتريت ذات يوم انبوبة من معجون الاسنان ، وكان على الصندوق كتابة تقول : « لكى ترفيع

الغطاء امسكه بيدك وأدره عكس اتجاه الساعة . هام : لا تجعل الانبوبة تميل» . ولقد كنت أقوم برفع الغطاء من أنابيب معجون الاسنان طوال حياتى ، ولكننى كلما درست هذه الارشادات بدت العملية أكثر صعوبة . وامسكت الغطاء جيدا وأدرته عكس اتجاه الساعة حتى بدأت أميل . وفى النهاية انشق قاع الانبوبة وتفجرت محتوياتها على كمى . ولحسن الحظ كان هناك قليل من المعجون مازال فى لانبوبة القديمة وكان غطاؤها قد فقد منذ بضعة شهور .

وبيتى مزدحم بكتب الارشادات والرسوم البيانية التى لا أستطيع أن أرميها . ولدى درج ملىء بارشادات عن أشياء أظن أننى أقوم بها مرة واحدة كل عام مثل تصفية الزيت من جهاز التبريد أو ملء ساعة الحائط التى تملأ كل ٤٠٠ يوم ، وتقول احدى الاوراق « هذه الولاعة مضمونة لمدة ١٨ شهرا ، ولكي تغير الحجر ...» ولم يكن على أن أتذكر ماذا تقول الارشادات لاننى بعد ١٨ شهرا كان علي أن أتذكر أين وضعتها .

والمشكلة هى اننى لا أستطيع أن أستوعب الارشادات ، دعنى التقط احدى الاوراق التى تقول « لكي تحصل على أفضل النتائج اقرأ هذا بعناية » أو « أهنئك . انك الآن المالك الفخور للعصارة المنزلية الشيطان الصغير ، وهذا الكتيب سيساعدك على أن ... » وبعيدا عن هذه الارشادات كان ذهنى ينطلق شاردا وأعمد الى تظليل جميع حروف « O » و « Q » التى توجد فى الرسم البيانى ورسم شوارب خيالية للوجوه التى توجد فى الصور المرسومة . ربما لان مؤلفى هذه الكتيبات يستطيعون أن يجعلوا عملا بسيطا كلضم الابرة يبدو متشعبا مثل ادارة آلة حسابية .

خذ مثلا بذور الحديقة ، اننى أستطيع أن أذكر أن كل ماكان عليك أن تفعله هو أن تغرسها فى الارض لا أكثر . واليوم تقول مجموعة الارشادات « اغرس البذور الى عمق يبلغ مرة ونصف حجم البذرة فى تربة غير صلبة صرفت منها المياه جيدا وذلك فيما بين شهرى مايو ويونيو (فى النصف الشمالى من الولايات المتحدة) ثم باعد بينها بعد عشرة أيام حتى تصبح المسافة بين كل منها ٤ بوصات » . أما الارشادات التى تكتب على زجاجات الادوية فهى غامضة والتعليمات الخاصة بالاسعافات

الاولية جعلتنى فى حيرة تامة ، ولقد تصورت بضى الوقت أننى لكى أفتح لفافة الضمادة سأكون أغلب الظن قد نزفت دما الى درجة الوفاة .

او خذ مثلا حالة احد اصدقائى الذى اشترى ساعة حائط من المانيا من تلك الساعات التى تعلن الوقت باصدار صوت يشبه صوت طائر الوقوق . وكانت ترجمة الارشادات تقول « اخرج أولا المشبكين اللذين يمسكان معا بالمنفاخ ، وعلق البندول بتقالاته من السلاسل على سلك البندول حتى يدق دقا صحيحا » . وأنجز صديقى المهمة ثم قرأ بعد ذلك « لكى تحصل على صفارة الوقوق اجذب الحلقة المعلقة بواسطة سلك على يسار الصندوق وبغير هذا ستخطىء الساعة عندما تدق الوقت » . ولقد فهمت ان صديقى تمكن من حل المشكلة كلها بأن كان ينظر الى ساعة يده ثم يصفر كالوقوق كل ساعة عند ساعة الحائط .

والشىء الذى يزيد الامر صعوبة هو أن معظم الارشادات معقدة الى درجة تجعلك لاتتذكر الا جملة واحدة فى كل مرة ، وهذا يعنى أن عليك أن ترجع الى كتيب الارشادات لكي تقرأ الجملة التى تليها ، وهى عملية يتضح انها غير ممكنة فى بعض الاحيان .

ومنذ وقت غير بعيد كان علي أن اقوم بتركيب سلك جديد للامواج فى جهاز التليفزيون وتذكرت بعناية الخطوة الاولى من الارشادات : « ارفع العمود (٧) فى قاعدة جهاز الاستقبال (2W) حتى تكون مجارى الفتحة مطابقة لتقرب القلاووظ كما فى (الشكل رقم ٧) واخذت أكرر هذا لنفسى ، ثم تسلقت السلم ورفعت العمود (٧) ثم ادركت أن كتيب الارشادات يوجد على السقفية الخلفية . وعندئذ حملت العمود ونزلت من فوق السلم وقرأت الجزء الثانى « ضع الصامولة (ل) على المسامير القلاووظ (لل) واشبك الاسلاك فى العيون الاخيرة (انظر الصفحة السابقة) وأخذت اتمتم هذه التعويذات مرات ومرات حتى لا انساها وحملت العمود وصعدت السلم مرة أخرى وفى الفترة التى استغرقها صعودى كان الجزء الاول قد اختفى من عقلى تماما . وانهيت الامر بتعليق السلك فى الحديقة ، الامر الذى قد يفسر لنا لماذا أصبح الاستقبال عندنا رديئا فى الفترة الاخيرة . »

ويبدو ان النساء لايعانين نفس

المتاعب مع الارشادات كما هى الحال مع الرجال . غير أن هذا يرجع الى انهن يضعن ارشاداتهن الخاصة أثناء العمل . فلدى زوجتى مجموعة كبيرة من الوصـــفات ولـكنها فى كل مرة بدأت تطبخ نوعا منها أضافت ببساطة جزءا من هذا وكمية من ذاك . والمرأة برغم هـــذا عندما تعطى الارشادات لشخص آخر تـكون نموذجا حقيقيا للكفاءة .

فى عطلة نهاية الاسبوع الماضى دعونا بعض الناس للعشاء . وبينما زوجتى مشغولة فى المطبخ بدأت أنا أرتب غرفة الجلوس . وأحضرت المكنسة الشفاطة وأوقفتهـــا استعدادا للعمل . ولكن عنـــدما ضغطت عـــلى زر البدء لم يحدث أى شيء وتبـــع ذلك الحوار التالى :

أنا (صائحا تجاه المطبخ) : ياعزيزتى كيف تجعلين هـــذه المكنســـة تبـــدأ العمل ؟

زوجتى (تجيب صائحة) : ارفع فقط هذا الشيء الصغير الذى يوجد فى الامام .

أنا (بعد أن بحثت بلا جدوى) : ماهو هذا الشيء الصغير ياعزيزتى ؟

زوجتى (وصوت باب الفرن يصفق بشدة) . لا تشـــغل بالك ، سأنظف غرفة الجلوس بنفسى . انكم جميعا أيهـــا الرجال بكل صدق متشابهون تماما .

ومن ناحية أخرى أستطيع أنا أن أعطيك ارشادات واضحة تماما . اذا كنت ، على سبيل المثال ، تنوى أن تحضر بسيارتك الى منزلنا ، فليس عليك الا ان تقف عند محطة البنزين وتسأل العامل عن طريقـــة الوصول الى هذا المكان .

بقلم : كورى فورد



نفس الجو !

كان الموظف يتناول طعام الافطار فى منزله بينما انهمك فى مطالعة الصحيفة اليومية فترة طويلة .. ثم التفت الى زوجته وطلب قدحا آخر من القهوة .. فقالت الزوجة :

– قهوة أخرى ؟ .. ألا تذهب الى مكتبك اليوم ؟

فصاح الزوج فى دهشة :

– يا الهى .. لقد كنت أظن أننى فى المكتب

إذهب إلى موعدك دائماً!



انني ممن يخلفن المواعيد ، وعضو في تلك الجماعة المغلوبة على أمرها ، التي ابتلى أفرادها على كثرتهم بداء « نعم الآن ــ لا فيما بعد » • وانك لتعرفني لاول وهلة : لطيفة ، متحمسة ، ولايعتمد على بالمرة ، حتى لقد ضاق زوجي وأهلي ذرعا بقبول الدعوة الى كافة مآدب الغداء والشاي والعشاء ، واجتماعات اللجان ،ثم انفاق أيامي في الاعتذار من مواعيد لم أكن أريدها حقا ، أو التملص من مشروعات ما كان ينبغي أن أتعهد بها على الاطلاق •

وعقب كل موقف من هذه المواقف أصرخ قائلة ، « لست أدرى ما الذى حملني على القبول في أول الامر • »

حسنا ما الذى حملني على ذلك ؟

يقول اخصائيو العلاج النفساني ان الاشخاص الذين يجدون صعوبة في قول « لا » انما يريدون أن يكونوا محبوبين من الجميع • ولكنهم بقولهم « نعم » لكل الناس ، غالبا ما ينتهون الى عدم ارضاء أى منهم . فأولئك الذين من دأبهم نقض المواعيد ، هم في العادة أشخاص غير ناضجين عاطفيا ، مترددون يهتمون كثيرا بأنفسهم ، فهم كالاطفال يضحون بمنفعة آجلة في سبيل متعة عاجلة • كما يشتركون جميعا في عقيدة ثابتة ، مؤداها أن وقتهم أكثر أهمية من وقتك •

سوف تقول طبعا ، انك لاتخلف الميعاد الا اذا كان ذلك ضروريا حقا. ولكني أعجب لقولك • فلو أنك مرتبط معي بموعد للغداء ، ثم طرأت فجأة أمور هامة تتصل بعملك ، أفلا تؤجل موعدنا؟ وماذا لو وعدت طفلك باصطحابه الى السينما بعد ظهر السبت ، ثم دعاك صديق لمشاهدة مباراة كرة القدم بين فريقي الجيش والبحرية ؟ واذا حصلت على تذكرة لدخول رواية « السيدة

الحسناء » فى نفس الليلة التى ستعقد فيها احدى اللجان، أفلا تذهب لمشاهدة الرواية ·

قد تقول ، بلى ولكن هذه ظروف غير عادية · فهل هى حقا كذلك ؟ ألا يعد موعدك مع الطفل موعدا ؟ وميعاد اجتماع اللجنة موعدا أيضا ؟

وأكثر المواعيد تعرضا للاهمال هى المواعيد الاجتماعية · ذلك أن المواعيد المتصلة بالاعمال تحمل فى طياتها احتمال الكسب المادى ، كماأن المواعيد المرتبطة بالمجتمع تجلب المتعة ، فى حين أن موعدا مع رواد «مكتبة روايتون» يندر أن يقدم مثل هذه الآثارالسريعة الملموسة . واذا أهملته فاللوممخفف والاعتذار هين : ماذا يهم ، اذا كان المجتمعون سبعة أو ثمانية أشخاص ؟ أما الحقيقة فهى أنك قد « لطمت » سبعة أشخاص بدلا من واحد ، وربما تسببت فى ضياع وقتهم المشترك أيضا ، اذا كان الاجتماع متوقفا على حضورك .

ان ارتباطك بموعد هو بمثابة كلمة شرف منك ، انه تعهد بالوفاء فى وقت متفق عليه ، فلا يخضع لاعادة النظر فيه تبعا لعروض أفضل أو حسب تقلب الاهواء · وثمة ظروف معينة كالوفاة أو تشييع الجنازات قد تبرر التراخى فى تنفيذ هذا الالتزام ، ولكن حتى فى مثل هذه الاحوال ، فان الجنازة الاجبارية الوحيدة ، كما قال « مارك توين » ، انما هى جنازتك أنت ·

فاذا كنت ترغب حقا فى اقلاع عن عادة الاخلال بالمواعيد ، فاليك بعض القواعد الاساسية التى استخلصتها من تجاربى المريرة ، وكل مايتطلبه تطبيقها ، قليل من جهاد النفس وشىء من الاحترام الذاتى ·

١ - لا تستهن بمن يحبونك : نظرا لانه لا يتوقع من أهلك أن يتبرأوا منك مهما فعلت ، فان كثيرا من الناس يميلون الى عدم الاكتراث بأهلهم اكتراثهم بالاغراب · فاذا كنت على موعد مع أمك ، ثم دعيت الى السينما ، فانها سوف تقدر ما حدث بطبيعة الحال · ولكنها قد لا تكون على مايرام فى ذلك اليوم ، أو لعلها كانت تفكر فى أن تصحبك فى السيارة الى المدينة ولكنها لم تصرح بذلك . ومجرد احساسها بأنك حافظت على موعدك معها ، فى الوقت الذى يمكن أن تكون فيه فى مكان آخر ، قد يكون أهم مافى الموضوع بالنسبة لها ·

٢ - تذكر انه ليس فى وسعك التكهن بمدى أهمية الموعد بالنسبة للطرف الآخر : لنفرض انك اجلت

موعدا للغداء مع زوجين شابين فى الحفلة الاخيرة ، بسبب حضور شريكك فى العمل الى المدينة على غير انتظار . فى حين أن مضيفك وزوجته قد أنفقا الساعات الطوال فى تهيئة المنزل ، وربما عاشا على الكفاف اسبوعا فى سبيل اعداد الغداء المنتظر . ألا ترى أن مايبدو أمر تافه فى نظرك ، قد يكون كارثة محققة بالنسبة لهما .

٣ — لاتخلف مواعيدك مع الاطفال : فالموعد فى نظر الطفل حلم يتلألأ بالانوار ، والاخلال به يعد فى نظره مأساة أى مأساة . وانا أعرف صبيا خجولا من أطفال الكشافة ، فى التاسعة من عمره ، قرر أخيرا ان يؤدى اختبارا للفوز بنوط الجدارة . فحدد معلمه الساعة الثامنة من صباح الاثنين موعدا للامتحان ، وأمضى الطفل أربع ليال ساهرا يتدرب ويستعد . وفى الساعة السادسة من صباح يوم الاثنين الموعود ، طلب المشرف تليفونيا تأجيل الامتحان لانه « مضطر للذهاب » الى وليمة عشاء مع زوجته . فكانت النتيجة ان استغرق اقناع الصغير بالتقدم للاختيار مرة اخرى عدة شهور .

٤ — لاتهمل موعدا قط من اجل شخص آخر اكثر اهمية : فالمواعيد لاتقاس بالكم والكيف ، كما ان تقدير قيمة الاشخاص أمر تعوزه الدقة الى حد بعيد . فرب صديق عجوز لعمتك يكون أكثر عونا لك على الظفر بوظيفة ، من شخص آخر أعظم اهمية فى نظرك .

٥ — تعلم قول لابادىء ذى بدء : فانه أخف وطأة فى النهاية واسلم عاقبة . اذ لا يحتاج الى انتحال مجموعة معقدة من الاسباب والمعاذير حيث تكفى عبارة مثل « اننى آسف جدا ، فليس فى استطاعتى ذلك » لتأدية الغرض منها فى لطف .

بهذا القرار البسيط ، وهو المحافظة على المواعيد دون النظر الى أى اعتبار آخر ، يستطيع من تعود الاخلال بها ان يضع حدا للارتباك الذى يسود حياته ، كما يمكنه ان يستعيد تكامل شخصيته من جديد . وبوسعى ان اقسم على ذلك ، فقد جربته بنفسى أخيرا . ومع انى اجد صعوبة فى قول « لا » من وقت لآخر بعد كل هذه الاعوام الطويلة التى قضيتها فى « مدرسة نعم النسوية » ، الا انى قد لمست مالها من فوائد جمة .

ربما قل عدد أصـــدقائى ، ولكن من بقى لى منهم يعتزون بصداقتى. فقـد أمكننى ، باحترامى لكلمتى ، أن اســتعيد احترامى لنفسى ، وان أضفى على حياتى ظلا من الاستقرار والنظام . وبذلك خف ما أعانيه من توتر ، فزادت مقدرتى على التفكير بوضوح ، واكتمل استمتاعى باللحظة التى اعيش فيها ، بدلا من التسابق لادراك اللحظة التى تليها .

بقلم هيلين ماركل

تحياتى الى صديقك

اردت ان اقوم برحلة الى باريس عنـــدما كنت اقيم فى مقر قيادة الجيش فى هيدلبرج بالمانيا .. ولما لم يكن لدى سيارة ، فقد قبل احد الاصدقاء ان يعيرنى سيارته ، عـلى ان اصحب معى زوجته الحسناء التى كانت تريد زيارة بعض أقاربها فى باريس .

وعند الحدود الفرنسية الالمانية قام احـــد الضباط الالمان بفحص أوراقنا ، ثم توجهنا الى كوخ صغير يجلس فيه ضابط فرنسى امسك أوراقنا واخذ يفحصها . ثم سألنى :

ـ اهذه سيارتك ؟

ـ كلا .. لقد اعارنى اياها صديق لاقضى بها اسبوعا فى باريس

وأمسك الضـــابط جواز ســفرنا .. ثم سألنى ثانية :

ـ اهذه زوجتك ؟

ـ كلا .. انها زوجة صديقى .

وعندئذ أعاد الضابط اوراقنا وقال فى بسمة خبيثة :

ـ ان لك صديقا رائعا يا سيدى ..

لا يستحق .. !

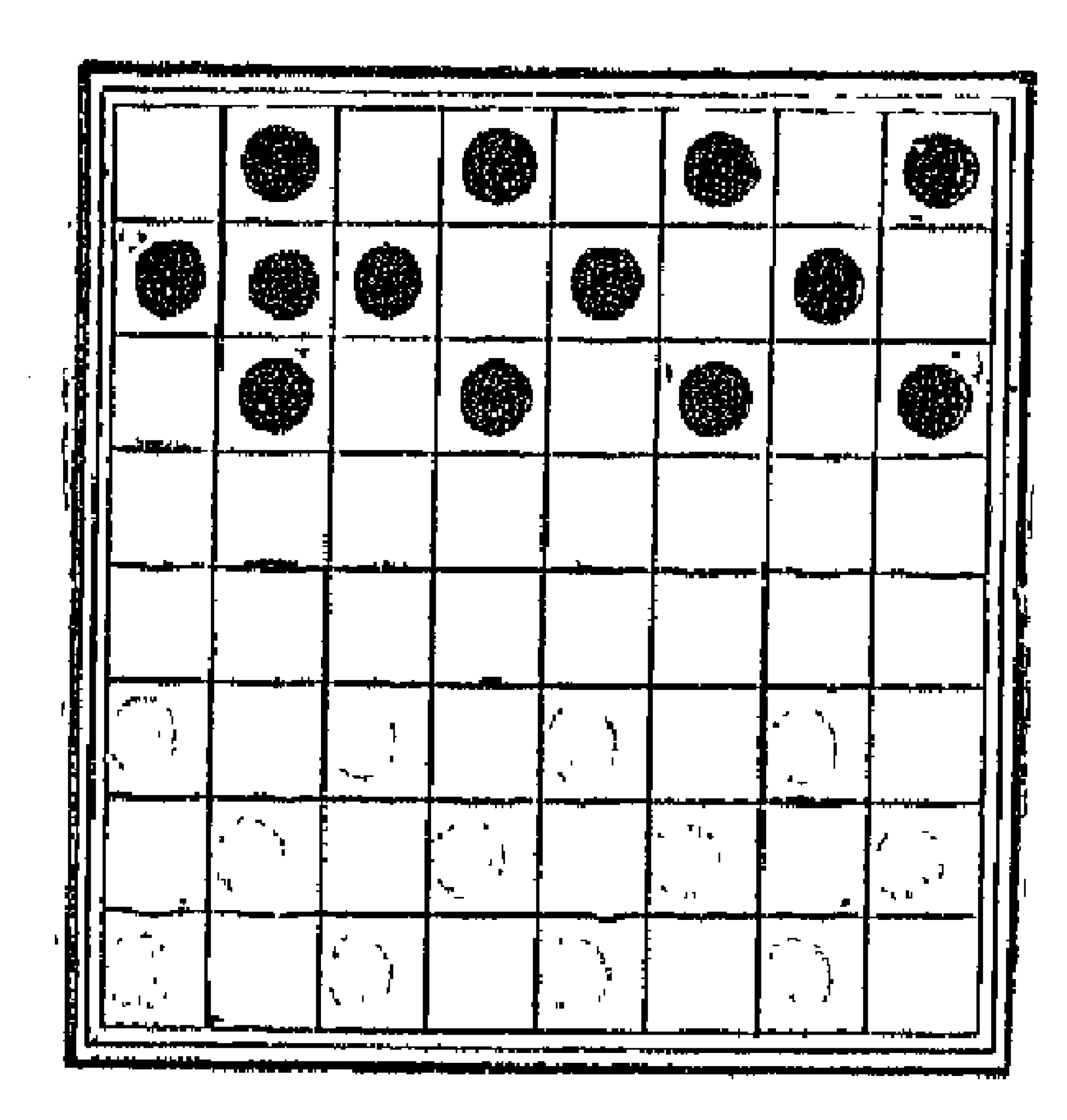
بعد ان انتهى الطبيب من فحص المريض ، قال له :

ـ افضل نصيحة اوجهها لك ، هى ان تترك التدخين والشراب فورا ، وأن تنـــام مبكرا وتستيقظ عند الفجر

فقال المريض متوسلا :

ـ فى الواقع انى لا استحق افضل نصيحة .. فهل اجد لديك نصيحة اقل منها ؟ ..

عقول الكترونيه تتعلم من تجاربها !



فى المركز الحسابى التابع لمشروع « فانجـــارد » واشــنطون ، أخـذت ارقب سـيدة شابة وهى تقدم مسألة معقدة فى القذائف الى احدى الآلات . وعلى الفــور لمعت بعض الاضــواء على لوحة المراقبة ، بينما كان المخ الالكترونى يتأكد من أن كل أجهزته تعمل بطريقـــة صائبـــة ، ثم مالبث أن انطلق للعمل فى نشاط ، وراحت الشرائط تدور فى صناديقها اللامعة المفرغة المصنوعة من الزجاج والصلب ، وجهاز الطبع يتمتم بسرعة بالغــة ... وفجــأة توقفت الآلة ، وكتبت آلتها الكاتبة الكهربائية النتيجة الاخيــرة ... ولـــكنها كانت غــير صحيحة ..

وبدا بعض الارتبــاك على العاملة الشابة وهى تصـحح غلطتها ... ثم بدأت الآلة تعمل من جديد ، وبعـــد أربع دقائق فقط ، قدمت لنا اجابة كانت تتطلب ملايين من العمليـــات الحسابية الفردية .

وقالت الفتاة : انها آلة عجيبة .. ولكنها أحيانا تبعث الرعشة فى أطرافك .. ونحن نزودها أحيانا بأرقام غير صحيحة لنرى كيف تسخر منا .

***

كانت هذه الآلة عقلا الكترونيا .. وهو من العقول الجبارة الجديدة التى تختلف عن العقول الالكترونية السابقة والآلات الخاصة بالجداول ، اذ أنهـــا تعمل بسرعة الضـــوء ــ حـــوالى ٢٩٩٨٠٠ كيلومتر فى الثانية ــ وهى تستطيع أن تقرأ وتكتب وتحسب فى نفس الوقت . كما أنها تتمتع بذاكرة دقيقة ؛ اذ أنهـــا تستطيع أن تتعـلم بالتجــربة .. وفى خلال الســنوات الست الاخيــرة ، استخدمت هــذه العقول الالكترونية على نطاق واسـع لتقوم بمعجزات تمس حياتنا جميعا .

وتتكلف هذه الاجهزة مبلغا يتراوح

بين نصف مليون وأربعة ملايين دولار، ومن أروع الميادين التى تستخدم فيها . الميدان العسكرى ، فالقذائف مثلا ، يجب أن تكون فى وضعها الصحيح عند تحليقها فى الفضاء ، وأن تنطلق بالسرعة المقدرة لها عندما تتوقف عنها قوة الدفع ، فاذا حدث خطأ فى قدم واحدة ، أو فى سرعة الانطلاق فى الثانية ، فان هذا يمكن أن يؤدى الى خطأ فى نقطة الاصطدام قد يصل الى كيلو متر ونصف كيلو.

وعندما ترتفع القذيفة الى الجو ، فانها ترسل اشارات لاسلكية الى عقل الكترونى على الارض ، لابلاغه التغييرات الخاصة بالرياح واستهلاك الوقود ، ومركز الجاذبية ، والحرارة ودوران الارض وعشرات من الاشياء الاخرى. ويقوم العقل الالكترونى باظهار تأثير هذه العوامل ، ثم يرسل فورا تعليمات تكفل سير القذيفة فى طريقها ... وعندما تصل القذيفة الى سرعتها المقررة ، وتعد أجهزة الاشراف عليها لتكفل سيرها فى طريقها ، فان العقل الالكترونى يقوم بوقف محركها ، بينما تندفع القذيفة بسرعة ١٢٥٠٠ كيلو متر فى الساعة نحو هدفها المنشود ... وليس هناك مخلوق بشرى يستطيع أن يعمل بمثل هذه السرعة والدقة اللازمتين لهذه العملية المعقدة !

وقد انبثقت فكرة العقول الالكترونية الحالية من الآلات الحاسبة ، وأجهزة أعداد الجداول ، والبرقيات الكاتبة ، فجمعت كلها فى نظام واحد كامل ، وزيدت سرعتها عن طريق استخدام الالكترونات ، حتى أصبحت أكثر تقدما ، واستطاعت أن تحل أية مشكلة يمكن التعبير عنها بالكتابة .

واليكم الطريقة التى تعمل بها هذه العقول فى ايجاز ..

أن الشخص الذى يعمل على هذا الجهاز يقوم بكتابة المعلومات والتعليمات على آلة كاتبة من نوع خاص ، تحول الحروف والارقام الى شفرة خاصة من النقط فوق شريط مغناطيسى . ويقوم الجهاز بقراءة هذه الاشارات ، ثم يرسلها الى عقله المركزى ، أو (الذاكرة) ... وهذه الذاكرة تختزن بصفة مؤقتة اجابات جزئية لمسائل طويلة ، حتى تستعيدها حلقة العقل الالكترونى فى اللحظة المناسبة لاتمام الاجابة . كما يختزن المخ معلومات موحدة بصفة دائمة لاستخدامها فى حالات متكررة ، كجداول اللوغاريتمات .

وتجرى العملية الحسابيـة العقلية بعـد ذلك بناء على اوامر تصدر من شريط التعليمات ، الذى يذكر للعقل الالكترونى ماذا يفعـل بالمعلومات المختزنة فى ذاكرته بالضبط .

ان بعض المسائل قد تتطلب آلافا من الخطوات لحلهـا ، ولكن العقول الالكترونية تجعلها عملية سهلة ، اذ تقوم بانجاز ٤٠ الف عملية حسابية فى الثانية ، وتقوم الالكترونات بالاتصال فى سرعة البرق بحوالى ٥٠٠ الف دائرة كهربائية ، ثم تقدم الرد الصحيح الى جهـاز للطبع بالغ السرعة ، يستطيع أن يسجل الاجابة بسرعة تصـل الى ٩٠٠ سطر فى الدقيقـة ، وهو يعبر عن الاجابة بأرقام ، أو كلمـات ، أو اشكال هندسـية ... والاروع من ذلك أن العقـل الالكترونى يقـوم بالتأكد من دقة اجاباته بنفسه بطريقة تلقائيـة ، وفى بعض الحالات التى قد يخطىء فيها بسبب ذرات من الغبار ، يتوقف الجهاز ، ويعيد كتابة الارقام الصحيحة من جديد .

ومن أكثر المعروضـات التى لقيت اقبالا عظيما من زوار معرض بروكسل الدولى ، عقل الكترونى يجيب عـلى الاسـئلة باحدى لغـات عشر ... والاسـئلة التى توجه له تدور حول احداث التاريخ الكبرى ، فى اي عام تقع بين العام الرابع قبل الميلاد ، حتى يومنا هـذا . فقد يسأل الزائر مثلا باللغة الالمانيـة عما حدث فى سنتى ١٤٨٠ و١٧٦٦ .. وفى خلال اقل من ثانية ، تبـدأ الآلة الكاتبـة فى الجهاز فى كتابة مايلى بالالمانيـة : فى ١٤٨٠ اخترع ليوناردو دافنشى الباراشوت وفى ١٧٦٦ لحن موزارت أول أوبرا له وهو فى الحادية عشرة !

وعنـدما دعت الحاجة الى اعداد فهرس للنسخة المراجعة من الانجيل فى العام الماضى ، عهد بالمهمة الى عقل الكترونى بتحقيـق ومعـرفة مكان وسـياق كلمات الانجيـل التى يبلغ عـددها ٨٠٠ الف كلمـة ... وقد اسفر هذا العمل عن فهرس يتضمن ٣٥٠ الف مرجع ، وكان اعداد مثل هذا الفهرس يتطلب ٣٠ عاما كاملة ، فاستطاع العقل الالكترونى أن يؤدى هذا العمل فى ساعات قلائل ، بعد اعداد الشفرة اللازمة فى بضعة شهور .

واستطاع عقل الكترونى آخر أن يتفـوق فى الموهبـة على ذكاء رجل البوليس السرى ، عندما عهـد اليه باعداد فهرس لمخطوطات البحر الميت الاثرية ، اذ كان على العقل فى حالات كثيرة أن يتكهن بحروف بل وكلمات

كاملة مفقودة من الوثائق القديمة المجمدة •

وقد قام بذلك العمل بتحليل الكلمات السابقة واللاحقة فى كل ثغرة ناقصة، ثم بحث بين آلاف من فهارس الكلمات، ليجد أقربها صلاحية الى سياق الكلام ..

ولاختبار مدى دقة هذه الطريقة، اخفيت بعض أجزاء من نصوص معروفة ، وقدمت للعقل الالكترونى أجزاء من الكلمات ، فاستطاع أن يضع الكلمات الناقصة الصحيحة !

***

وعهد الى العقل الالكترونى الجبار كذلك بترجمة سيول من الوثائق العلمية التى تنتج بعشرات اللغات.. وكانت الطريقة التى يؤدى بها هذا العمل ، وهى أولا تسجيل كل كلمة فى القاموس الانجليزى على شريط برقم رمزى ، ثم اعطيت الكلمات المماثلة لها فى الروسية والفرنسية والالمانية نفس هذه الارقام •

وللترجمة من الروسية الى الانجليزية مثلا ، يوضع فى الجهاز الشريط الذى يحوى الارقام الرمزية الروسية ، فيقوم بمضارعة هذه الارقام بما يماثلها فى الانجليزية •

وقد طلب فى احدى التجارب الى العقل الالكترونى أن يترجم المثل الانجليزى القائل : « البعيد عن العين بعيد عن العقل » فجاءت الترجمة هكذا : « غير ظاهر ، ومجنون ! »

ومن أجل هذا يجرى اليوم اعادة ترتيب الكلمات التى تثير ارتباكا .. ولكن العقل يستطيع الآن أن يقوم بمئات من التراجم التقريبية كل يوم.

***

ان كل جيل جديد من التلاميذ لابد له أن يتلقى العلم من جديد .. أما العقل الالكترونى ، فان تعليمه انجاز عمل ما ، يكون بمثابة تعليم لجميع هذه العقول وبصفة دائمة.. وبعد أن تنجح احدى الطرق فى حل احدى المسائل بنجاح ، فانها تصبح جزءا من المكتبة الضخمة التى يحتفظ بها المخ الالكترونى ، والتى يستطيع استخدامها فى أي مكان •

وتقوم العقول الالكترونية اليوم بالتنبؤات الخاصة بالاعمال ، والتنبؤ بالحالة الجوية ، كما تبحث عن السوابق القانونية ، وتساعد فى تشخيص الامراض ، والتلحين الموسيقى ، بل انها تعاون على تصميم عقول أفضل منها !

ويسعى صانمو هذه الاجهزة الى منحها مزيدا من الذاكرة والسرعة

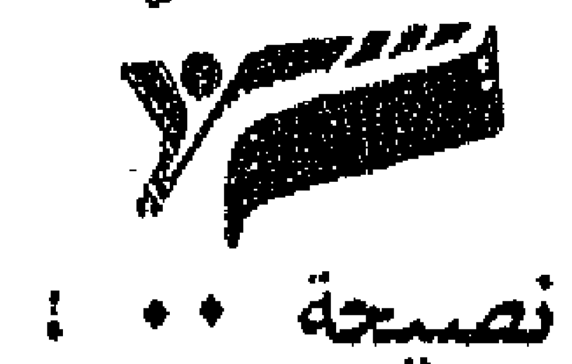
والمرونة ، كما يعملون لتحقيق الهدف الذى عرب عنه العالم الراحل جون فون نيومان منذ عشر سنوات ــ وهو فى طليعة المساهمين فى تطور العقول الالكترونية ــ عنــدما قال ان العقل الالكترونى يجب أن يكون قادرا على تعــديل مسلكه على أساس تجاربه وخبرته. ومن العلماء الذين يعالجون هذه المشكلة الآن، الدكتور ا. صمويل، الذى استطاع أن يعلم عقلا الكترونيا على لعب « الداما » ، وكان يهــدف من ذلك الى تدريبــه على أن يتعلم بالتجربة . وكانت الخطوة الاولى أن يضع أرقاما للمربعات الاثنين والثلاثين التى تحويهــا اللوحة المســتخدمة فى اللعبــة ، وكذلك للاثنى عشر رجــلا الموجودين فى كل جانب . ثم وضع فى العقل الالكترونى بضعة آلاف من اللعبات ، وست حركات جيدة لكل موقف، وأضاف اليها بعض التعليمات .. وعندئذ أصبح العقل الالكترونى على استعداد للعب ..

والعقــــل الالكترونى الذى يلعب « الداما » يختزن فى ذاكرته كل حركة فى كل لعبة ، ويظهر مهارة عجيبة فى اللعب ، فقــد يضحى باحدى قطعه ليكسب بعــدها قطعــا أكثر ، وهو يذكر الالعــاب التى أدت الى خسارة بعض اللعبــات ، فاذا واجهــه نفس الموقف فيما بعــــد ، اختــار حركة مختلفة عن سابقتها .. وهكذا أحرز تقدما فى كل لعبة .. وهو الآن يهزم بسهولة أي لاعب بشرى ينازله ، الا الخبراء حقا فى اللعبة .

***

ان علماء العقول الالكترونية ،وقد اذهلتهم قوى الجنى الذى خلقــوه ، يميلون الى التكهن بالامكانيات العظيمة التى يدخرها لتقدم البشرية ..ويقول الدكتور رالف كودنير رئيس مجلس ادارة شركة جنرال الكتريك : ان هذه العقول تفتح أمامنا آفاقا علميــة لم يكن من المستطاع مجرد التفكير فيها من قبل .. وستكفل لنا الحصــول على منتجات وصناعات جديدة تماما ، وستكون هذه الفنون مصدرا كبيرا للاستغلال لدى الاجيال القادمة .

عن مجلة « مكانيكس الستريتد » بقلم : روبرت ستروذر



نصيحة .. !

فوق باب أحد مفاســل الثيــاب فى لاس فيجاس بولاية «نيفادا» وضعت اللافتة التالية:
« اتركى ثيابك هنا يا سيدتى .. وتمتعى بليلتك كما تشائين .. »

أزواج أمريكا هكذا !

أصبحت عدم كفاءة الرجال الامريكيين مادةلمناقشات عامة . وكان هذا الموضوع بالذات محببا الى زائرى أمريكا من الاوربيين . وقد وصف الكاتب الفرنسى « أموری دی ريانكور » الرجل الامريكى بأنه (عضو أقلية مغلوبة على أمرها . وبأنه أغرب المخلوقات ، ومتطوع للعبودية) . أما الهولندى « هندريك دی ليووف» فيرى ان الامريكيين (جيش حقيقى من الازواج الخاضعين لزوجاتهم . ويعاملون كمواطنين ثانويين ،تدفعهم زوجات على درجة كبيرة من الفساد) . ويلاحظ عالم الاجناس البشرية الانجليزى « جوفرى جورار» ان دور الآباء فى بعض الاقوام أثرى أكثر منه فى الولايات المتحدة الامريكية .

وأظن ان هذا الحديث عن معارضة الذكور لسيطرة النساء ، ليس الا صدى لقرون طويلة من الخضوع والقهر ، عندما كانت المرأة لاينظر اليها الا كخادمة تشقى فى الاعمال المنزلية ، أو كطائر فى قفص من الذهب . أما اليوم وهى أبعد من ان تكون واحدا من هذين الصنفين ، فقد أصبحت، كمخلوق بشرى ، حرة فى اقتسام المسئولية مع زوجها على قدم المساواة .. وهذا لايعنى « حكم النساء » ولكنه مجرد انعكاس للتغييرات التى طرأت على حياتنا الاقتصادية ولاشأن له بالذكورة أو الانوثة .

واعتقادى ،فى الواقع ، هو أن مايفعله الرجل أو مالايفعله ، يتوقف على طبعه ومزاجه،وعلى ظروفه والمكان الذى يعيش فيه . وأكثر الازواج الامريكيين الشبان يدركون أن وجود الخدم فى المنزل قد أصبح من متعلقات الماضى، وان ماليتهم لاتتحمل دفع أجور الاصلاحات التى تجرى فى منازلهم ، فيقومون بها بأنفسهم على سبيل القدرة والاقتصاد . ولكن سواء أغسل الرجل الاطباق أو وضعها فى مكانها ، أو قام بمزج الخمور ، أو رتب حاجات طفله ، فليس لهذا كله أقل تأثير فى رجولته .

ولايوجد أدنى دليل على ان الرجال الامريكيين اقل رجولة من غيرهم من

رجال الشعوب الاخرى • • أما من ناحية السلطة فقد يكون ضعفهاعلامة على قوة رجال أمريكا لاعلى ضعفهم • وقد تكون حقيقة الامر هى انالامريكى واثق من نفسه وليس فىحاجة الى ان يلقى أعباءه على من حوله • • • والرجل الواثق من نفسه يستطيع معاملة زوجته معاملة الند للند •

ويظهر الازواج الشبان اليوم كل دليل على هذه الثقة بالنفس • فاذا بدا انهم أكثر استئناسا من آبائهم فقد يكون ذلك راجعا الى عدمحاجتهم الى الزئير كالاسود حتى لايظهروا فى ثوب الحملان •• • وعندما يعود الزوج منعمله الى بيته يساعد زوجته فى المطبخ وفى خدمة الاولاد لانه يريد ذلك • • ويساهم بهمة فى الحياة العائلية لانه يستمتع بمنزله وأسرته ، ولايشعر بالصغار وقلة شأنه كرجل عندما يغسل الاطباق ، وقد يعجب بنفسه عندما يرى مبلغ قدرته على القيام بهذا العمل •

ومادمنا نتحدث فى هذا الموضوع فانى أتساءل لماذا كل هذا الانزعاج بشأن قيام الرجل بغسل الاطباق ولا ننطق بكلمة واحدة عن قيام المرأة بجرف الجليد وازالته ؟ واذا فسرنا تغيير الرجل (كفولة) طفله على انها خروج به عن طبيعة الذكور ، فلماذا لانعتبر من نحس طالع المرأة قيامها بأعمال مخصصة للرجال • • ومع ذلك فنحن معشر النساء نقوم بهذه الاعمال ، فنجرى الاصلاحات المنزلية ، وندهن الجدران بل ونغير اطارات السيارات أيضا •

انالنساءيقمن بهذه الاعمال لانها واجبة الاداء •والامر كله مسألةقدرة واقتصاد •

أما الحقيقة فهى ان الازواجالشبان اليوم يبنون مع زوجاتهم نوع الحياة التى يريدونها على أساس من التعاون المتبادل والتفاهم المتبادل والاحترام المتبادل •• فلنرحب اذن بهذا النظام الجديد • ولنكف عن العزف على أوتار السؤال القديم وهو « من الذى يرتدى البنطلون الامريكى »•

عن مقال بقلم اليزابيث بوب

كفى •••

سمع احدهم يقول لزميله :

ـ ارجو الا يرفعوا مستوى المعيشة اكثر من ذلك ، فانني لا استطيع تحمله الان ••

بتبريد المريض، يستطيع الجراحون اليوم اجراء عمليات كانت تعتبر هلاكا مؤكدا • فالمريض بالامس كان يموت من البرد ، أما اليوم فانه يعيش من البرد !

الجراحة بالتبريد

زمن ليس ببعيد تحدث الاطباء الفرنسيون عن حالة لسيدة أصيبت بنوبة تشنج رهيبة وهى فى الشهر السابع من حملها • وكان الامل الوحيد الضئيل لانقاذ حياتها هو اجراء عملية جراحية لاخراج وليدها ، وفى مثل تلك الحالات ، يكون الامل فى انقاذ حياة الطفل يكاد يكون معدوما • ولتهدئة نوبات التشنج ، وزيادة قدرة المريضة على تحمل الجراحة ، استخدم الاطباء طريقة النوم بالتبريد ، ولم يكن هناك مفر من تبريد الطفل أيضا ، ومع ذلك فقد شفيت الام ، وعاش المولود أيضا !

كيف يتم النوم بالتبريد ؟

يقوم الاطباء أولا بتنويم المرضى بالوسائل التقليدية العادية ، ثم يبرد الجسم الى ان تهبط درجة حرارته من درجة ٣٧° العادية الى ٣٠° درجة فتنخفض حاجته من الاوكسجين الى حوالى النصف ، كما يقل كل نشاط جسمانى الى مادون معدله العادى •

ولا تستطيع خلايا المخ عادة — وهى أكثر الخلايا حساسية فى الجسم — أن تظل بلا أوكسجين أكثر من ثلاث أو أربع دقائق دون أن تتعرض للتلف ولكن استخدام طريقة النوم بالتبريد يكفل مضاعفة هذا الوقت مرتين أو ثلاث مرات ، وبهذا يتاح للقلب الذى توقف اثناء العملية مزيد من الوقت لاجراء الاصلاحات الهامة فيه ••

وكان أول تفكير فى فائدة النوم بالتبريد فى غرفة العمليات نتيجة مراقبة عالم الحيوان ، فان كثيرا من الحيوانات عندما تواجه محنة ما ، كالعجز فى الطعام ، خلال الشتاء

تعمد الى الاستغراق فى سبات عميق اثناء هذا الفصل ، فتقلل شعلة الحياة الى ذبالة ضئيلة ، وقد تهبط حرارة أجسامها أحيانا الى درجات قليلة فوق التجمد ، وقد يبطىء عمل قلبها الى ضربتين أو ثلاث ضربات فى الدقيقة ، وينقص التمثيل الغذائى الى خمس معدله المعتاد .

ان سنجابا خلال أسبوع من نوم الشتاء قد لا يحتاج الى أكثر من ثلاث وحدات من السعر الحرارى ، وهى ماتحويه ربع ملعقة شاى من السكر .. ولكن بعد انتهاء شهور نوم الشتاء ، تستيقظ الحيوانات ممتلئة قوة ، خالية من كل أذى .

وقد افترض بعض المراقبين أن التبريد قد يكون ذا أثر قيم فى مساعدة المخلوقات البشرية على اجتياز فترات التجارب القاسية . ولاحظ الجراحون فى القرن الثامن عشر أن الاطراف اذا وضعت فى الجليد قبل بترها ، فان الالم يقل والصدمة تنخفض . وتبين للبارون لارى كبير جراحى نابليون خلال التراجع من موسكو أن العمليات التى أجريت على الجنود الذين كانوا شبه متجمدين من البرد ، كانت فى الغالب أكثر نجاحا من الجراحات التى تجرى فى أفضل المستشفيات عتادا ..

وفى خلال أواخر العقد الثالث وأوائل العقد الرابع من القرن الحالى اجرى الدكتور «فردريك الن» بنيويورك مئات من التجارب على الحيوانات المبردة فى المعمل ، وأدت هذه التجارب الى قيام الدكتور « ليمان ويكس » وزملائه بمستشفى نيويورك الى استخدام التخدير بالتبريد فى عمليات جراحية كالبتر وعلاج الحروق الشديدة ، والتغلب على الصدمات والآلام والتسمم الدموى .

ولم يستخدم النوم بالتبريد على نطاق واسع الا فى السنوات الخمس أو الست الماضية ، ولاسيما فى جراحات القلب الجديدة . وقد بدأ الدكتور «هنرى سوان» وزملاؤه بكلية طب جامعة كلورادو بدنيفر هذا العمل فى يناير ١٩٥٣ ، اذ غمر المرضى بعد تخديرهم فى أحواض من الماء المثلج حتى تهبط حرارتهم الى ٢١ درجة ، ثم أوقف عمل قلوبهم فترة تصل الى ثمانى دقائق ونصف دقيقة دون أن يصاب المخ بأى تلف وهذه الفترة كافية لاجراء الجراحة المعقدة المطلوبة فى هذه العملية . ولم تحدث غير وفاة واحدة أثناء الخمس

عشرة عمليـــة الاولى التى اتبعت فيها هذه الطريقة .

وهـــذا نموذج لحـــالة من تلك الحالات .

كانت المريضة سيدة فى السادسة والعشرين من عمرها ، وقداصيبت بمرض فى قلبها اعجزها عن الحركة وجعلها عليلة سـقيمة . وتبين ان السبب هو وجود ثغـرة بين البطين الايمن والايسر فى القلب ،وكان الدم بدلا من انيندفع من القلب بنظام ، يتأرجح ذهابا وايابا عن طريقالثغرة وثم تخدير المريضة وتبريدها حتى هبطت حرارتها الى ٢ر٢٢ درجـة مئـوية ، ثم اوقف عمـل قلبهـا . واستغرق الجراحون سـبع دقائق ونصـف دقيقة للتســلل الى القلب واصلاح مابه من خلل وبعد شهرين استطاعت المريضة انتستأنف اعمالها المنزلية . وبينما كان الرواد الاول لطريقة النوم بالتبريد يسجلون مثل هذه الانتصارات ، كان فريق آخر من الباحثين يقومون باعداد اجهزة صناعية للقلب والرئة ، تقوم بوظيفة دفع الدم من القلب وتهويةالرئتين، وبمثل هذه الاجهزة ، أصبح مأمولا ان يتمـكن الجــراحون من وقف القلوب ، وأن يجـدوا الوقت الكافى لاجراء العمليات الجراحية . ولكن سرعان ما يظهر بعض العيـوب ، اذ ان الاجهـزة الجـديدة الكبيرة كانت تكفى للقيـام بمهمـة دفع الدم من القلب بمعـدل حوالى ٥ لترات فى الدقيقة ، هذهالاجهزة باهظةالنفقات معقدة ، صعبة الادارة .اماالاجهزة الاصغر والارخص فانها لا تدفعاكثر من لتر أو اثنين من الدم فى الدقيقة وبهذا لاتستطيع ان تزود المخ بمـا يحتاج اليه من اوكسجين ... ولما كانت السرعة ضرورية فى عمليـات فتح القلوب ، فقد تساءل عدد من الجراحين ، لماذا لانجمع بين الاجهزة الصغيرة للقلب والرئة ، وبين النوم بالتبريد ؟

انوسائل تبريد المريضالتقليديةعن طريق غمره فىماء مثلج ، أواستخدام حزم ثلجية أو اغطية تحوى أنابيب ماء مالح ، تتطلب فترة تتراوح بين ساعة وســاعتين لتخفيض حـرارة المريض الى ٣٠ درجة ، كما انعملية التدفئة هى الاخرى طويلة شاقة..

وبعد تفكير فى هـذا الامر ، قال الدكتور «ايفان براون» الاستاذ بكلية الطب بجامعة ديوك : لابد من طريقة اسرع .. لماذا لا نبرد الدم مثلاأثناء دفعه من القلب ثم تحمـل الاوعية

الدموية نفسها الدم المبرد الى كل اجزاء الجسم ، فيتم تبريد المريض فى دقائق بدلا من ساعات !.. وبعد انتهاء العملية ، يمكن تدفئة الدم بسرعة بنفس الطريقة ..

وقد دلت التجارب التى قام بها فريق من الباحثين على الحيوانات أن مثل هذه الطريقة يمكن أن تنجح على الانسان .

وفى سنة ١٩٥٦ طلب الدكتور براون من مهندس قسم أجهزة التبريد بشركة جنرال موتورز وضع تصميم لجهاز يقوم بهذا العمل وبعد ثمانية شهور ، تم صنع الجهاز ، ونجح فى عمله نجاحا باهرا .

وفى خلال ٣٠ عملية ، قام هذا الجهاز بتبريد أو تدفئة المرضى فى فترة تتراوح بين ٦و١٠ دقائق وقد ساهمت هذه السرعة فى نجاح كل هذه العمليات .

وكانت احدى الحالات التى عالجها دكتور براون بهذه الطريقة حالة مريض تسببت رواسب الكالسيوم فى سد صمامات قلبه الاربعة . وبعد تبريده بالجهاز الجديد ، أوقف تدفق الدم على القلب ، وتوصل الجراح الى الصمام عن طريق الاورطى ــ وهو الشريان الرئيسى الخارج من القلب ــ وتطلب توسيع الصمام واعادة اغلاق الجرح ست دقائق ونصف دقيقة . ثم أعيد الدم الى القلب ، وعاد المريض الى حرارته العادية .. وبينما كان الاطباء على وشك اغلاق فتحة الصدر ، اذ حدثت واقعة كان من الممكن ان تؤدى الى كارثة لو وقعت فى ظروف اخرى ، فان جزءا من الخيط المستخدم فى حياكة الاورطى الدقيق قطع !

وصاح براون : اعيدوا تبريد المريض ..

وبسرعة بالغة تمكن من وقف القلب مرة اخرى وتدعيم الاورطى الذى انهار وذلك بمادة « ايفالون » الصناعية التى تشبه الاسفنج .. وبهذا امكن انقاذ حياة المريض تماما .

***

وقد اثبتت طريقة النوم بالتبريد انها حليف قوى فى جراحة المخ ، ولاسيما اثناء علاج الورم الشريانى ، حيث تنتفخ شرايين المخ الضعيفة وتهدد بالانفجار والموت المفاجىء .

ويستطيع الجراحون الآن اصلاح هذه المناطق الضعيفة بكل ثقة ، بتبريد المريض الى حوالى ٣٠ درجة ، ووقف امداد المخ بالدم فترات تصل

الى ٢٠ دقيقة . كما اثبتت طريقة التبريد فائدة ايضا فى السيطرة على الحمى الشديدة ، واصلاح الشرايين المريضة أوالمصابة بأذى ، والمساعدة على شفاء المرضى المصابين بجروح فى الرأس ، أو بجرح فى المخ يوشك على التورم والضغط على جدار الجمجمة ، فان أوعية الدم الكبرى يمكن ان تضيق ، ومراكز السيطرة على التنفس أوحرارة القلب قدتسد فتسبب الموت . ولما كان النوم بالتبريد يقلل التورم ، فان ضحايا الحوادث يمكن الان تبريدهم الى فترات تصل احيانا الى اسبوعين ، فيشفى المريض وهو لايزال مستغرقا فى نوم هادىء .

ومنذ وقت قريب اصيب عجوز فى الخامسة والستين من عمره من اهالى نيويورك بكسور فى ساقيه وجروح فى بطنه ورأسه بسبب وقوعه تحت سيارة تاكسى . وعندما وصل الى المستشفى فى غيبوبة تامة ، لم يكن هناك أمل فى شفائه .. ولكنه بعد أن امضى خمسة أيام فى نوم بطريقة التبريد ، سار فى الطريق نحو الشفاء .. وفى الاسبوع الثالث خرج من المستشفى !

***

وتستخدم طريقة التنويم بالتبريد اليوم فى كثير من المستشفيات ، وبينما تعتبر درجة حرارة ٣٠ اسلم مستوى يمكن الهبوط اليه ، فان الباحثين يعتقدون انه سيصبح فى الامكان الوصول الى درجات حرارة اقل من ذلك بكثير فى المستقبل . ويقولون انه امكن فى شتاء عام ١٩٥٦ بقاء طفل فى (ايوا) حيا برغم انه تعرض لتبريد هبط بدرجة حرارته الى ١٦ درجة مئوية .

ويقول دكتور « بيجلو » الاستاذ بجامعة تورنتو انه سيكون من الممكن حقا خلال الاعوام القلائل القادمة قطع الدورة الدموية فترات طويلة تحت درجة حرارة منخفضة جدا ، ويومئذ سوف يصبح كثير من العمليات الخطرة أمرا يحدث كل يوم .

ملخصة عن مجلة ليبرتى بقلم ج . د . راتكليف

سنوات عسل !

قال عمدة بلدة كمبرلاند لجماعة من بيتسبرج كانت تزور بلدته :

— انني أذكر بيتسبرج جيدا ، فقد امضيت السنين العشر الاولى من شهر عسلى هناك ..

لكى تكون محبوبًا هذه هى الأسباب

حب الناس فن يحتاج الى فهم والى مجهود .. فأنت لا تستطيع ان تفرض على الناس حبك.. وانما يجب أن تحب الناس وأن تعرفهم .. وفى سنك هذه صعب !

فهذا المقال الذى كتب لشبان وشابات أمريكا ، ولاناس يعيشون فى مجتمع غريب عنا ، ستجد فيه ماينفعك وينير لك السبيل ..

كيف تجعل نفسك محبوبا بين الناس . مشكلة يواجهها الجميع ولكنها يمكن أن تقلق الشباب **دون العشرين** . فالشاب الذى يبلغ عمره ١٥ عاما ويشعر بأنه وحيد لا أصدقاء له يعانى ضيقا عاطفيا نسيه البالغون رحمة بهم .

ومع وفرة النصائح التى يشير بها علماء النفس والتربية والاجتماع فى هذا الشأن الا أن القليلين من الشباب يتبعونها ، فآراء البالغين أما أن تكون بعيدة عن جو الشباب واما أن تكون معقدة غاية التعقيد . فهل يمكن للشبان دون العشرين أن يفكروا فى المشكلة بأنفسهم ؟ وهل يمكن لاولئك الذين نجحوا فى أن يحبهم الناس أن يساعدوا الآخرين

لقد قررنا أن نستخدم تلك الطريقة البناءة فى التفكير والتى يطلق عليها « اثارة العقل » لتعرف ماذا كان هذا ممكنا أم لا . وفى هذه الطريقة يشجع أعضاء الجماعة على أن يقول كل منهم مايخطر على باله ، سواء كان خيرا أم شرا ، جديدا أم قديما ، وفى هذه الحالة وجهنا الى ثمانية أولاد وتسع بنات من مدرسة نورث سنترال الثانوية باحدى ضواحى انديانابوليس الاسئلة التالية : ما هى مميزات الاولاد والبنات المحبوبين بين الناس ؟ ولماذا يحبهم الجميع الى درجة كبيرة ؟ ما الذى

يمكن أن يفعله شخص فى مثل سنك لتوسيع نطاق صداقاته ولكى يصبح موضع ثقة واحترام الآخرين ؟

وكان اعضاء هذه الجماعة الذين تتراوح اعمارهم بين الخامسة عشرة والسابعة عشرة ، جذابين سريعى البديهة وطلبة ممتازين بشهادة كل المدرسين وكل زملائهم . وكلهم اما بطل رياضى او رئيس فصل أو من هواة الطبيعة أو العلم (كان أحدهم يهوى الصواريخ وآخر ذراعه ملفوفة بضمادة) وسيكونون جميعا مدرسين أو ممرضات أو رجال أعمال أو مهندسين او ممثلات أو طيارين أو سياسيين . ونحن نشعر بأنه من مئات الاقتراحات التى ذكرها هؤلاء الصغار فى تلك الجلسة التى أطلقوا فيها العنان لافكارهم يمكن ان تكون النصائح التالية ذات فائدة كبرى :

١ ـ اجعل الناس يعرفون انك تحبهم .

٢ ـ لا تحتكر الحديث فى الاجتماعات .

٣ ـ لا تتبع سلوكا خاصا مع الاشخاص الذين تريد أن تقضى معهم وقتا ، ثم تتبع سلوكا آخر مع بقية الناس .

٤ ـ فكر فى الوسائل التى تجعل الآخرين يشعرون بأهميتهم .

٥ ـ لا تحمل ضغينة لاحد .

٦ ـ اعترف بأخطائك ببشاشة ، وقل شيئا مثل « لقد أخطأت ولكنه خطأ جميل . أليس كذلك » .

٧ ـ لا تجعل نكاتك طويلة ولا غامضة ولا تردد نفس النكتة مرارا وتكرارا .

٨ ـ لاتدخل انفك فى شئون من هم أعلى منك .

٩ ـ لا تجرح الآخرين لمجرد اثارة الضحك .

١٠ ـ احترم آفكار الآخرين .

١١ ـ اشترك فى مشروعات الجماعة التى تعيش فيها (مثل جمع الاموال للسرطان أو للصليب الاحمر ، أو الشبان المسيحيين أو الكنيسة) .

١٢ ـ تعلم أن تحنى رأسك للمعركة دون أن تفقد وقارك .

١٣ ـ كن طيبا اذا خسرت .

١٤ ـ كن طيبا اذا كسبت .

١٥ ـ تعلم اللعب على احدى الآلات الموسيقية .

١٦ ـ اظهر تقديرك للهدايا حتى ولو كنت تأمل فى هدية أحسن .

١٧ ـ لاتخش أن تبدأ « تقليعة » جديدة فلا بد أن يبدأها شخص ما .

١٨ ـ تظاهر بأنك تقضى وقتا طيبا حتى ولو كان الامر على العكس من

ذلك .

١٩ ـ ناقش أديان الآخرين بأفق واسع .

٢٠ ـ لا تستبعد انسانا من جماعتك بسبب التحيز .

٢١ ـ أكتب قائمة بعاداتك السيئة وحاول أن تتغلب عليها .

٢٢ ـ لاتناد من هم أكبر منك بأسمائهم الاولى ما لم يطلبوا منك ذلك .

٢٣ ـ لا تنس أسماء معارفك .

٢٤ ـ اجعل أصدقاءك يعرفون أنه يمكن الاعتماد عليك في الملمات .

٢٥ ـ لا تذع أسرارك للجميع .

وهذه نصائح خاصة للفتيات :

٢٦ ـ تعلمي شيئا عن الالعاب والسيارات .

٢٧ ـ تعلمي كيف تتبعين زميلك في الرقص .

٢٨ ـ اذا اعتذر زميلك عن رقصة فامتدحي ايقاعه الطبيعي في الرقص .

٢٩ ـ لا تخلفي موعدا ارتبطت به حتى ولو كان ذلك بسبب شخص آخر تفضلينه .

٣٠ ـ لاتكثري من المساحيق فالشباب يخاف من الافراط في ذلك .

٣١ ـ وسعي دائرة معارفك من الفتيات ولا تقتصري على واحدة أو اثنتين .

٣٢ ـ لاتبدى كالبقر الوحشي في جميع الاوقات .

٣٣ ـ اذا كنت ترقصين مع فتى فلا تتلفتي حولك محاولة العثور على فتى آخر .

٣٤ ـ عودي الى المنزل في الموعد الذي حددته قبل مغادرتك له .

٣٥ ـ انتظري حتى يفتح لك الشاب باب السيارة لانك اذا كنت تتوقعين سلوكا طيبا فسوف تجدينه .

نصائح خاصة للفتيان :

٣٦ ـ قد سيارتك بتعقل فوالدا الفتاة سيحبان هذا وفي ميسورهما أن يساعداك .

٣٧ ـ تجنب الحديث بصوت عال وتجنب السباب .

٣٨ ـ تجنب أن تجعل الفتاة تعتقد أنك تفضلها على الجميع اذا لم تكن هذه هي الحقيقة .

٣٩ ـ تعلم كيف ترقص جيدا وليس من العار من أن تتلقى دروسا في ذلك .

٤٠ ـ وصل فتاتك دائما الى منزلها في الوقت الذي تحدده هي .

٤١ ـ لاتفاخر بعدد الفتيات اللاتي خرجت معهن .

٤٢ ـ تجنب الثرثرة حول

الفتيات اللاتى تخرج معهن •

٤٣ ـ لا تعامل فتاتك كأميرة طول الوقت •

٤٤ ـ حاول أن يكون حديثك أحسن مايمكن، لان الفتيات يتأثرن بالرجال ذوى العقول النيرة •

٤٥ ـ لا تسأل الفتاة دائما ماذا تريد؟ فالفتيات يحببن الشبان الذين يتمتعون بموهبة المبادءة •

كيف تصبح محبوبا مع والديك :

٤٦ ـ لا تترك سيارة العائلة خالية من البنزين •

٤٧ ـ حسن سلوكك •

٤٨ ـ اجعل والديك موضع ثقتك واخبرهم ماذا تفعل واجعلهما يعرفان أنك تثق فيهما •

٤٩ ـ لا تسىء استعمال آلة التليفون •

٥٠ ـ لا تستغل حسابات العائلة مع التجار •

٥١ ـ كن فخورا بوالديك وقدمهما الى أصدقائك •

٥٢ ـ لا تجعل والديك جالسين فى المنزل قلقين حتى تعود •

٥٣ ـ احتفظ بغرفتك نظيفة •

٥٤ ـ اجلس بعض الوقت مع أشقائك وشقيقاتك الصغار •

٥٥ ـ أدع والديك الى ما تمارسه من ألعاب رياضية أو أى نشاط آخر •

٥٦ ـ تذكر عيد ميلاد والديك وذكرى زواجهما •

٥٧ ـ اهتم بالاشياء التى يقوم بها والدك فى عمله •

٥٨ ـ اذا أتيت أمرا معيبا فاعترف به وأظهر استعدادك لتلقى العقاب المناسب •

٥٩ ـ تحمل والديك اذا لم يفهما بعض الاشياء ووضح الامر لهما •

٦٠ ـ أظهر اعجابك بالاكل الذى تعده والدتك •

٦١ ـ لاتبد ارتباكك عندما تعرض والدتك عليك صور طفولتك •

٦٢ ـ اذا كان والدك على مسافة يسمعك منها، فقل لاصدقائك كم كان والدك لاعبا ممتازا للجولف •

٦٣ ـ لا تسخر من الاجيال التى سبقتك •

ونحن نعتقد أن هذه النصائح تساعد أى انسان مهما كان عمره على أن يعيش فى حب وسلام مع عائلته وأصدقائه والمجتمع الذى يعيش فيه •

ملخصة عن ماكوازر بقلم جان وجون دويتز

كراهية مزدوجة ••

قالت الفتاة تحدث احدى صديقاتها عن رئيسها فى العمل :

ـ ان مديرى ذو شخصية مزدوجة •• ولكننى للاسف أكره الاثنين ••

شخصية لاتنسى

ازرع شجرة دائماً!



كان العم جون ماكلارن أكثر الذين عاشوا فى سان فرانسيسكو عنادا . من أجل هذا سيظل يشكره سكان المدينة وزوارها على السواء . وعندما توفى عام ١٩٤٣ عن ستة وتسعين عاما وكان حتى يوم وفاته لايزال يعمل كغارس أشجار ، ترك هذا الاسكتلندى العنيد لمدينته المحببة تركة تقرب من مليونى شجرة سامقة فى أرض كانت فى الاصل جبالا قاحلة يلفحها الهواء ويضرب فى سفحها البحر .

لقد كانت مقابلتى الاولى له كصحفى . لم يكن يحب الصحفيين وكان جافا فى مقابلته لدرجة الوقاحة ، ولكنى عندما ذكرت له اننى قد زرعت بعض الاشجار من البذور تلاشى عداؤه وقال لى « اصعد معى فى السيارة وهيا بنا لنزور بعض

الاشجار » .

وابان مسيرنا أخذ يشير الى الغابات التى تفوح رائحتها الجميـلة ، والى الوديان الظليلة التى خلقها من الكثبان الرملية والحشائش وبذور الشجر والسماد والمياه ، وفوق هـذا كله من عصارة قلبه . كان قد تعـدى ميلاده التسعين فى ذلك الحـين وكان يضحك من الخدعة التى لعبها على قادة المدينة عندما اقدحوا زناد الفكر فى تقديم شىء له يصلح لتلك المناسبة . لقد قال لهم « تستطيعون اعطـائى عشرة آلاف ياردة من السـمـاد لاشجارى » .

ثم اكتشفت الجمعية حينـذاك انه لاتوجد كل هذه الكميه بأى ثمن . فقد كان العم جون يأخذ كل السماد العضوى الذى كانت تقدمه جميـع الحظائر والاسـطبلات فى المنطقة . وعندما لم يسـتطيعوا أن يقولوا له « عيد ميلاد سـعيد » نتيجه عدم تمكنهم من اعطائه السماد ، أقام له ألفان من معجبيه حفلة عشاء فاخرة بفندق بالاس ونصبوه فيها « المواطن الاول لمدينة سان فرنسيسكو » .

كانت اعياد ميـلاده أقرب الى الورطة منها الى أى شىء آخر وذلك منذ عيد ميلاده الستين ، وهى سن النضوج التى يركن فيها الموظفون عادة الى الراحه ويحالون عندها الى المعاش . لقد أزعجت هذه الفكرة العم جون وقد وافق رؤساؤه على اعطائه عشرة أعوام أخرى من العمل وعندما بلغ سن السبعين أمطر تلاميذ المدارس وآباؤهم الحكومة المركزية وابلا من الخطابات وقد شارك محررو الصحف فى ذلك وطالبوا بابقاء العم جون فى عمله . وكانت النتيجه تعديلا فى عقد عمله حرم ذلك الاسـكتلندى العنيد من حياة مريحة هادئة .

« ماهو السر فى سحر العم جون للاشجار ؟ » كان هذا سؤالا تقدمت به حديثا الى أحد رؤساء الاعمـال الذين عملوا معه من قبل وقد أجاب بقوله :

« المثابرة الاسكتلندية ، فالاسكتلندى اذا غرس عشرة أشجار ولم تنم منها واحدة ، قام بغرس الحادية عشرة فتنموا » .

والواقع ان العم جون كان فى حاجة الى ذلك العناد فى عام ١٨٨٦ عندما كان فى الاربعين من عمره وحينما أصبح كبير البستانيين الذين كانوا يعملون فى ١٠١٣ فدانا من الارض أطلق عليها « حديقة الباب الذهبى » . لقد اشترط حينذاك هذين الشرطين

أولا يجب ألا توجـــد لافتات يكتب عليها « ابتعد عن الحشائش » وثانيا اشترط عـلى قادة المدينــــة مايأتى « عليكم أن تهتموا بالسياسة واتركوا الحدائق » .

لقد وافق المختصون عـلى ذلك اذ انهم كانوا قد أنفقوا حتى ذلك الحين ثمانمائة ألف دولار للقضاء على فئة واضعى اليد على هـــذه الافدنة وقد هاجمتهم احدى الصحف فى مقالهـا الافتتــاحى قائلة « لعل أضــخم الممتلكات التى تمتلكها مدينة سان فرنسيسكو ذلك الذى تضـــع يدها عليـــه فى حديقة الباب الذهبى . قطعة من الارض التى تكتســـحها الكثبان الرملية المتحولة والتى لايمكن أن تنبت فيهـــا ورقة خضراء الا اذا خصص لها أربعة أشخاص يحافظون عليها من الذبول » .

على انه يبـــدو ان جون ماكلارن كانت لديه « وصفة » لتحويل هذه التلال الرملية التى يعصف بها الهواء . فقد مارس الرمال فى عامه السادس عشر ، وكان حينـــذاك صـبيا فى الحدائق الملكية بادنبره .

لقد بدأ اذ ذاك عمله الاول ، زرع الحشائش البحرية فى الرمال عنـد مضيق فورث . ان هذه الحشائش تنمو أكثر فأكثر كلمـا التقت بهـــا الرمال حتى تضرب جذورها أقداما عـديدة فى الارض حاملة أوراقهـــا الخشنة ذات اللـــون الرمادى المائل للخضرة .

لقد كان سره فى الحدائق «أزرع هذا النوع من الحشـائش أولا حتى تســتوى الرمال ثم ازرع الاشـــجار بعد ذلك » .

لقـــد ولد جـــون ماكلارن فى بانوكيرن باسكتلندا عام ١٨٤٦ ولم ينس قط كلمات والده حينما قال له « اذا لم يكن لديك شىء تعمـله فازرع شجرة وستنمو هذه الشجرة وأنت نائم » ومنـــذ قدومـــه الى كاليفورنيـــا عام ١٨٧٠ زرع آلاف الاشجار فى ممتلـكات الدولة بسان فرانسيسكو .

لقد كانت بالنسبة له أول الامر « ألمسها ثم اذهب الى حديقة الباب الذهبى » وكان الكثير منهـا بمثابة الفجر الذى أعقب ليالى عاصفة وجد فيها جون ماكلارى كثيرا من أشجاره وقد ردمت تحت الرمال . لقد كان لديه العمال الذين قاموا بازالة الرمال من فوق الاشـــجار ثم يحتضنونهـــا بمزيد من السماد والحشائش البرية وحينما أخذت أشجاره تطول نحو

السماء أصبحت الحديقة غابة خضراء تتخللها المراعى والبحيرات وتحولت الصخور القاحلة المنعزلة الى بركة مياه يحف بها نبات السرخس ٠ وكان هذا النبات من سلالة نبات مستورد من استراليا ٠

وقام جون برعايته فى صبر وأناة وحينما أصبح فى عامه التسعين كان جديرا بأن يفخر بأن الكثبان الرملية أصبحت واحدة من حدائق النبات العالمية الكبرى والتى فيها شجرة من كل بلد فى العالم ماعدا بلدا واحدا ، لقد قلت له مخمنا « جرينلند »ولكنه قال « لدينا شجرة من جرينلند وواحدة من السلتيد كذلك ولكن ليس لدينا شجرة من بوليفيا حتى الآن » ٠

لقد كان العم جون يعنى ان لديه شجرة أخذت بذورها من شجرة نمت فى جرينلند ٠ لقد أدى اتصاله بالزراعيين وهواة الحدائق فى شتى أرجاء العالم الى محصول زراعى وفير ٠ فقد زرع ثلاثين ألف شجرة من أشجار الدلفى جمعت بذورها من المنحدرات الواقعة على جبال الهملايا ، وفى عام ١٩٣١ أدخل سبعمائة نوع جديد من الاشجار والاعشاب الى كاليفورنيا ٠ وكان فى رأيه ان الاشجار التى تنمو من البذور دائما أقوى من الاشجار الاخرى ، وفى الحقيقة انه كان يرغب فى أن يبهره غرس البذور ومراقبة نموها كالعمالقة الى ارتفاع يتراوح بين خمسين وثمانين قدما .

وبينما كان العم جون يبدو فى خلقه ومظهره كشجرة بلوط قديمة راسخة كانت أحب الاشجار الى نفسه هى شجرة « كوستا ردورد » ٠

وكان دائما يجد أعذارا للتنزه مع صديق حميم فى غابات ردورد التى تبعد أميالا قليلة شمالى سان فرنسيسكو وعندما كان يقترب من أشجاره المحببة كان يأمر سائقه بالوقوف حتى يتمكنا من شرب نخب صحة الشجرة العتيقة وبعد ذلك كان يغنى بأنغام عذبة ظلت قوية وواضحة حتى بعد ان تخطى عامه التسعين ٠

لم تكن رحلاته نزهة فارغة ولكن ذلك الاسكتلندى كان يدرس أساليب الطبيعة لكى يستمد منها الالهام وكان يقول عن نفسه : لقد كنت أخرج فأجد شيئا جديدا استنبطه فى الحديقة ٠

لقد زار جون موير دارس الطبيعة ذات صيف وكان موير قليل الاستعمال للحدائق التى صنعها الانسان ، واشار موير أثناء الزيارة الى شلال ينحدر

الى بركة مياه حولها بعض الاشجار الرائعة ، وهنا قال موير « هل لديكم شيء كهذا فى سان فرنسيسكو » •

فأجاب العم جون وذقنه بارزة الى الامام « سيكون لدينا مثله » •

وبعد عودته اعتاد أن يسير يوميا حول « ستروری هيل » راكبا حصانه ويقع هذا المكان على ارتفاع ٣٠٠ قدم عند أعلى بقعة فى حديقة البـــاب الذهبى •

وتصـــور ذلك التـــل كما لو كان قمة جبل غطته الاشجار وحوله بركة مياه ووصف تصوره هذا الى و •و • ســـتو الرئيس الثرى لمجلس ادارة الحدائق فوافقه ستو على رصد المال اللازم لبناء البركة •

قال له العم جون « أريد ان تحضر لى رجـــلا غنيا فأنا أحب ان أزرع شلالا » وقد أحضر له ســـتو قطب السكك الحديدية كوليس هنتجتون فأخذه العم جون فى رحلة فى الحديقة وقد مرا بستروری هيل عدة مرات وقد امتدح له فى بلاغة المنظر البديع الذى يمكن ان يكون فى الحـــديقة بوجود شلال ينحدر فوق التل ولما ســأل هنتجتون عن التكاليف ، لـم يجبه العم جون ولكن بعـــد أسابيع قليلة حصل ســـتو على شـيك من هنتجتون وقد زرع العم جون الاشجار التى أصبحت اليــــوم غابة ناضجة تنحدر منها شـلالات هنتجتون الى بحيرة ستو • ان الميـــاه التى تنحدر الى بحيرة ستو والى الاشـــجار والى بحيرات ستة أخرى هى فى الواقع مكافأة أخرى لعناد العم جون •

وعندما لاحظ وجود ينابيع كثيرة فى الجانب الغـــربى من الحديقة التى هى على قرب مرمى حجر من المحيط حث مجلس ادارة الحديقة على اقامــة طاحونة هـــواء جميلة على النمـــط الهولندى تحتضن الريح القادمة من المحيط • وقد تنبأ المهندســـون ان المياه العـــذبة سرعان ماستصبح مالحة ولـــكن العم جون أصر على رأيه وفى عام ١٩٠٣ أخبره مجلس الادارة أن يبدأ فى بناء طاحـــونته التى رفعت لدهشتهم ثلاثين ألف جالون من المياه فى الساعة وبعـــــد انقضاء عامين وافقوا على بناء طاحونة أخرى رفعت أربعـين ألف جالون فى الســـاعة واستمرت الآبار فى الانتاج منذ ذلك الوقت دون أن تصبح المياه مالحة •

ان المعارك التى خاضها العم جون من أجل أشجاره هى جزء لايتجزأ من قصة سان فرنسيسكو • فخلف كل منعطف خلقه تكمن معركة مع العناصر

التي كانت قائمة في قاعة المدينة أو « الاوغاد » على حد تعبيره والذين اعتبرهم طفيليين على ممتلكاته . وفي مناسبة من المناسبات وافق المشرفون على شق طريق حديدي يخترق حديقة الباب الذهبي . وقد أثار العم جون زوبعة عاصفة في قاعة المدينة وشرح كيف ان رجال السكك الحديدية سوف يحفرون تحت الاشجار التي يعتز بها . لقد ذكر المهندسون انهم صمموا مشروعهم على ألا يتناول الحفر الاماكن التي تنمو فيها الاشجار ولكن العم جون أصر على انهم مخطئون واذ ذاك قرر المشرفون على المدينة ان يذهبوا بأنفسهم الى الحديقة في اليوم التالي ليروا أيهما كان على صواب . لقد رأوا مكانا زرعت فيه أشجار الدفلي القصيرة وبعض الاعشاب فرفضوا المشروع على الفور ، وما أن انصرفوا حتى أرسل العم جون مذكرة الى ثلاثمائة رئيس عمل وبستاني بأن يذهبوا الى منازلهم ويستمتعوا ببعض النوم . لقد أجهدوا أنفسهم في الليلة السابقة في زراعة هذه الشجيرات والاعشاب لكي يهزم مشروع الخط الحديدي .

على ان البحر كان هو عدو العم جون اللدود . ففي الجو العاصف كانت أمواج الباسفيك تطغى على الجانب الغربي للحديقه وكانت مياهها المالحة تحرق الاشجار وقد ألح على مجلس ادارة الحديقة في أن يقيم حاجزا من الرمال حول هذا الجزء لكي يبقى المحيط في مكانه . لقد قال له أحد الاعضاء هازئا « أنت لا تستطيع محاربة المحيط » ولكن العم جون اجابه قائلا « ولكنك تستطيع أن تجعله يعمل من أجلك . اعطني المال وأنا أجعله كذلك » .

وبالمبلغ المتواضع الذي حصل عليه ذلك الاسكتلندي العتيد اشترى آلاف الالواح الخشبية وأمر رجاله بأن يغرسوها أفقيا في الرمال على طول الساحل وغرز بعض قطع الشجر فيما بينها وقد غمرت مياه المد العالية هذه القطع بالرمال وقد طلب العم جون من رجاله بعد ذلك أن يغرسوا المزيد منها . وقد استمرت هذه العملية عشرات السنين تركت فيها الامواج العالية أكواما من الرمال التي كونت حاجزا متماسكا على طول انحناء الشاطىء . واليوم نجد في سان فرنسيسكو أجمل حديقة تطل على البحر وأجمل شاطىء والفضل في ذلك يرجع الى بعد نظر العم جون ماكلارن ومثابرته .

لقد قال العم جون مرة من المرات: « يمكنكم أن تشكروا انحناء البحر، لقد أضاف ١٥٠ فدانا الى المدينـــة خلال العشرين سنة الماضية » .

وحتى قبل وفاته بقليل كان العم جون يعتبر نفسه « شابا صغيرا » .

ولم يزل حتى ذلك الحين من هواة الاستيقاظ المبكر فقد كان يصحو فى الخامسة صباحا ، وظل يعارض فى عناد حتى النهـاية فـكرة دخـول المستشــفى مفضــلا عليه تمضـية بقية حيــاته فى منزله الواقـع فى حديقة الباب الذهبى بــين الاشجار التى زرعها من البذور . وكان آخر ظهوره فى المجتمع ســاعة أن زرع شجرة على شرف أحد الزراع السابقين وهو لوثر بربانك .

وفى ١٤ يناير ١٩٤٣ قام بآخـر جولة له فى حديقة الباب الذهبى وقد وقف اذ ذاك أربعمائة رئيس عمـل دامعى الاعين . انهم لن ينسوه أبدا هم وآلاف آخـرون . لقد كتب على قبره بحق « هنـــا يرقد البستانى الاســكتلندى جون ماكلارن أعظــم البستانيين شرفا وقدرا » .

بقلم فرانك تايلور

درس متكرر

فى احد متاجر الجزارة فى (أوكلاند) ، أشارت السيدة الى قطعة كبـــيرة من اللحم وسألت الجزار عن ثمنها ، فقال الرجل على الفور :

– ثلاثة دولارات و ٩٥ سنتا

فسألته فى دهشة :

– كيف عرفت ذلك مع انك لم تزنها ؟

فقال الرجل وهو يهز راسه فى اسى :

– سيدتى .. لقد وزنت هذه القطعة ست مرات هذا الصباح ..



سر المهنة !

سئل (كورنيلوس فان دونجن) انجــح الرسامين فى فرنسا عن سر نجاحه فى تصوير السيدات فقال :

« اننى ارسم السيدات اكثر نحافة مما هن فى الواقع ، وارسم مجوهراتهن اكبر مما هى »

كلمات شابة

اذا قلت مستحيل فى هذه الايام، فانك تكون دائما فى الجانب الخاسر .

« دكتور فيرنرفون براون »

قد يرى المتفائل ضوءا لاوجود له . ولكن لماذا يجب أن يهرع المتشائم دائما لكى يطفئه . ؟

« ميشيل سانت بيير »

بعض الناس يرفض الحضور الى الكنيسة الا اذا كان محمولا على الاعناق !

ليس هناك نجاح نهائى .. فاذا أنت صنعت مصيدة للفيران أفضل من التى عندك ، فان الطبيعة سوف تخلق فأرا أكثر ذكاء !

« سول برود »

أفضل طريقة لتربية طفل .. أن يكون عندك طفلان !

« مارسلين كوكس »

بعض الناس يدفع كثيرا جدا فى سبيل الحصول على أموالهم !

ليس من العسير أن تعثر على الحقيقة . ولكن العسير حقا ألا تحاول الهرب منها بعد أن تعثر عليها ! .

من الافضل دائما أن يتساءل الناس قائلين ..
« لماذا لم يتكلم » ..من أن يقولوا « لماذا تكلم ؟ »

« دزرائيلى »

لاشىء يثير اهتمامك بالشئون الخارجية أكثر من أن يكون لك ابن فى سن الخدمة العسكرية .

يجب أن ينسى الرجل المتزوج أخطاءه .. اذ لافائدة من أن يتذكر شخصان نفس الشىء !

اذا كان العالم كله مسرحا كبيرا . فما أسخف المسرحية التى يعرضها اليوم !

لا تخف من المرض رقم ٧

عاش هـ . ج . ويلز بهذا المرض..وكليمنصو رئيس وزراء فرنسا .. والموسيقار بوتشيني .. والرسام سيزان ... كلهم عاشوا وعملوا برغم هذا المرض ...ان هناك مليونا من الناس مصابون به وهم لايعرفون ... فقدم نفسك للطبيب !

تصور مرضا من السهل اكتشافه ، وله علاج بلغ من قوته ان مليونا من ضحاياه فى أمريكا يعيشون حياة عادية تقريبا ويتوقعون ان يمتد بهم الاجل بصورة عادية .. وتصور ان هذا المرض نفسه يكمن فى صورة معتدلة ــ وان كان يحتمل ان تكون خطرة ــ فى مليون آخر من المواطنين دون ان يعرفوا انهم مصابون به !

هذا المرض الخبيث .. هو السكر ، الذى لايزال يعتبر السابع فى قائمة الامراض المسببة للوفاة.. وعلى الرغم من جهود ألفى طبيب كرسوا انفسهم للكشف عنه بجمعية مكافحة داء السكر ، وبرغم يقظة أطباء العائلات .. فكيف يعيش مثل هذا العدد الكبير من الناس ، وهم يجهلون تماما انهم يعانون هذا الداء ؟

ان الرد على ذلك قد يوجد فى الحقيقة القائلة ان هناك نوعين من من السكر ، النوع الاول وهو يشمل ١٠٪ من المصابين بالسكر ، يصيب الاطفال والشباب ، وهجماته عنيفة جدا الى حد يجعل المصابين به يهرعون الى الاطباء .. أما النوع الثانى ، فيهاجم الاشخاص الاكبر سنا ، وهم الاغلبية الساحقة من مرضى السكر .. وحوالى نصف هذه الاصابات تكتشف بين أناس لايشكون منه قط ، فاذا اجرى لهم الفحص الطبى العاجل ــ قبل التوظف أو بمناسبة التأمين على حياتهم ــ ظهر السكر بنسبة عالية

فى البول ، وبنسبة مرتفعة الى حد غير عادى فى الدم .

واليكم صورة مبسطة لهذا المرض المعقد ..

ان الاطعمة النشوية والسكرية ، التى تعد المصدر الرئيسى للطاقة ، تحترق فورا فى الاشخاص العاديين ، أو تختزن فى صورة متغيرة تغيرا طفيفا .. اما اذا لم يستطع الجسم معالجة هذه النشويات ، فان السكر يتكدس فى الدم ، وتضطر الكلى الى ان تعمل فوق طاقتها للتخلص منه عن طريق البول .. وهذا هو مرض السكر ..

والمعروف ان الانسولين ، اوانواع العلاج الجديدة التى تعطى بالفم تسيطر تماما على داء السكر . فما الداعى اذا الى كل هذا القلق بشأنه .؟ ولماذا ننتظر حتى يبدأ السكر فى ازعاجنا .؟ ليس هناك حماقة اكثر من ذلك ، فالسكر اذا استمر طويلا ،حتى ولو كان معتدلا ، فانه يعجل بتدهور الانسجة الحيوية فى الجسم ، ويؤدى الى الكهولة السابقة لاوانها ..

وهذا هو الجانب الاكثر بهاء : ان السكر كلما اكتشف فى وقت مبكر ، زادت فرص القضاء على نتائجه السيئة . والمرضى الذين يطيعون أطباءهم ، يعانون اقل قدر من التدهور فى انسجتهم . وقد تبين للدكتور الكسندر ماربل فى مدينة « بوسطون » ان مريضا واحدا من ٦١ مريضا هو الذى اصيب باضطرابات فى الكلى ، بعد ان ظل مرضهم تحت اشراف طبيب خلال فترة تتراوح بين ١٠ و ٣٦ سنة ، فى حين ان ٢٨ ٪ من ٢٩٨ مريضا آخرين كان الاشراف عليهم ضعيفا خلال هذه الفترة ، اصيبوا بتعقيدات خطرة فى الكلى ..

***

ولكن الاشراف الطبيب ليس بمجرد استخدام الانسولين أو الاقراص الجديدة التى تؤخذ من الفم .. انه يعنى نظاما غذائيا مقيدا ، ولكن بكميات كافية ، اذ من المعروف الان ان داء السكر برجع الى اضطراب غذائى عميق ، واسهل دليل للكشف عن هذا المرض الغامض ، هو ازدياد كميات السكر فى البول والدم .

ان الاجسام الضخمة البدينة هى العدو الاكبر للناضجين الذين اصيبوا أو سيصابون بمرض السكر ، ومنذ حوالى ٢٠ عاما اظهر المرحوم الدكتور

رهاري نيوبرة» بجامعة ميتشجان هذه الحقيقـة على فريق من اصحاب الاجسام البدينة الذين جاءوا اليه وفي بولهم نسبة عالية من السكر .. لقد اجرى عليهم جميعا اختبار الجلوكوز ، وهو عبارة عن اعطائهم جرعة كبيرة من الجلوكوز ، فاذا كان السكر لايزال يتدفق في البول ولا تزال منه نسبةعالية في دمائهم ، بعد سلسلة من الاختبارات ، فان هذا يدل على انهم مصابون بالسكر .. ثم اختار الطبيب من بينهم ٣٥ شخصا كانت لديهم الشجاعة التي تمكنهم من السير على نظام غذائي مخفض بنسبة معتدلة ..

لقد انقص الدكتور نيوبره وزنهم فماذا كانت النتيجة ؟

ان نسبة السكر عادت الى حالتها الطبيعية .. لقد كانوا مصابين حقا بالسكر عندما كانت اجسامهم بدينة .. ولكنهم عندما اصبحوا نحافا ، بدوا كأنما شفوا من مرضهم !

والمعروف الان ان اكثر من نصف المصابين بالسكر بين البالغين ، ليسوا في حاجة الى الانسولين او العقاقير الجديدة اذا تخلصوا من البدانة .. واذا حرص الكبار على على الا يتركوا انفسهم فريسة البدانة ، فان لعنة السكر ومايتبعها من كهولة مبكرة سوف تبدأ في الاختفاء سريعا ..

ان من الممكن حقا ان نشق طريقنا نحو الاصابة بالسكر .. اذ اننا اذا اكلنا اكثر مما نحن في حاجة اليه ، فان البنكرياس يجب ان ينتج مزيدا من الانسولين لمعالجة القدر الاضافي من النشويات ، وفي النهاية تزداد الحاجة الى المزيد من الانسولين الى حد يفشل معه الانتاج عن الوفاء بحاجة الجسم من هذه المادة .. وعندئذ نصاب بالسكر .

ان احتمال اصابتك بسكر معتدل دون ان تدرى ايها القارىء تصل الى حوالي واحد في المائة ، ولن تخسر شيئا اذا تركت طبيبك يكتشف ان كنت مصابا به ام لا ، عندما تجرى الفحص الطبي في المرة القادمة ..

ان مرض السكر المعتدل ليس من المضمون ان يظل هكذا .. فان اى محنة مفاجئة او مرض قد يجعله ينقلب عنينا ... واختبارات البول والدم التي تجرى للكشف عنه بسيطة جدا ، الى حد أن الاطباء أو مساعديهم الفنيين يمكن أن يجروها في العيادات أو في منزلك نفسه ...

واذا امكن الكشف عن المرض فى وقت مبكر ، فان المريض لن يكون فى حاجة الى التضحية بوقت عمله .

***

الى أى حد يستطيع المصابون بالسكر أن يعيشوا حياة عادية اذا اطاعوا تعليمات اطبائهم باخلاص ؟

لقد تبين ان وليم تلبرت كان مصابا بالسكر وهو فى العاشرة ، ومع ذلك فقد عاش ليصبح بطلا فى التنس.. والكاتب الكبير هـ . ج . ويلز الذى عاش بمرض السكر حتى الكهولة ، ظل يكتب حتى آخر أيامه ، وكليمنصو ظل يمارس عمله كرئيس لفرنسا بنشاط ، كما استمر بوتشينى فى وضع ألحانه ، وسيزان فى رسم لوحاته برغم اصابتهم بهذا الداء !

ولحسن حظنا جميعا ، فان لمرض السكر عدوا أكبر ، يتمثل فى الجمعيات التى تعمل على مكافحته ، وآلاف الأطباء الذين كرسوا جهودهم للقضاء عليه وتزويد من يريد بالمعلومات الصحية عنه .

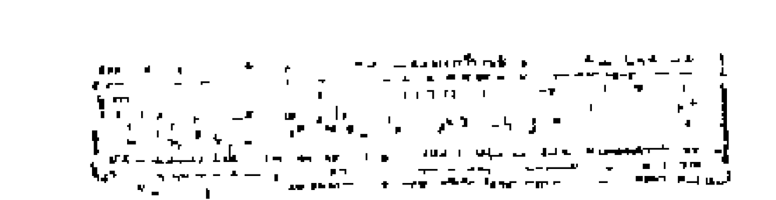
ودعنى اذكر لك مافعلته لى الهيئات المكافحة للمرض ..

اننى اليوم فى الثامنة والستين من عمرى ، ولم اكن — حتى وقت قريب — قد اجريت أى اختبار للكشف عن مرض السكر ، على الرغم من أن أبى مات وهو فى الستين بسبب السكر ، قبل اكتشاف الانسولين ، كما عاشت أمى بالمرض حتى الحادية والثمانين بفضل الانسولين والعناية الطبية العامة .

ثم حدث ان اصر طبيبى على اجراء اختبار الجلوكوز.. ومع اننى كنت اشعر اننى على مايرام ، فقد اظهر هذا الاختبار وجود نسبة مرتفعة من السكر فى البول والدم.. واتضح اننى المريض رقم (١) فى قائمة الذين يجهلون انهم مصابون بالمرض !

اننى أعيش الآن على نظام غذائى فرضت عليه بعض القيود بصورة معتدلة ...

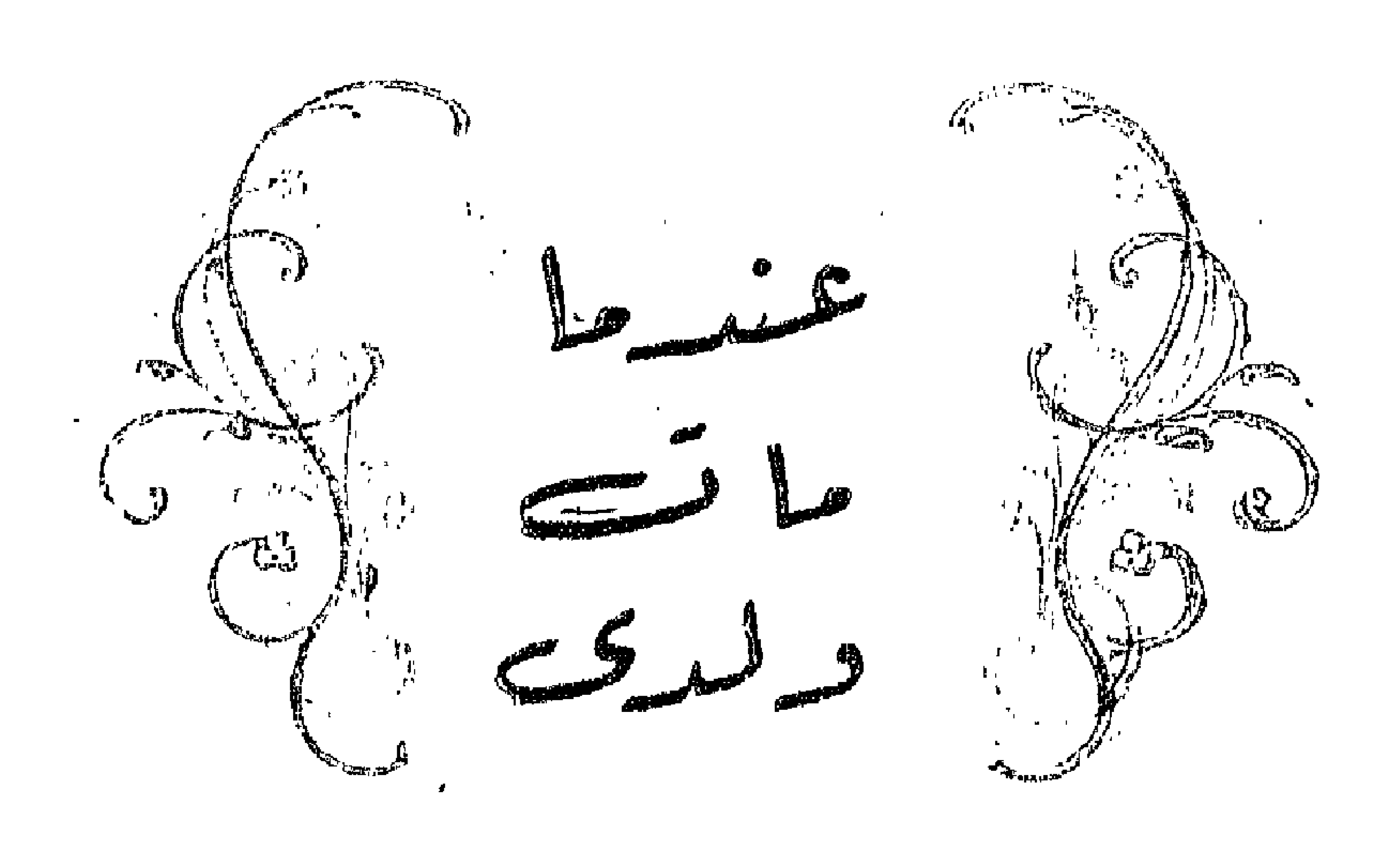
بقلم : بول دى كرويف



ذكاء .. !

قال المتفرج لجاره فى احدى دور السينما :

— اننى لا اذهب قط لرؤية أى فيلم الا اذا كنت قد رأيته من قبل، حتى اتأكد انه جيد..



لقد مات بيتر ... بيتر الرقيق ، الودود ، الاعقل من سنه السادسة ، الذى لايمشى أبدا حيث ينبغى الجرى ، الصغير ، السعيد.. بيتر .. لقد مات .

ان جزءا منى يصيح « لا ! ماهذا اللغو ؟ عندما أعود الى البيت ، فسوف يجرى نحوى ، يداه مبسوطتان ، ووجهه مشرق بالفرحة لان معجزة المساء قد تكررت مرة أخرى ..معجزة عودةأبيه الحبيب اليه مات بيتر !! من الذى يجرؤ على كتابة مثل هذه الكلمات الرهيبة ؟ »

اننى اكتبها ... وانا أعرف من صميم قلب دام أن ابنى مات ــ منذ أيام ــ فى حفرة مملوءة بماء مطر أسود بالقرب من بيتنا .

ان دموع الاب ، واتهام النفس بالتقصير عند موت الابن ليسا بالشىء الجديد . لا ولا الكلمات التى يظن أنها مواسية « ان الحوادث تقع دائما ، ولن يستطيع أحد ان يلف طفلا فى أمشاج واقية من القطن .. انه قدر مقدور » .

ولكننا بسبب موت بيتر وجدنا ــ أمه وأنا ــ ثلاثة أخطار كبرى غفلنا عنها للاسف ، وان معرفتك بها قد تنقذ ابنك الحبيب .

ان للقانون اصطلاحا عن الشغب أو الخطر الجذاب ، وهو يشير به الى تلك البلايا التى تجذب الطفل الى الاذى تماما كما ينجذب الحديد الى المغنطيس . فالمسدس فى درج غير مغلق ، وبركة السباحة غير المسورة ، وزجاجة الايودين على الرف الخفيض فى الحمام .. كل هذه مهالك واضحة . ولكن هناك مخاطر أشد هولا وأقل وضوحا عن تلك . وان وقوعها امامنا كل يوم يجعلها مألوفا لدينا فلا نكادنراها -

دعنى اسمم هذه بالمخاطر المألوفة . انها اكياس النور الجذابة المكسوة بالنحاس والبارزة من لوحة الاكباس ، وخطاطيف صيد السمك المملوكة للوالد والموضوعة فى درج معروف للابناء ، والتوصيلة الكهربائية الثقيلة فوق الرف ، ذات الحبل المدلى المغرى . والحبل الذى ارسله العم من منطقة رعاة البقر فى العزب ، والباب القائم على رأس سلم شديد الانحدار الذى يؤدى الى الارضية الاسمنتية الصلبة ، ان الخطر فى هذا الباب يكمن فى مزلاجه الذى قد يكون غير صالح للاستعمال والحفرة فى وسط الطريق التى تمتلىء ليلا بماء المطر . وسلك النور المتآكل القريب من يد طفل فى مرحلة التسنين ، الذى يغريه بالقضقضة . والمنجل الملقى فى ممر الحديقة بنصل مكسور الذى تركه الوالد بغية اصلاحه سريعا .

تجول فى منزلك وسوف تجد هذه المخاطر كلها . انها حقا مخاطر بنسبة واحد فى المليون ، ولكنها بسبب طبيعة الطفل الكثير الحركة والنشاط قد تؤدى الى موته .

ونحن ، منذ مأساتنا ، نذهب الى بيوت الاصدقاء حيث نصدم بمناظر من اخطار مهددة . لقد وقفت فى احد البيوت ورأيت طفلا فى الثانية من عمره يجرى بكل قوته على ارضية من البلاط وفى احدى يديه كوب زجاجى يمكن ان يتحطم فى اية لحظة ويتحول الى سكين رهيب . وفى ذات مرة اخذ رب الاسرة يفرجنى على مسكنه الجديد مزهوا حيث رأيت لنوافذ غرفة النوم رفوفا جذابة اسفل منها ، وهى رفوف يمكن لذلك الطفل المرح ابن العامين ان يتسلقها بسهولة ذات يوم ويسقط من النافذة المفتوحة من ارتفاع ١٥ قدما على الشرفة ذات الارضية الصخرية اسفل منها . ورأيت جهاز تليفزيون عارى الظهر ، كان الوالد الفخور باصلاح كل شىء بيديه قد رفع الالواح الواقية الخلفية وتركه هكذا بعد اصلاحه ، وقد تصورت طفلته الصغيرة وهى تمد يدها بدافع الفضول الى الالآت الداخلية وتلمس احد الاسلاك الرهيبة ذات التيار الكهربائى القوى .

وليس بين هؤلاء الآباء من هو غبى او احمق ، وانما الكوب الزجاجى شىء مألوف ، وجرى الطفل به شىء مألوف ايضا . ويقينا لن يغررف

النافذة او قاعدتها ، أو التليفزيون المفتوح ، أحدا !!

ولكن ، كما ان من مهمة الآباء المحافظة على صحة الابناء والعمل على فحصهم طبيا بين الحين والآخر ، فان من مهمتهم أيضا ان يقوموا بين الحين والآخر بفحص البيت نفسه ، وازالة المخاطر المألوفة التى عرفناها الآن انها تنتظر القيام بعملها المهلك

والخطر الثانى الذى اكتشفناه بسبب وفاة بيتر ، هو الخطأ فى الظن لاشعوريا ، بأن الطفل الصغير لايقل تجربة وادراكا عن أخوته الاكبر منه . اننا نخبر الطفل الاول بكل شيء ، ونحوطه بكل رعاية وعناية واهتمام ، ولكن هذا كله يقل تدريجيا مع كل طفل تال حتى لانكاد نولى أصغر الاطفال شيئا كثيرا من الاهتمام فى موضوع « افعل هذا » أو « لاتفعل هذا » .

والخطر الثالث هو أن الانسان قد يصدر التحذيرات ، ولكن باسلوب أبعد عن فهم الطفل الصغير . وانا اذكر قبل أيام من نهاية حياة بيتر معنا ، أنى وقفت معه بالقرب من الحفرة التى تسببت فى موته بعد ذلك . وقد قلت له « بيتر . . أريد منك ان تتجنب هذه الحفرة ، فاذا حدث أن أمطرت السماء فجأة وسقطت فيها فانك ستغرق » .

واستطردت قائلا له انه حتى على فرض امكانه السباحة ، فان هناك احتمالا فى ان يعانى صدمة خوف وفزع فلا يعرف كيف يخرج منها .

وبدا لى أنه لم يفهم حديثى فى أول الامر تماما ، ولكنه أومأ برأسه فاسترحت واطمأننت الى أنى ملأت ذهنه الصغير الذكى بما تنطوى عليه هذه الحفرة من خطر .

وانا اعرف الآن أنى كنت مخطئا جدا . ان كلماتى — الكبيرة — عن « الغرق » وصدمة « الفزع » لم تحمل غير قليل من المعنى الى بيتر النشيط المحب للحياة . كان ينبغى أن أستعمل كلمات بسيطة مثل «الالم» أو « الجروح » وأوضحها له بحيث يفهم تماما أنه اذا نسى تحذيراتى فسوف يتألم كثيرا كما تألم ذات مرة من وجع الاسنان ، أو من جرح أصبعه ، أو من الوقوع على وجهه . كان ينبغي أن نوضح الخطر له بتعبيرات مناسبة لمداركه البسيطة .

لقد كان بيتر من أكرم الاطفال الذين رأيتهم وعرفتهم . فحتى فى هذه السن المبكرة التى تقول عنها الكتب المنهجية « ان الاطفال فيها

أنانيون وطماعون ومتهورون » أذكر ذلك الوقت الذى أعطى فيه لعبة فاخرة عبارة عن أنموذج سيارة بضائع جديدة رائعة ، لزميل له فى المدرسة لانه رغب فيها . وقد قال بيتر فى هذا الشأن « انه لا يمتلك أية لعبة » .

وقد قلت له ان الكرم والنبل والعطف صفات حسنة حقا ، ولكن هذه اللعبة بالذات كانت الهدية التى طلبها منا فى عيد ميلاده ، ومن ثم فأنا لا أستطيع ببساطة أن أفهم كيف اعطى هذه اللعبة المطلوبة لصبى آخر ، أكبر منه سنا !

ورفع بيتر وجهه الى وقد ارتسمت عليه تلك الابتسامة الرقيقة الودود . وكانت تلك هى اجابته الوحيدة .

لعل بيتر — عن طريق تذكيرى لك بالاخطار المحيطة بالاطفال فى البيت دون الانتباه اليها — قد قدم آخر هدية من الكرم والعطف ..

بقلم آرك اوبار



الصراحة أحسن !

فى فندق جروفنور هاوس بلندن ، وقفت أتحدث مع احد صغار الخدم .. فقال لى :

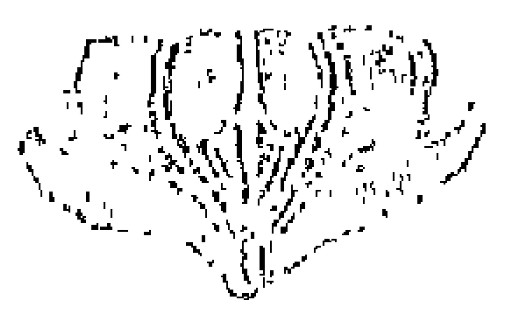
ـ لدينا هذا العام عدد كبير منكم أيها الامريكيون .

فقلت اسأله :

ـ وهل تشعرون بالحب نحوهم ؟

ففكر الصبى مليا .. ثم قال :

ـ على اية حال .. لقد اعتدنا عليهم ..



مرجع هام

سئل مدير احدى الشركات عن سر نجاحه فى كتابة رسائل يقنع بها عملاءه الذين استحقت المبالغ المطلوبة منهم منذ زمن بعيد .. فقال :

ـ اننى اقتبس كثيرا مما كان يرد فى رسائل ابنى التى كان يرسلها فى طلب النقود وهو طالب فى الجامعة ..



الرسام البرت رايدر ودنياه الحالمة

سأل أحد الاصدقاء الرسام الامريكى ألبرت رايدر (١٨٤٧ ـ ١٩١٧) « هل أستطيع أن أقرضك بعض النقود » • وكان الفنان يبدو معدما : مسكنه يخيم عليه الفقر ، ملابسه أبلاها الزمن ، دولابه خال تماما •

وأجاب رايدر بأنه يعتقد أن لديه

هذا الفنان المخلص الذى لا يهتم بالراحة يطلب فقط ان يترك وحده ومعه فرشاة وحامل للرسم : « الرسام لا يحتاج الا الى سقف ، وكسرة خبز وحامل للرسم، وكل ماعدا ذلك فان الله يمنحه بكثرة »

بعض « النقود على ورقة » فى مكان ما واتضح أن هذه الورقة هى شيك مضت عليه بضعة شهور ويتألف من

اربعة أرقام • وسحب الصديق رايدر وساعده على فتح حساب فى أحد البنوك، ولكن الفنان سرعان مانسى هذا الحساب ، لان الطعام والملابس ووسائل الراحة كانت أمورا لا تهم البرت رايدر • فالامر الوحيد الذى يعنيه هو أن يكون رساما •

لقد اشترى شقيقه الثرى فندقا يتألف من عشرة طوابق فى نيويورك وأطلق عليه اسم « هوتيل البرت » تكريما له وما زال يحمل هذا الاسم وعندما قدم للفنان جناحا خاصا بلا مقابل رفض أن يعيش فيه • لقدكان مسكنه الرخيص يمكن أن يبدو للآخرين كئيبا ، ولكن بالنسبة لرايدر كان هذا المسكن عالما ذهبيا • كان يستطيع فيه أن يبتعد عما فى العالم من ضجيج ويقضى حياته فى الرسم أو فى تأمل لوحات مرسومه بلا ازعاج •

ولعدة سنوات كانت اللوحات التى يرسمها تعتبر غريبة كالرجل نفسه • كانت ساذجة خيالية ، وكانت تعد طموحا غير فنى لذهن طفل ، وكانت لهذا موضع رثاء • ولكن رايدر تحمل هذه الشفقة المهينة بمرح ومضى فى طريقه المرسوم وعاش حتى وجد نفسه وقد نال الاعتراف بأنه الفنان الامريكى الذى ليس له مثيل فى عصره •

وتدل لوحات رايدر على أنه مزيج شاذ من الشاعر والمتصوف والفنان • وكثير من موضوعاته معروف جيدا : يونس والحوت • ماكبيث والساحرات أوفيليا • سيجفريد • جان دارك ، ولكن لوحاته كان لهـا دائما معنى أكثر عمقا من أن تدركه من النظرة الاولى •

خذ مثلا « ميدان السباق » لقد راهن أحد أصدقاء رايدر — وكان جرسونا فى فندق شقيقه — راهن بكل ما ادخره فى حياته على جواد سباق أبيض ثم قتل نفسه عندما خسر الجواد • وفزع رايدر وعقد العزم على أن يرسم لوحة عن سباق الخيل وعندما انتهى منها كانت لا تمثل السباق فحسب ولكنها كانت صورة من التوراة : الحصان الابيض فى رؤيا يوحنا ، والموت على السرج •

كان رايدر صورة خشنة للرجل بطوله وسماته الحزينة وعينيه الزرقاوين وشعره البنى الضارب الى الحمرة وبلحيته الوقورة التى تمتد من الاذن الى الاذن • كان من الصعب أن تلاحظ أن ثيابه مهلهلة لانه كان يرتديها فى كبرياء ، ولم يكن رايدر

ينفر من الناس ، كان أصـــدقاؤه الكثيرون يضمون الفنانين الآخرين كما يضمون البواب الذى يوجد عند الناصية والحداد فى نهاية الشارع . كان دائما على استعداد لان يمنح آخر دولار معه الى أحد المتسولين أويطلب من رجل يبدو عليه الجوع أن يشاركه فى وجبته المتواضعة .

ولد ألبرت بينســـكهام رايدر فى نيو بدفـــورد بولاية ماساشوسست وكانت فى ذلك الوقت أكبر مينـــاء لصيد الحيتان فى العالم . ولعـــل البحار الخيالية التى رسمها فى بعض لوحاته والسواحل الصخرية والسفن الشراعية التى كانت تستخدم قديما — هذه الصورة عن طفولته — لعلها تعد اليوم « أعمق بحور الشـــعر فى الفن الامريكى » .

وعندما بلغ الرابعة من عمره كان قد اظهـــر نبـــوغا فى اســـتخدام اقلام الطباشير الملونة ، ولكن رايدر لم يتلق من التعليم النظامى الا القليل أما التعليم الفنى فقد تلقى منه ما يقرب من العدم . وكان أسلوبه فريدا لانه كونه وأخرجه بنفسه .

ولقد عاش الفنان فى بلدته حتى أوائل العقد الرابع من عمره ثم انتقل بعد ذلك الى نيويورك ، وقد وصف أحد الصحفيين وكان قد زاره ليأخذ منه حديثا صحفيا ، وصف شقته التى تبـــدو كل محتوياتهـــا مقلوبة رأســـا على عقب فقـــال « اكثر من نصـــف غرفتـــه مـــزدحم بالكراسى والمناضـــد والصـــناديق وبراويز الصور والمجلات القـــديمة والصحف . وعلى الارض توجد أطباق وفناجين شاى فوقها أطباقها ، واوان فخارية وصفائح وزجاجات لبن ، وامام قطعة نفيسة من تمثال يقف طرد من الارز » . ووسط هذه الفوضى خلق رايدر أعمالا منظمة من الفن تعد الآن أعظم لوحات خيالية أبدعها فنان فى الولايات المتحدة .

وكان رايدر رساما بطيئا يخـــرج لوحاته تدريجا ويحسنها غالبا بنقلها ١٢ مرة ، كل منها تفوق الاخرى ، ولقد ظل يعمل فى لوحة ميـــدان السباق فترات متقطعة لمدة ٢٢ عاما وعندما باعها حصل على ٢٥٠ دولارا فى مقابل كل صـــورة وكان الثمن يرتفع فى بعض الاحيـــان الى ٥٠٠ دولار ، ولم يحدث له مرة أن رسم بسرعة أو رسم ليرضى أحد زبائنه .

وبلغ رايدر سن الشيخوخة قبل أن يعترف له بالبراعة . وبعـــد أن أعلن أحد النقاد الفنيين البريطانيين

المشهورين أن رسمه الذى يوصف بأنه « رسم ردىء » هو فى الواقع رسم عظيم سارع الخبراء فشهدوا له وتلهف هواة جمع اللوحات على امتلاك أعماله، حتى ان كل لوحة رسمها يوجد الآن منها عشر لوحات مزيفة •

ولقد أعطانا الفنان فى أحد خطاباته وصفا ربما كان أحسن وصف للرجل الذى يجمع بين الفنان والمتصوف والشاعر والذى كانه هو نفسه :

« هل رأيت دودة طولها بوصة تزحف على احدى أوراق شجرة ثم تتعلق بطرفها وتدور فى الهواء لتتحسس شيئا ما ؟ • هذا هو أنا • انني أحاول أن أعثر على شىء ما هناك وراء المكان الذى أقف فيه » •

ولو كان البرت رايدر مازال حيا الى الآن ، لكان قد دهش حين علم أن احدى لوحاته وهى « سيجفريد وفتيات الراين » اشتريت من القاعة الوطنية الامريكية للفن بمبلغ ٢٣ ألف دولار ولكنه كان سيمضى دون أن يتفوه بكلمة واحدة • كان سيظل على ايمانه كما قال لعديلته « ان أى فنان لايحتاج الا الى سقف وكسرة خبز وحامل للرسم • أما ماعدا ذلك فان الله يمنحه بكثرة » •

بقلم مالكولم فوجان



هدية •• !

كان زوج صديقتي مشهورا بنسيانه الكثير لكل المناسبات السعيدة فى حياتهما •• ولهذا كم كانت دهشتها وغبطتها عندما قرات بعد عودتها من السوق يوما ورقة تركها زوجها لها فى صندوق البريد قال فيها :

« سوف تجدين هديتى يا حبيبتى موضوعة على الفراش »

وهرعت الزوجة الى غرفة نومها •• فاذا بها تجد فوق الفراش زوجها يغط فى نومه ••



وضع معكوس !

بعد ان انتهى الطبيب من فحص المريض الذى اشتهر بادمانه الشديد الخمر •• قال له :

ـ ان الدم الذى يجرى فى اوعيتك الكحولية قليل جدا •



... وأنا أنصحك

محمد أحمد ابراهيم توفيق

في السابعة من عمري حين أتممت - في زهو - أول عملية حرث قمت بها في حياتي، في رقعة صغيرة من الارض كان أبي قد تركها لي لازرعها بالحنطة . وكان روب طومسون قد زودني ببغله العجوز بيل للقيام بهذه المهمة ، كما أعطاني محراثا صغيرا من طراز « ديكسي بوي» . ولم يكن روب صديقا لي فحسب ، وانما كان أكثر الزنوج احتراما وأحسن مزارع في منطقة ميكلنبرج بكارولينا الشمالية . ولم يحدث أبدا ان ظهرت الاعشاب الطفيلية في صفوف أعواد قطنه، كما ان محصول القطن لم يخذله يوما ، وها هو الآن قد جاء ليستعرض عملي .

وراح يحك رأسه ببطء . ثم قادني الى داخل الرقعة ، وأخذ يشير الى المكان بعد الآخر حيث انزلق المحراث عن الارض دون أن يحرثها ، وبين لي انني بدلا من ان أتعمق وأجيد حرث الارض ، خدشت سطحها فقط .

وقد شرح لي روب الامر قائلا : انه عندما تنمو أعواد الحنطة في هذه الارض المخدوشة السطح، فان جذورها الصغيرة لا تستطيع ان تنفذ في التربة الصلبة تحتها . ومن ثم يذبل النبات ويموت أو يجمد في الارض .

وختم حديثه قائلا :

ـ ياولدى تشارلى ٠٠ ان الارض نصف المحروثة تأتى بمحصول ضعيف ٠

وهكذا أعدت حرثها ونثرت فيها بذور الحنطة ، وفى ذلك الخريف ظفرت بمحصول طيب ، بعت بعضه، واستبقيت البعض الآخر ـ الاكثر ـ لتستمتع به أسرتى ٠

لقد كان الدرس الذى ألقاه على روب طومسون فى ذلك الصباح من شهر الربيع أحد التجارب التى بقيت ذكراها حية فى نفسى ٠ فمنذ ذلك اليوم الى الآن وأنا أجيد الحرث او احسن اعداد كل عمل أقوم

ففى المدرسة وجدت ان كل وقت اضافى أمضيته فى المكتبة قدساعدنى فى الانتهاءمن مرحلة الدراسة الثانوية وأنا فى سن الرابعة عشرة ، وجعلنى دائما أول فرقتى فى دراسة الحقوق بالمرحلة الجامعية ٠ كما ساعدنى على أن أستهل عملى كمحام بنجاح ٠

وبعد وقت قصير من افتتاح مكتبى بمنطقة كولومبيا ، التمس جندى شاب مساعدتى ٠ قال لى انه اشترى سيارة مستعملة بمبلغ ٢٥٠ دولارا وقطع بها مسافة أربعين ميلا ثم تعطلت تماما ٠ ورفض الوسيط ان يتحمل المسئولية ، ورفعت شركة التمويل قضية على الجندى تطالبه بدفع باقى الثمن أو الحبس ٠

ولما ذهبنا الى المحكمة الكلية ، نظر القاضى بصرامة من فوق حافة نظارته ، الى موكلى والى ، ثم قال وهو يلوى شفتيه :

ـ ان القضية واضحة ، ولاداعى للاستمرار فيها ٠

وكان رأيه ان الشركة الممولة لم ترتكب خطأ ، ومن ثم ينبغى أن يدفع الجندى باقى الثمن ٠ وكنت مستعدا لاثبت وجود تواطؤ بين الوسيط والشركة ٠ وان الشركة كانت تعلم بحالة السيارة ، ومن ثم فليس لها الحق قانونا فى المطالبة بباقى الثمن ٠ ولكن القاضى أصدر حكمه ضدنا قائلا :

ـ لقد نظرت فى أكثر من ألف حالة كهذه تماما ، ولم يحدث أبدا أن اقتنعت برأى كهذا الرأى الذى تبديه ٠

ولما تكسرت الارض تحت قدمى ، أخذت أحرث فى عمق واجادة ، فأمضيت أسابيع فى مكتبة القانون ، واطلعت على جميع الاحكام القضائية التى صدرت فى قضايا مماثلة ٠ ودرست جميع الاجراءات القانونية

التي اتخذت في هذا السبيل •

وبعد دراسة بضع مئات من القضايا، أوجزت ٢٧ قضية في مذكرتي التي رفعتها الى محكمة الاستئناف للتدليل على وجهة نظري • واقتنعت المحكمة بما قدمت لها ، فحكمت لصالح موكلي •

وبرغم أني أشفقت من مطالبة الجندي بالاتعاب ، فاني ظفرت بمحصول طيب من قضيته • ظفرت بمحصول من التجارب والتقدير العام • فقد بدأ المحامون الآخرون يرسلون الى مايزيد على حاجتهم من القضايا ، وهكذا ثبتت أقدامي في مهنتي

ومنذ ذلك الحين ونصيحة روب طومسون تتيح لي كسب الكثير من القضايا في المحاكم وأمام الهيئات الادارية الحكومية حيث يستلزم الامر، كثيرا ، تقديم المذكرات والحجج القانونية • ولقد حدث ان امضيت أكثر من ثلاثة أشهر لاعداد الدفاع في قضية لاتستغرق مناقشتها غير أربعين دقيقة • وكما يقول القانوني الكبير قاضي المحكمة العليا روبرت هـ • جاكسون : ان النجاح في المحاماة يتكون من ٩٥ في المائة « اعداد وتحضير » و ٥ في المائة « الهام » والالهام ينبثق من الاعداد والتحضير

ان اجادة الاعداد — كما لاحظت — هي الطابع المميز لجميع الرجال الناجحين في كل مهنة • وكان المغنى المشهور كاروزو يقوم بتجربة غنائية قبل كل حفلة ، برغم انه قد يكون غنى نفس الاغنية أكثر من ألف مرة من قبل • وان أبلغ وأفصح الوعاظ لايقفون معتمدين على الالهام في توجيه ألسنتهم الى مايناسب المقام في ساعة الوعظ ، وانما هم ينفقون الساعات الطوال في البحث والتفكير لاعداد مواعظهم •

والجراحون البارعون — حينما يواجهون عملية غريبة — يقرأون ويعيدون قراءة كل ماكتب عن الحالة قبل ان يمسكوا بمبضع الجراحة •

انني واثق بأن ماقاله لي روب طومسون وأنا في السابعة من عمري عن « نصف حرث الارض يأتي بمحصول ضعيف » هو السر في نجاح أي مجهود •

بقلم : تشارلس داين

على قمة خزان « شاستا » بولاية كاليفورنيا التى تزن احجاره ١٢ مليونا من الاطنان « وضعت لافته كتب عليها :

« هذا من ممتلكات الحكومه الامريكية .الرجا عدم ازالته »

هدفهم .. منتهى الدقة !

تلك الاسوار التى تكسوها أشجار اللبلاب التى تحيط بمكتب المقاييس والمعايير القومى بواشنطون ، توجد مجموعة من أعجب الآلات التى تفتق عنها ذهن البشر الى اليوم .. وهى آلات تعمل دون كلل أو ملل ، أربعا وعشرين ساعة كل يوم فتقيس احداها قوة العظام البشرية من أجل القائمين بصناعة أجهزة اطلاق الطائرات ، والمقاعد التى تقذف الطيار فى حالة الخطر ، اذ أن كل بوصة من العظام تبلغ قوتها ضعف قوة شجرة الجوز .. وتقوم آلة أخرى بشد لوح من الصلب ، لتكشف عن أسباب غرق السفن .. بينما تضاعف آلة ثالثة جهد الحياكة العصرية ذات السرعة البالغة ، وهى تجذب خيطا بسرعة تصل الى ٢١ ميلا فى الساعة فى ثانية واحدة ، وفى نفس الوقت تقوم آلة تصوير سريعة بتسجيل ماينتج من خسارة فى القوة .

ان الحياة البشرية قد تكون معلقة حقا فى خيط دقيق مما تعده الهيئات المشتغلة بصناعة النسيج المستخدم فى أحزمة النجاة أو اطارات السيارات أو مظلات الهبوط ..

ويقوم مكتب المقاييس والمعايير بدور أكبر مما تقوم به أية ادارة حكومية أخرى فى الحياة اليومية لكل أمريكى فهو خلية هائلة تضج بكل وجوه النشاط .. فأنت لاتستطيع أن تضع كعكة أو ترسل خطابا بالبريد ، أو تقود سيارة فى الطريق ، دون أن يكون لك اتصال مباشر بعمل هذا المكتب ، فالاتساع المضبوط للقدح الذى تستخدمه ، ودرجة كثافة الصمغ على ظهر طابع البريد ، ونسبة الاوكتين فى بنزين سيارتك ، كلها أمور حددها المكتب ..

وقد تستطيع أن تنام دون أية معونة من المكتب ، ولكنك لن تستطيع أن تنام على نفس نوع الفراش أو المراتب التى تنام عليها الآن .

وقد أنشىء مكتب المقاييس والمعايير فى عام ١٩٠١ بقانون من الكونجرس ليضع وحدة للمقاييس والمعايير اذا لم

يتيسر الحصول عليها بدقة كافية فى أى مكان ، ففى ذلك الحين ، كانت الفوضى هى القـــاعدة •• فالمصابيح الكهربائية والجلب مثلا تختلف أحجام أسلاكها حتى أنه يوجد منهـــا ١٧٥ حجما مختلفا •• فلمـــاذا يجب أن تصنع احدى الشركات « جلبا » تمكن العميل من شراء مصـــباح من انتاج شركة منافسة ؟

لقـــد كادت مدينـــة (بلتيمور) تحترق كلها تقريبـــا فى عام ١٩٠٤ لان خراطيم مياه شركات الاطفاء التى استدعيت من المدن المجـــاورة لمكافحة الحريق الكبير الذى شب فى بلتيمور •• هـــذه الخراطيم لم تكن تناسب صنابير المياه فى المدينة • وفى بروكلين بولاية نيويورك ، كانت هناك أربعة أطوال مختلفة معترف بها قانونا للقدم التى تتكون من ١٢ بوصة ، مما أدى الى كثير من المشـــاكل ، ولاسيما فى الضرائب المفروضـــة على الاراضى ، والممتلكات • ولم يكن للمكتب يومئذ أية لوائح أو سلطات ادارية ، ومع ذلك فبفضل نفوذ المكتب ، أصبح لكل الجلب الكهربائية تقريبا أسلاك ذات حجم واحد ، كما أصبحت كل خراطيم المياه تناسب مصادر الماء فى كل أنحاء البلاد ، كما أصبح القدم وحدة يعتمد عليها فى قياس الاطوال •

وقد بدأ المكتب أعماله باعتماد قدره ٤٠ ألف دولار ، وثمانية من الموظفين •• وهو اليوم يســـتخدم ثلاثة آلاف شخص ، ويشغل ٧٠ مبنى ، وينفق ٤٠ ألف دولار فى اليوم الواحد ، وقد وضع المكتب أساس البوصة النموذجية والاوقيـــة ، والبنيت والبوشـــل ، والثانية والدرجة والفولت الكامل ، والوات ووحدة الصوت وقوة الشمعة الضوئية ، وهناك الآن حوالى ٧٠٠ مقيـــاس مختلفـــة ، لاتقيس الاشـــياء فحسب ، بل والطاقات أيضا ، ولا تقيس الاحجام والاوزان والقوى فقط بل والصفات أيضا •

والمكتب يصنع ويبيع أجهزة القياس وغيرها التى يمـــكن أن تلازم هـــذه المقاييس ، وهو يضـــع أيضا عينات خاليـــة من العيوب لحوالى ٧٨٠ نوعا مختلفا من المواد الاساسية ، كالعقاقير وأنواع الصلب المختلفة ، بحيث أصبح فى استطاعة الكيميائى مثلا أن يطابق منتجاته بالنسبة للعينات ، ليرى ان كان يقوم فعلا بتركيب عقار نقى أم أنه يرتكب جريمة •

والهدف الوحيد الذى يسعى اليه المكتب من وراء كل ذلك ، هو الدقة المطلقة •• لقد صحبونى الى قبو تحت

الارض مكيف الهواء ، لارى الكيلوجرام رقم ٢٠ » وهو مصنوع من البلاتين والايريديوم . وتقاس على أساسه كل اوزاننا . وهذا الكيلو جرام لاتمسه أيد بشرية قط . اذ أن بصمات الاصابع قد تزيد وزنه ، كما أن محاولة تنظيفه قد تكون كارثة ، اذ قد يؤدى الغسيل الى ضياع حبة أو نحو ذلك من وزنه . ولدى المكتب كيلو جرامات أخرى للاستعمال اليومى ، وتجرى موازنتها فى نشرات دورية على (الكيلو جرام رقم ٢٠) للتأكد من أنها لم تفقد شيئا ولم يزد وزنها .

والميزان الذى يستخدمه المكتب موضوع وراء زجاج لمنع ذرات الغبار المتطايرة فى الهواء من الوصول اليه وهو حساس الى حد أنه يجب استخدامه من بعيد ، لان الحرارة المنبعثة من اليد البشرية على بعد عشر اقدام تؤثر فى رجحان كفته !

فلماذا كل هذا التطرف فى الدقة؟

لاننا نعيش ونعمل ونحن محاطون بمخاطر قاسية .. اننا نطهو طعامنا بغازات مميتة ، والتيارات الكهربائية القريبة من أصابعنا فى كل منزل هى الاخرى قاتلة ، فجهاز التليفزيون المنزلى مثلا يحتوى على قوة كهربائية تبلغ عشرة اضعاف مافى كرسى الاعدام الكهربائى .. وذرة أكبر من الكوبالت اللازم للدواء يمكن أن تقضى على حياتنا .

ولا يستطيع العلم والفن الحديث استغلال هذه القوى المروعة فى خدمتنا الا اذا استطاعا قياسها بأقصى قدر ممكن من الدقة .

ومن بين المهام الملقاة على عاتق هذا المكتب ، قياس الخواص الاساسية للمعادن وغيرها من المواد على نطاق واسع من حيث الحرارة والضغط ، ولا سيما أن الصناعة وهى تعمل اليوم فى عصر الفضاء ، تدفع بالمواد فى مجال جديد عليها تماما .

وقد عرض على مستر ألن استين مدير المكتب رسالة شكر من الجنرال برنارد شرايت مدير برنامج القذائف التابع لسلاح الطيران البريطانى ، على البحث الذى قام به المكتب على بعض المواد بشأن الصواريخ ، وأدى الى توفير أربعة ملايين دولار فورا .

وقد توصل علماء المكتب الى مخترعات كثيرة ذات قيمة تجارية عظيمة ، وفى مقدمتها المخ الالكترونى . ولا يحتفظ المكتب بأية أسرار تجارية ، بل ان براءات الاختراع الخاصة به مصرح باستخدامها دون مقابل فى أنحاء البلاد وان كان بعض علماء المكتب يتلقون

أنصبتهم عن حقـوق الاختراع من الخارج .

وأغلب الاختبـارات التى يجريهـا المكتب ترمى الى مســـاعدة الحكومة الامريكية التى تعتبر أكبر عميل فى العالم ، وذلك حتى تحصل على أفضل المشتريات . فاذا أرادت الحكومة مثلا أن تشترى أغطية لمستشفى المحاربين القدماء ، فانها تســتخدم المواصفات التى يضعها المكتب ، فيما يتعلق بعدد الغرز فى البوصة الواحدة من ثنيـة الغطاء ، وعدد الخيوط اللازم وجودها فى القماش ، وقوة تحمل كل منها . ثم يصدر الامر لصاحب العطاء الاقل، الذى تطـابق منتجـاته هـذه المواصفات .

وفى خلال اجراء مثل هذا البحث، يقوم المكتب ببعض الاكتشـافات غير العادية . فقد اكتشف المكتب مثلا أن الجندى الذى يرتدى سترة من النايلون فوق قميص من الصــوف وحذاء من المطاط ، يمكن أن يولد شحنة كهربائية تصل الى خمســة آلاف فولت ، وهى شحنة خطرة حيث توجد أدخنة البنزين أو الغبار فى الهواء .. وقد أدى هذا الكشف الى أن الجيش أعاد النظر فى أفكاره الخاصة بأفضل الثياب التى يجب أن يرتديها الجندى.

ووجوه النشاط الهامة فى حياتنا تسيطر عليهـــا أدوات تقيس الوقت بجزء من مائة مليون من الثانيـــة ، وتترجمها الى مدد للمسافة ، وهكذا يعمـــل الرادار ، وتبحر الســفن والطـائرات ، ويقيس المســـاحون المســافات فى الطـرق الكبرى . ان جزءا من الثـانية بالنسـبة لهـذه الادوات يعنى جـزءا من ١٨٦ الف ميل ، وهى المسافة التى تقطعها ذبذبة اللاسلكى فى الثانية ولاتستطيع أية ساعة أن تقترب منها اقترابا كافيا .

فكيف تستطيع الدقات التى يذيعها المـكتب من محطتيه ذواتى المـوجة القصيرة أن تقترب الى هذا الحد الكافى؟

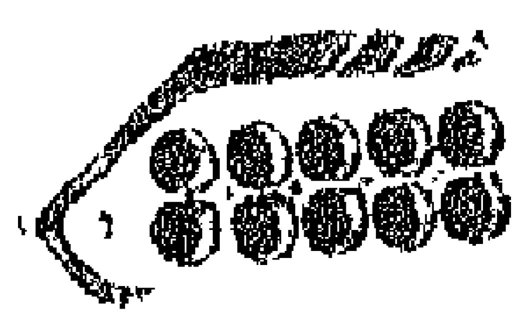
ان تيـارا كهربائيا يمر من خلال مجموعة تتكون من بللورة من بللورات الكوارتز التى أعدت بدقة فى قبو تحت الارض . هذا التيار يجعل البللورات تنبض، بينما يقوم عقل الكترونى بعد هذه النبضات ، ثم يصدر دقة عندما يصل العدد الى مليون . ولكن طريقة الكوارتز فى طريقها الآن الى التلاشى فقـد اكتشف المكتب ذرة فى جزىء معين يهتز باطراد بمعـــدل ٢٣٨٧٠ مليونا و١٠٠ ألف مرة فى الثانيـــة ، ويقوم العقل الالكترونى بعد نبضاتها .. وبينما تختلف نبضـــات بللورة

الكوارتز بمعدل جزء من مائة مليون ، فان هذه الساعة الذرية لاتختلف بأكثر من جزء من عشرة آلاف مليون ، أى بمعدل ثانية واحدة كل ٣٠٠ عام .

وفى أحد المعامل المائة التابعة لمكتب المقاييس والمعايير ، رأيت رجالا يكدون للوصول الى منتهى الدقة ، فان طريقة اعداد ثلاجة أو مضخة أو محقن للوقود أو محرك كهربائى أو أية آلة أفضل من الموجود ، ليست سرا عن المصممين بل ان المشكلة هى فى كيفية الحصول على قوة احتمال أكبر فى الانتاج الكثير .. فأول آلة للسيارة ، صنعت لكى تتحمل واحدا على ألف من البوصة ، وفى سبيل الوصول الى ذلك ، اضطر الى استخدام أجهزة قياس كانت دقتها لاتزيد على واحد على عشرة آلاف فى البوصة ، أما اليوم فان هذه الآلات تصنع لكى تتحمل واحدا على عشرة آلاف .. والآن تريد الصناعة أن تصل درجة الاحتمال الى واحد على المليون من البوصة ، مما سيؤدى الى المزيد فى حياة آلة السيارة امتدادا عظيما .

ولكن الوصول الى هذه الدرجة من الاحتمال بمثل هذه الدقة يعنى وجود قياس دقيق ، تصل دقته الى واحد على عشرة ملايين من البوصة ، وهو قياس لم يمكن ادراكه بعد ، وان كان المكتب يسعى للوصول اليه !

ملخصة عن بوبيولار سايانس



تأثير مضاد ..

سأل صديقه :

- هل لاحظت كيف ابتهجت مسز سميث عندما قلت لها انها تبدو اصغر سنا من ابنتها؟

فقال الصديق :

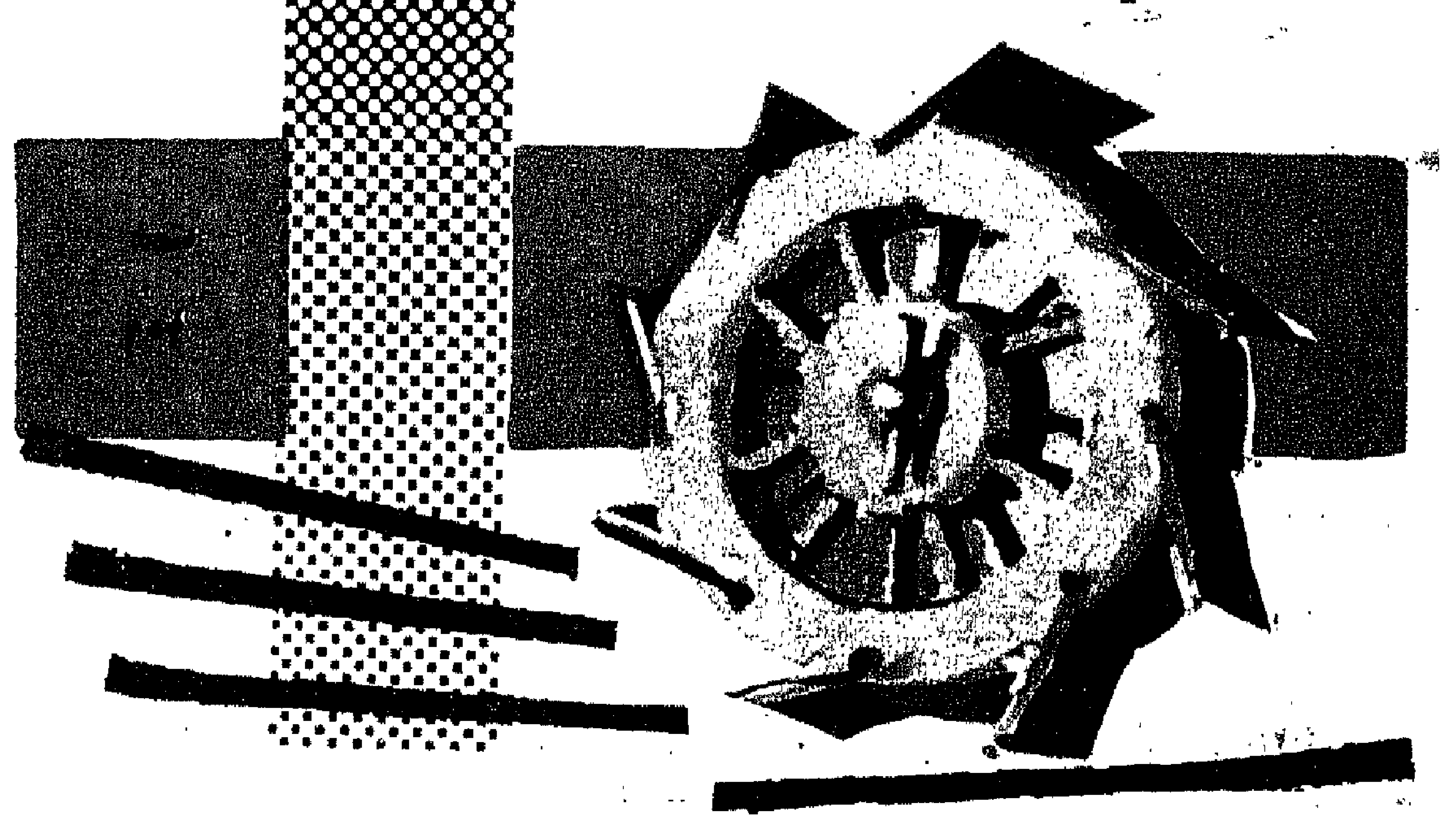
- كلا .. فقد كنت مشغولا بمراقبة وجه الابنة بعد ان قلت هذا الكلام ..

حيرة .. !

قال الموظف الجديد وهو يصف حيرته لصديقه :

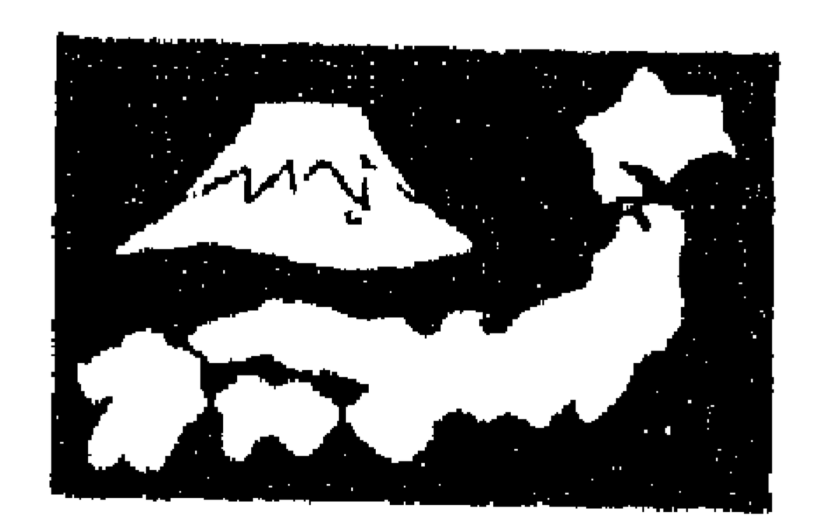
- لقد احسست كأننى ابن الحاكم الشرقى القديم الذى اهداه ابوه مائة من الجوارى يوم بلوغه سن الرشد ، فقال الشاب :

« ليست المشكلة هى اننى لا اعرف ماذا افعل .. بل هى اننى لا اعرف .. اين ابدا»



فن اليابان الصناعي

يستطيع أن يعبد طريق الشرق الأوسط بالرخاء



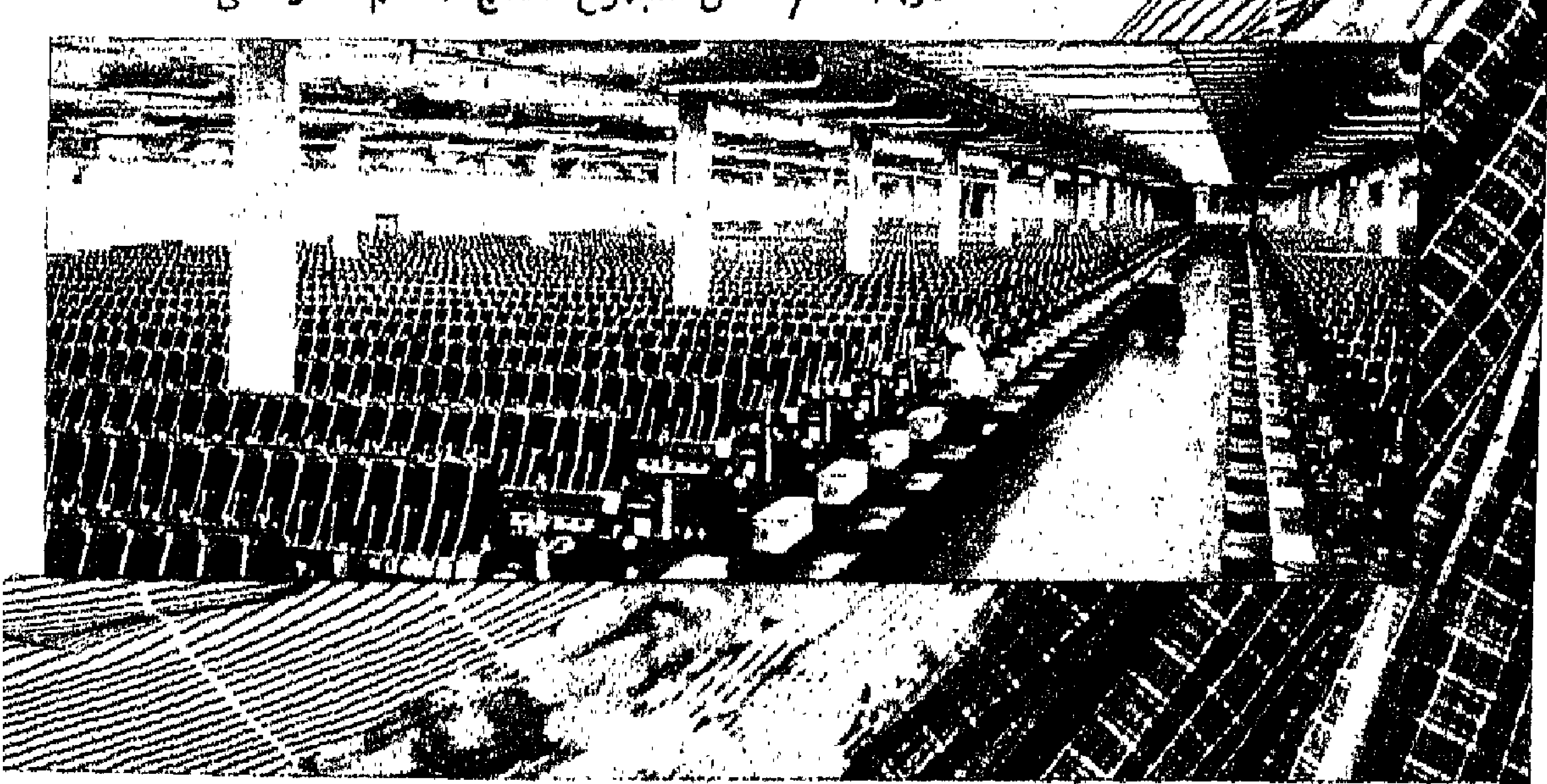
توطد مركز اليابان كاكبر منتجة لخيوط الحرير الصناعي وغزله في العالم في عام ١٦٣٨ عندما بلغ انتاجها ٥٤١ مليون رطل ــ اى أكثر من ٢٨ ٠/٠ من مجموع انتاج العالم كله

اما انتاج المنسوجات الكيميائية (الحرير الصناعي) في اليابان على نطاق صناعي فبدا أول الامر عام ١٩١٨ م وانشئت مصانع الحرير الصناعي الكبرى ابتداء من عم ١٩٢٥

وفي عام ١٩٣٢ بدا انتاج خيوط الحرير الصناعي ، وبعد ذلك بست سنوات فقط . اصبحت اليابان اكبر منتجة لخيوط الحرير الصناعي في العالم

ومع ان الانتاج هبط هبوطا كبيرا ابان الحرب العالمية الثانية فقد نفذت برامج التجديد بنجاح في عصر ما بعد الحرب ، ونتج عن ذلك انتاج الياف صناعيه حديثه . وألياف شبه صناعية مخلوطة بالقطن والصوف . وفي عام ١٩٥٨ بدات شركات اليابان الكبرى تنتج الياف « بوليستر » و « بولياسرايل »

وفي عام ١٩٥٧ سجل انتاج اليابان للحرير الصناعي اعلى رقم في تاريخ صناعة الالياف الكيمائية باليابان . أى في الاربعين سنة الاخيرة اذ بلغ مجموع الانتاج ١٠٦٠ مليون رطل ــ ٥ر١٦ ٠/٠ من مجموع انتاج العالم ، ومعنى



ذلك أن اليابان هي ثاني دولة في العالم تنتج الالياف الكيمائية بعد الولايات المتحدة . ولو انها ظلت تحتل المركز الأول في انتــاج غزل الحرير الصناعي لعدة سنوات كمـــــا يتبين مما يلي :

السنة	خيوط الحرير الصناعي	أليا ف سنا بل	خلات	اليـاف صناعيه
١٩٥٦	٢٢٢ر٣٥٠	٦٩٢ر٥٣٧	١٣ر٩٧٦	٩٣ر٤٥٥
١٩٥٧	٢٦٠ر٦١٥	٦٨٦ر٣٥٢	١٣ر٤٣٠	٦٣ر٤٦٠

السنة	خيوط حرير صناعي مغزولة (بينهـا : خيوط غزل مخلوطة)	الياف حرير صناعي	منسوجات حرير صناعي مغزولة
١٩٥٦	٥١٤ر٦٢٢	٩٢٠ر٦٩١	١ر١١٢ر٣٥٢
١٩٥٧	٦٢١ر٨٣٩	٦٢٥ر١١٦	١ر٣٧٥ر٩٥٣

ملاحظــة :
الوحدة : خيط والياف ١ر٠٠٠ رطـــل
منسوجات ١ر٠٠٠ ياردة مربعة

كذلك فان اليابان من كبرى الدول المصدرة للالياف الكيمائية ، ومع أنه طرأ بعض التغيير في اسواق تصديرها ، كنقص شحناتها الى آسيا وزيادتها الى الشرق الاوسط وافريقيا ، فان أكبر مجموع للصادرات في تاريخ صناعة البلاد للالياف الكيمائية سجل اخيرا في خيوط الحرير الصناعي المغزولة ومنسوجات الحرير الصناعي المغزولة وذلك في عام ١٩٥٤
ان معظم صادرات خيوط الحرير الصناعي تذهب الى جنوب شرق آسيا بينما تشحن منسوجات الحرير الصناعي للشرق الاوسط وافريقيا ايضا



السنه	خيوط حرير صناعي	الياف	خيوط غزل حرير صناعي	منسوجات حرير صناعي
١٩٥٧	٢٩ر٠٦٩	١٨ر٤٣١	٤٣ر٤٨١	٣٩٦ر٢٩٥
١٩٥٦	١٨ر٥٩١	٨ر٢٠٢	٣٥ر٥٣٤	٤٣٨ر١٠٥

السنه	منسوجات حرير صناعي مغزولة	المجموع الكلي لصادرات الالياف الكيمائية
١٩٥٦	٦٩٥ر١٦٢	١٠٤ر١٥٧ر٨٢٨
١٩٥٧	٩٣٧ر٨٧٨	١٢١ر٢٤٠ر٧٩٤

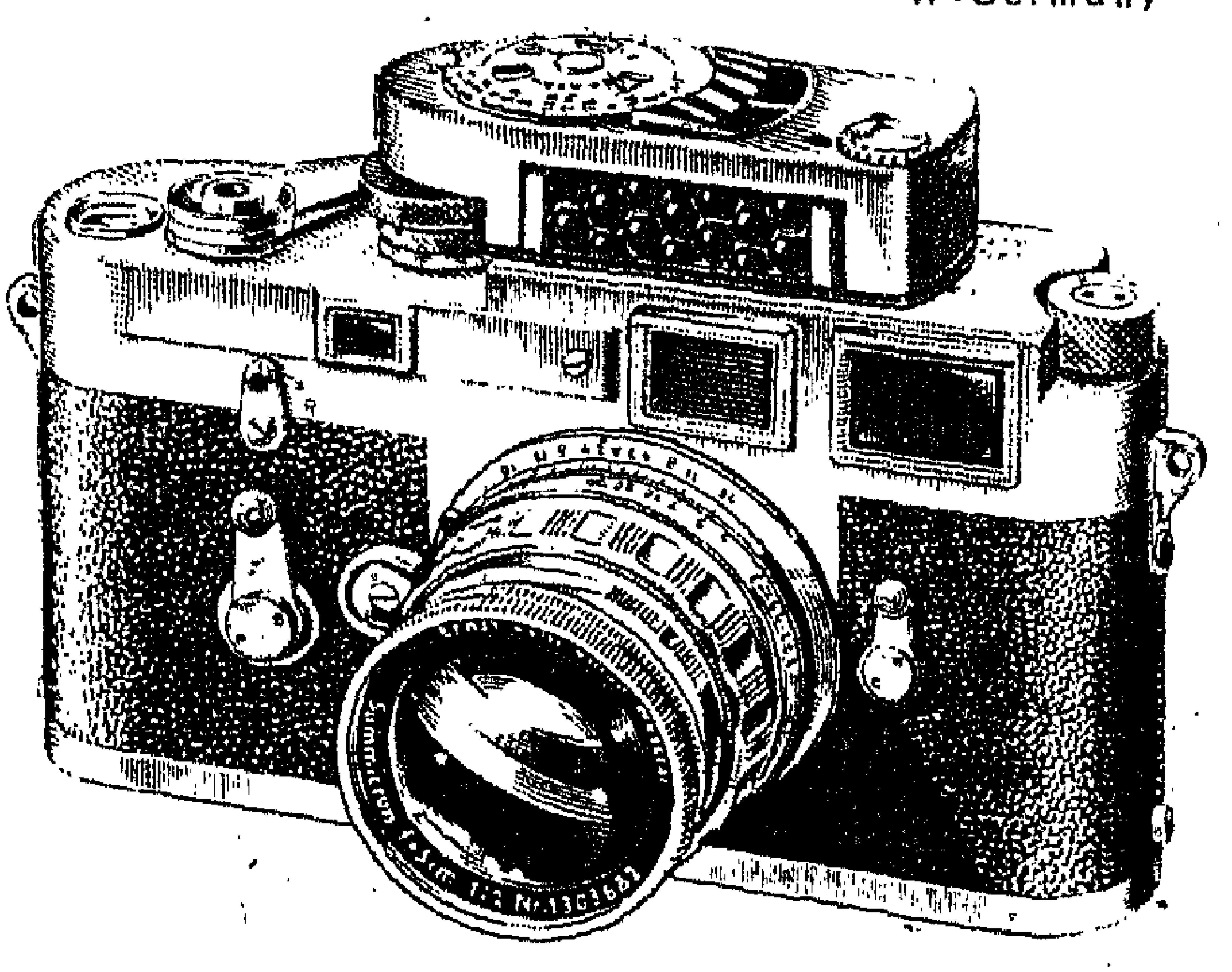
ملاحظــة :
الوحدة : خيط والياف ١ر٠٠٠ رطـــل
منسوجات ١ر٠٠٠ ياردة مربعة

للحصول على معلومات أكثر عن الصناعة اليابانية نرجو أن تكتبوا الينــا فانه يسعدنا أن نرسل اليكم ، بدون مقابل ، المعلومات التي تريدونها كذا كتيب « اليابان في فقرة » (الطبعة الثالثة)

JETRO
(وكالة تنمية تجارة صادرات اليابان)

1, 1 - Chome, Marunouchi, Chiyoda - Ku
TOKYO, JAPAN

ERNST LEITZ GMBH WETZLAR
W-Germany



إن التصوير بالكاميرا لايكا

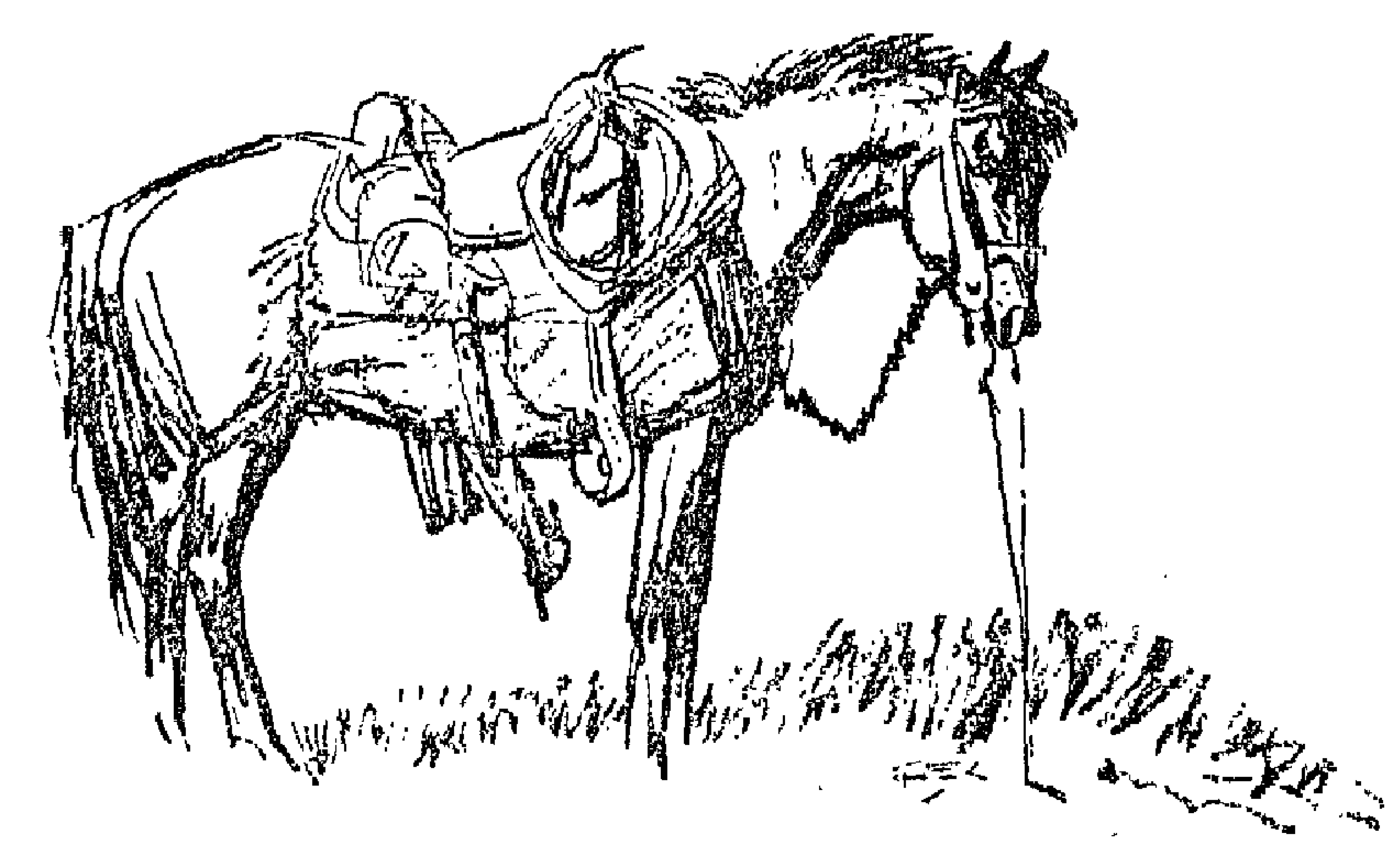
لايزال هو الأسهل والأسرع والأفضل

ففي سهولة ويسر وفي كل وقت بمساعدة نافذة تحديد المناظر المضائة بطريقة خاصة ستتمكن من الحصول على المناظر محددة بوضوح كامل . وسواء كنت تستعمل العدسة العادية أو العدسة المتسعة الزاوية أو العدسات الاخرى ذات المدى البعيد فانك ستحصل دائما على نفس الوضوح التام .

وباستعمال لايكا M 3 وقبل تركيب اى عدسة بالكاميرا ستتمكن بكل سهولة من ضبط وتحديد المناظر المطلوب تصويرها بالعدسات ٩ سم او ١٣٫٥ سم فتختار العدسة الملائمة لكل صورة

وبواسطة جهاز قياس الضوء الحساس المتصل بحلقة السرعات ستتمكن بنفس السهولة من ضبط سرعة حاجب الضوء للحصول على السرعة المطلوبة .

Leica الانتاج الكامل الذى حقق حلم المصورين



أصدقاؤهم من الخيول ..

كنت أنت تلك السيدة السائحة التى شاهدتنى فى صورة خاطفة فى الصيف الماضى على الطريق رقم ١٤ فى الولايات المتحدة عند سفح جبال بيج هورن ، فاننى مدين لك بالاعتذار : اننى لست راعى البقر الذى انطبعت صورته فى مخيلتك . وأنا أعترف باننى كنت أرتدى بنطلونا بلوجينز باهت اللون ومهمازين لهما شوكتان كبيرتان وحذاء كبيرا ذا رقبة طويلة وقبعة قديمة تتسع لعشرة جالونات ، وكنت أمتطى صهوة جواد عجوز أشهب ، وأقوم برعى قطيع صاحب يتألف من ٣٠٠ بقرة هيرفورد عبر منطقة شل كريك .

اننى لست الا رجلا متأنقا أنتقل الى المدينة . ولن أجارى فى يوم من الايام جيرانى هنا فى ولاية وايومينج الذين يركبون الجياد ثم يربطونها ويتشاجرون معا طوال حياتهم . كما أننى أيضا لن اكف عن محاولة ذلك . اننى أجد طريقة الحياة فى بيئتى الغربية منعشة ومثيرة وصحية أكثر آلاف المرات من المرور الكثيف والجو الثقيل الذى اعتدت ان أعرفه فى نيويورك .

واذا سألتنى ما الذى أحضرنى الى هنا فى حقيقة الامر فان الجواب هو : الجياد . اننى أحبها لذاتها وأحبها لما تتيحه لى من العودة الى الجبال والانهار والطرق الصخرية الضيقة والى أعشاب

السمروش والمناظر التى تمتد ١٠٠ ميل . ولما كنت مصمما على أن أزداد فهما بالجياد ، فقد وجدت مرشدين ماهرين . وكان أحدهم مافيريك وهو راعى بقر عجوز من نيفادا أتاح لى رعى قطعان الماشية لمدة أربعة أيام فى بلدة بيراميد ايك . وقد هزتنى هذه الايام بشكل ملحوظ ولكنها ساهمت الى درجة كبيرة فى هدم فكرة الرجل المتأنق بان الجواد خادم تعيس .

فالجواد بالنسبة لمافيريك رفيق ينبغى احترامه والعناية به ولكن لاينبغى استعطافه . ولقد أدركت لاول مرة من طريق مافيريك أن العلاقة بين الرجل والجواد هى مباراة فى الارادة والذكاء لاتنتهى مطلقا ، وهى تمتع كليهما معا . ولا تظن أن الرجل هو الذى يخرج الفائز دائما .

والجواد هنا فى جبال روكى ليس شيئا كماليا او هواية أو شيئا للهو . انه ضرورة كما كان من قبل وسيظل كذلك دائما . ولا توجد سيارة الجيب التى تستطيع أن تتتبع قطيعا الى الاماكن التى يختار الاختباء فيها فى المناطق العالية النائية ، حيث توجد الايل والاغنام الجبلية والدببة .

وعندما تتسلق الجبال كل يوم الى مسافة قد تصل الى ٥ آلاف قدم على ممرات ضيقة صخرية ، فانك حينئذ ستقدر الاحتمال والقوة المدهشة والمثابرة التى يمتاز بها الجواد . ان الآلات نفسها تبلى منذ البداية . أما الجياد فانها مخلوقات من لحم ودم ، ولكن الاستخدام السليم يزيدها قوة وقدرة ويبنى فيها أساسا متينا من حيث قوة نفسها وقوة أرجلها ويخلق الفخر والثقة بصحتها وحالتها الجيدة .

والجياد والرجال الذين يغامرون فى الجبال وخصوصا الجبال الغريبة عنهم ، يستخدمون كل مايتمتعون به من ذكاء للاحتفاظ فى ذاكرتهم بخريطة للمنطقة التى يمرون فيها حتى يستطيعوا العثور على طريق العودة مرة أخرى . والرجال ماهرون فى هذه الناحية . أما الخيول فأكثر مهارة .

وقد قال لى مرشدى الحالى دون سيجينز وهو صاحب مزرعة لتربية الجياد والبقر : «حوصرت ذات مرة فى عاصفة ثلجية من عواصف الخريف ، وكان معى اثنان من الصيادين وهما زوجان فى منتصف العمر ولكنهما لايمتازان بصلابة كافية . وكنا على ارتفاع عال فى الجبال ، وعلى مسيرة ساعة ونصف من المعسكر . وتساقط

الثلج فجأة بكثافة لانستطيع معها أن تتبين معالم الطريق . ولم يكن معى بوصلة ، وحتى لو كانت معى هذه البوصلة فانها لم تكن لتفيدنى فى هذه المنطقة . وكان الشيء الوحيد الذى يمكن عمله هو أن نعتمد على الجياد لاخراجنا منها »

« وكان الطريق يتشعب فى منتصف المسافة الى المعسكر . وكانت احدى الشعب تؤدى الى المزرعة على بعد ٣٥ ميلا ، أما الشعبة الاخرى فتؤدى الى معسكر الصيد . وكنت أخشى أن تتجه الجياد عند نقطة التشعب الى اليسار نحو المزرعة ، فلو فعلت ذلك فاننا سوف نظل فى الطريق طوال الليل . وكنت أخشى الا تخرج السيدة من هذا الزمهرير الذى تعرضنا له فى العراء وهى على قيد الحياة . وركزت جميع حواسى فى مراقبة نقطة تشعب الطريق والتأكد من أن الجياد اتجهت نحو الطريق الذى يؤدى الى المزرعة ، ولكننى لم أتبين أى أثر للطريق أو نقطة التشعب أو أى شيء يمكن أن يرشدنى »

« وانقضى النهار بضوئه وأصبحنا تسير فى ظلام دامس بين الثلج . ولم تتردد الجياد مطلقا . وتمكنت من العثور على نقطة التشعب — لاتسلنى كيف — واتجهت الى الطريق الذى كنت اريدها ان تتجه اليه . وعندما وصلنا الى المعسكر كنت اشعر بفضل هذه الحيوانات التى تمتاز بالقوة والذكاء شعورا لا أستطيع وصفه » .

ان الجياد تبصر أكثر من الانسان ، وتسمع أشد منه ، وهى فى كثير من النواحى لديها حساسية تفوق حساسية الانسان ، انها حساسية الخيول . ولقد عرفت بعد ثمانى سنوات كل شيء عن مباراة الارادة والذكاء بين الرجل وجواده خصوصا عندما تلقى هذه المباراة بالجواد الى الحظيرة لكى يشد الى السرج :

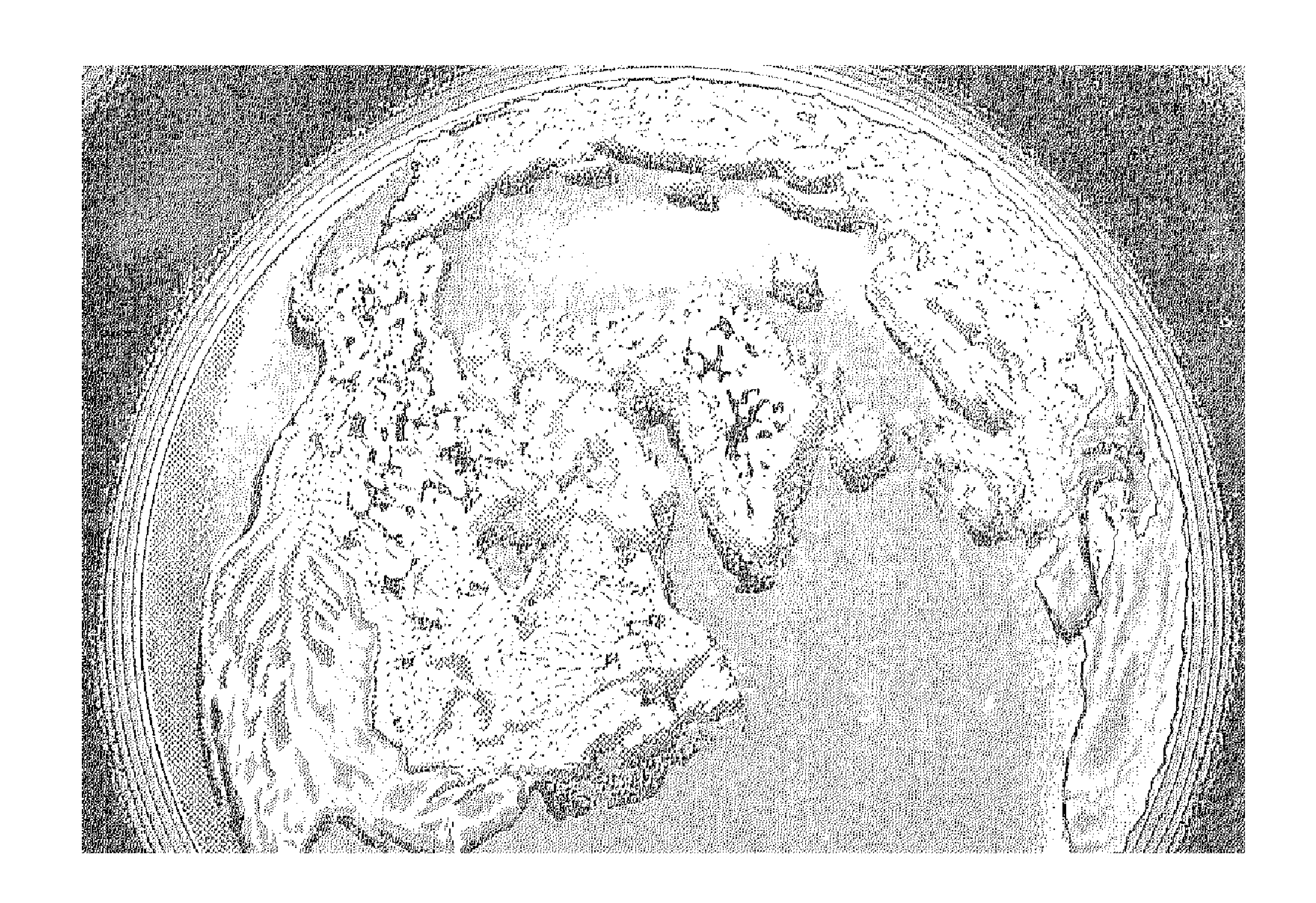
فالجواد يستطيع ان يقتلك اذا أراد ذلك ، ولكن الجواد الشرير نادر الوجود . ان الجياد حيوانات رقيقة اليفة ، ذات عواطف قوية واحساس بالمرح . وهى تشعر بالخجل والحرج اذا ارتكبت خطأ ما . انها تنمو مع غيرها من الجياد فى صحبة لاتنفصل ، وتنشيء صداقة متينة مع الكلاب والقطط والماعز .

عن « دينفر بوست » بقلم : بول شوبرت

***

قالت السكرتيرة لزميلتها :

— ان المشكلة فى الحضور فى المواعيد بالضبط ، هى أن اليوم يبدو طويلا جدا !



الجليد يزحف إلينا

قصة بحث علمى واقعى

هذه قصة اثنين من العلماء بدآ منذ خمس سنوات وليس فى أيديهما سوى دليل وحيد من قاع المحيط وارتياب موحش دفعهما للبحث عن سر من أعظم أسرار الأرض التى لا يمكن كشف الستار عنها : ما الذى أوجد الأحقاب الجليدية القديمة ؟

ان العالم الجغرافى الطبيعى «موريس ايونج » والعالم فى التقلبات الجوية والجيولوجية «وليم دن» يعتقدان أنهما وجدا تفسيرا لمناطق الجليد الشاسعة التى ظلت تمتد وتنحسر فوق الأرض أربع مرات فى خلال المليون سنة الاخيرة واذا كان هذان العالمان على صواب فيما يعتقدان فان العالم على قاب قوسين أو أدنى من عصر جليدى آخر هو أوج دورة لا محيص عن بلوغه ، قد بدأت عملية هذه الدورة بالفعل فى مياه المحيطات الشمالية .

ان العلماء يعرفون أن مساحات

الجليد التى تقع اليوم هادئة فى منطقة المحيط المتجمد الشمالى كانت فى وقت من الأوقات تغطى أمريكا الشمالية بجدار من الثلج يبلغ سمكه ميلين وتمتد حدوده الجنوبية من لونج أيلند الى نهر ميسورى عبر نيويورك وبنسلفانيا وأوهايو وايلينوى مع امتدادات داخل مناطق الجبال الغربية . كما كان هذا الغطاء الثلجى يغطى انجلترا وأجزاء كبيرة من فرنسا وألمانيا ... وأنه هو الذى أوجد البحيرات العظمى ونهرى الهادسون وسانت لورنس ... وأنه نقل جبالا من أماكنها وحطم غابات برمتها ودمر أنواعا بأكملها من الحياة .

وهم يعلمون كذلك أن الطقس فى منطقة القطب الشمالى المتجمدة بارد الى درجة تسمح اليوم بامتداد هذه المنطقة ولكنه أيضا لم يسقط هناك مطر ثلجى فى العصور الحديثة . فما الذى أوجد اذن تلك المساحات الثلجية فى العصر الجليدى التى بلغت من الارتفاع مبلغا أجبرها على التقدم حثيثا ؟ ثم ما الذى جعل تلك المساحات الثلجية تنحسر أخيرا وتتراجع القهقرى؟ لماذا كانت الأرض تتأرجح الى الأمام مرة والى الخلف مرة بين عصور جليدية وأجواء كالسائدة الآن مدة مليون سنة ومتى كان الكوكب الارضى بأكمله ينعم بجو معتدل قبل ذلك ؟

ان مزيجا من محاسن الصدف والفضول الملح دفع رجلى العلم « ايونج » « وادن » الى الكشف عن هذا السر . فايونج بصفته مديرا لمعمل لامونت الجيولوجى بجامعة كولمبيا المنشأ على قمة أعلى ناطحات السحاب بنيويورك والمطل على نهر الهادسون كان يعلم الجغرافية الطبيعية ويوجه البحث فى علم الزلازل وحركات القشرة الارضية وجيولوجية البحار وأحيائها ورسم المحيطات . أما دن فكان يعلم الجيولوجيا بكلية بروكلين ويوجه البحث فى علم التقلبات الجوية فى لامونت . وكان الرجلان يشتركان فى نزعة الغيرة التى تسيطر على رجل العلم فى البحث المجرد بصرف النظر عن أين يؤدى بهما هذا البحث .

أما الدلائل التى جعلتهما يشرعان فى اقتفاء أثر العصر الجليدى فقد سطع عليها الضوء على ظهر السفينة «فيما» التى يستخدمها معمل لامونت للكشف العلمى . وفى صيف سنة ١٩٥٣ كانت السفينة تستعمل جهازها الداخلى المستكمل حديثا فى العمل بقاع المحيط من الاطلنطى الى البحر الكاريبى . وهذا الجهاز الداخلى

يستطيع استخلاص الرواسب الاصلية كما كانت عليه منذ آلاف السنين من عمق قد يبلغ ٢٤ ألف قدم .

ويتولى ايونج شرح المسألة هكذا :

« ان هناك يوجد التقرير الكامل عن الأرض بصورة لم يطرأ عليها أدنى اضطراب ، الأمر الذى لا يمكن مشاهدته فى أى مكان آخر ، فهناك آثار الحيوانات والصخور والنباتات لعصور متعاقبة محفوظة بالترتيب الذى ترسبت به من سطح البحر الى أسفل » .

وقد راحت بعثة الكشف سنة ١٩٥٣ تكشف فى أغوار من الغرين من البحر الكاريبى وخليج المكسيك والمنطقة الاستوائية بالمحيط الاطلنطى على خط حاد عجيب « فعلى بعد نحو قدم تحت أرضية المحيط تغيرت الرواسب فجأة من اللون الوردى المماثل لسمك السالمون الى اللون الرمادى » ويستطرد ايونج: «وحينما وضعنا هذه العينات العميقة المصدر تحت اختبارات معمل لامونت وجدنا تفسيرا لهذا الخط : ففى وقت معين طرأ تغيير مفاجىء على المحيط اذ تحول من بارد الى دافىء . فالرواسب الوردية التى فى القمة كانت تحتوى على أصداف لحيوانات ضئيلة الحجم من حيوانات المياه الدافئة . أما الرواسب الرمادية فكانت تحتوى على بقايا حيوانات المياه الباردة .

ويستطيع العلماء الآن أن يقيسوا الاشعاع الكربونى فى عينة من طمى قاع المحيط ، وبهذا يقررون كم من الزمن بقيت هناك . وقد دل قياس الاشعاع الكربونى على أن هذا الدفء الفجائى حدث فى كل أنحاء المحيط الاطلنطى الشاسع منذ ١١ ألف سنة .

وقد تساءل دن وايونج : « ما الذى حدث هكذا فجأة منذ ١١ ألف سنة لكى يدفىء المحيط ؟ »

ولا يستطيع أيهما أن يذكر بالضبط متى جاءتهما هذه الريبة ، على انهما يتذكران القراءة أثناء سباق فى القمار عن تاريخ خروج الجليد ممتدا فى نهر اليوكن ، وقد أدى بهما ذلك الى التفكير فى أن الماء المتجمد أو الثلج الممتد الى الخارج هو التغيير الوحيد المفاجىء الذى يستطيع أن يطرأ على جسم من الماء . أما المحيطات فلا تتجمد مياهها اللهم الا اذا كان شأنها كالمحيط المتجمد الشمالى الذى تحيطه الارض من جميع الجهات تقريبا . وقد تساءل ايونج ودن : ماذا يحدث اذا امتد الثلج خارجا من المحيط المتجمد الشمالى كما يمتد خارجا من نهر يوكن ؟

« لقد شاهدنا أن المحيط المتجمد

الشمالى سوف يصبح أدفأ ، اذ أن الماء بينه وبين المحيط الاطلنطى سينساب بأكثر طلاقة مما يؤدى لزوال البرودة على أن المحيط الاطلنطى سوف يصبح أبرد • وهنا رأينا المسألة فى وقت واحد ، فاذا كان ماء المحيط المتجمد الشمالى طليقا بحيث يدفئه المحيط الاطلنطى وبحيث يصبح أدفأ من الاراضى المحيطة به فسوف يتبخر الماء ويسقط على الارض على شكل أمطار جليدية وسوف يتزايد سقوط الجليد على جرينلاند وشمال كندا مما يؤدى الى ازدياد مساحات الثلوج الشمالية المتجمدة •

وفجأة جاءت الفكرة المدهشة أن المحيط المتجمد الشمالى فى أثناء العصر الجليدى كان مفتوحا بالفعل وأنه تجمد منذ ١١ ألف سنة فقط ، وبهذا عمل على دفء المحيط الاطلنطى فجأة ووضع نهاية للعصر الجليدى •

« لقد فسرت هذه الفكرة المثيرة أمورا كثيرة كانت تحيرنا ، وانك ما ان تقبل هذه الفكرة حتى يمكنك أن تصوغ من جديد نمطا مناخيا يختلف كل الاختلاف عن النمط الذى نعرفه اليوم ، كما تستطيع أن تدرك كيف تعمل المحيطات كمنظم حرارى يجعل الارض تتبادل عصور الجليد و فترات مابين تلك العصـــور كالفترة التى نعيشها الآن •

ان المحيط المتجمد الشمالى تحيطه الارض من جميع الجهات باستثناء مجرى ضحل بين النرويج وجرينلند يؤدى الى المحيط الاطلنطى ، وكذلك مضيق برنج الذى هو وتدمه‌سيان • فاذا ما تبادل المحيط المتجمد الشمالى مياهه بطلاقة عبر هذا الممر مع مياه الاطلنطى الدافئة ، فلن تتجمد مياه المحيط المتجمد بأكملها بينما ستقيم رطوبته مساحات الجليد فيما بعد ، وكلمـا اتسعت هـــذه المساحات استهلكت من ماء المحيط حتى أن مستوى سطح البحر سينخفض •

ونحن نعرف أن مستوى سطح البحر قد هبط فى قمة العصر الجليدى الاخير بين ٣٠٠ ، ٤٠٠ قدم وأن معظم الممر بين النرويج وجرينلند عمقه أقل من ٣٠٠ قدم وان مساحات الجليد عند نقطة معينة سوف تخفض مستوى سطح البحر بشدة ، لدرجة ان ينعزل المحيط المتجمد الشمالى فعلا عن المحيط الاطلنطى الاكثر دفئا ، وبهذا يتجمد المحيط الشمالى تماما ، ومادام الجليد لايعود يغذى مساحات الثلوج فانها لا تلبث أن تذوب تحت شمس صيف القطب الشمالى ، فتعود

مياهها الى المحيطات ، فيرتفع مستوى سطح البحر حتى تنساب مياه المحيط الاطلنطى الدافئة من جديد عبر الممر القطبى ، فتذيب صفحة الثلج حول القطب، وبذلك تبدأ دورة أخرى لعصر جليدى جديد .

وقد كان دن وايونج بحاجة الى برهان أكبر على نظريتهما فشرعا يفحصان بجد وجلد تقارير المستكشفين السابقين للمنطقة القطبية ،وقد وجدا فى نسخة قديمة من المجلة الجغرافية الوطنية صورة ضوئية لساحل من اصقاع القطب الشمالى ، وهو ساحل ما كان بالامكان وجوده على هذه الصورة الا بسنين طويلة من الامواج الدافقة من بحر مفتوح .

وفى هذه الاثناء كشف علماء آخرون عن دلائل جديدة لعصر الجليد ،فوجد ويلارد ف.ليبى مستشار الطاقة الذرية والعالم الذى ابتكر تقويم عمر الاشياء باشعاعها الكربونى ، حفريات لاحدى الغابات عند بلدة توكاريكس بولاية ويسكونسين ، وقد دل تقويم عمر هذه الاشجار التى تقع عند الحد الجنوبى لتقدم الجليد الاخير، على انها اندفعت الى الامام منذ نحو ١١ الف سنة ، (وقد كان الجيولوجيون فيما مضى يعتقدون أن الجليد كان قد اختفى قبل ذلك بوقت طويل) .

وقد جاء الجيولوجيون بأدلة رائعة من الكهوف الموجودة بصخور تقع على ارتفاع كبير فوق الحوض الجاف العظيم بولايتى نيفاده وأوطا ، وقد تفككت هذه الكهوف بفعل أمواج البحيرات الجليدية (وهى البحيرات التى أوجدتها الامطار العظمى التى تساقطت جنوب المساحة الثلجية فى العصر الجليدى) وقد دلت الشواهد على ان أناسا كانوا يعيشون بداخلها عقب الانخفاض المفاجىء الذى حل بمستوى سطح البحيرات بوقت قصير مما أدى الى تعريضها للجو ، وقد وجدت بقايا شباك وسلال كانت تستخدم فى صيد السمك من البحيرات الجليدية التى اختفت معالمها اليوم ، وقد أظهر تقويم عمر الكهوف بالاشعاع الكربونى أنها قد ظهرت فوق مستوى سطح الماء منذ نحو ١١ الف سنة ، وبهذا فقد تقرر التاريخ بدقة أعنى انه منذ نحو ١١ ألف سنة انتهى آخر عصر جليدى .

ويلاحظ انه فى الوقت الذى نادى فيه دن وايونج بنظريتهما، لم يكن هناك دليل واقعى من المحيط المتجمد الشمالى نفسه على أنه كان فى وقت ما خاليا من الثلوج ، بيد انه لم تكد

تنقضى عدة شهور من ذلك حتى عاد من المحيط المتجمد الشمالى دكتور البرت كرارى رئيس علماء الولايات المتحدة المفوض لبرامج المنطقة القطبية ومعه كتل مأخوذة من قاع المحيط ، وقد بينت هـذه الكتل بدراستها فى لاموند أنه كانت هناك حياة حيوانية دقيقة لمدة آلاف من السنين فى المحيط المتجمد الشمالى ، ولـكن هذه الحياة الحيوانية قد توقفت فجأة منذ ١١ ألف سنة .

كما لاحظ أحد زملاء دن ذات يوم أنه سمع خلسة أحد علمـاء التاريخ الطبيعى للاجناس البشرية يتحدث عن آثار اكتشفت حديثا لحضارة قديمة كانت تقـوم حول المحيط المتجمـد الشـمالى ، ومن ثم بدا دن وايونـج يلتمسان رأى علماء التاريخ الطبيعى للاجناس البشرية الذين أمنوا بدورهم على هذا الرأى قائلين : نعم ان هناك بعض الادلة التى تشير الى أن جماعات متينة البنيـان كانت تعيش حـول المحيط المتجمد الشمالى منذ آلاف كثيرة من السـنين ، وفى الواقع أن أقدم أحجار الصـوان التى دلت على وجود الانسان بأمريكا قد وجـدت حديثا بمنطقة حول الدائرة القطبيـة الشمالية، وقد تعذر على علماء التاريخ الطبيعى للاجناس البشرية أن يفهموا لماذا اختار الانسان أن يقيم فى قلب البرودة القطبية المفرطة بالذات، ولكنهم كانوا على يقين تام من أمر واحد ،وهو انه منذ نحو ١١ ألف سنة بدا الانسان يهاجر فجأة فى موجة دافقة نحـو الجنوب .

ولعل هنـا كان يوجـد من البشر شهود عـلى نهـاية عصر الثلج ! فمما لاريب فيه أن النـاس الذين كانوا يعيشون على الشواطىء القطبية جاءوا من سيبريا الى أمريكا بعدان استنفدت مساحات الجليد ماء كافيا من البحر حتى تكشف الغطاء الارضى لسيبريا. وقد ظل هؤلاء الناس عدة قرون حول المنطقة القطبية الدافئة ،لان المساحات الجليدية منعتهم من الانحدار جنوبا بيد أنهم ولوا الادبار من هذه المنطقة منذ ١١ ألف سنة ، ولو كان المحيط المتجمد الشمالى قد تجمـدت مياهه باكملها فجأة لما استطاعوا أن يتناولوا طعاما . وقد ظهرت فى هـذه السنة الاخيرة دلائل جديدة لعلماء الآثار القديمة تدل على ان الصحراء الكبرى كانت غاصة بالخضرة، زاخرة بالمدنية حينما جمدت مساحات الجليد الحياة فى أمريكا وأوروبا ، وقد سببت مساحات الجليد للناس فى نفس ذلك

الوقت ان ينزحوا الى الجنوب فى النهاية،وقدفعلوا ذلك فى موجة بلغت من سرعتها أنهم وصلوا الى الطرف الجنوبى من أمريكا الجنوبية قبل أن تنقضى آلاف قليلة من السنين .

وأخيرا عثر ايونج ودن على شهود من البشر فى الصحراء الجنوبية . لقد استنتجا أن المحيط المتجمد الشمالى المفتوح كان من الممكن ان يسبب نزول المطر وحدوث الخصب فى مناطق هى اليوم صحارى ،وماكان باستطاعة الناس العودة الى سيبريا خوفا من ان الارتفاع العظيم فى مستوى سطح البحر الذى حدث فى نهاية العصر الجليدى سوف يغمر من جديد القنطرة الارضية بسيبريا ،وقد ظهرت فى كهوف الصحراء الكبرى رسومات الانسان القديم للحيوانات التى كان يصطادها فى تلك المساحة الارضية التى كانت تملأها الحشائش يوما ما .

والآن يبقى سؤال واحد هو : ما الذى بدأ الدورة الاولى لعصر الجليد؟

يقول ايونج ودن : « اننا نعرف أنه فى خلال المليون سنة الاخيرة تأرجحت الارض ذات اليمين وذات الشمال بين عصور جليدية ومناخات تشبه المناخ السائد اليوم ولم تكن هنالك قبل ذلك مناطق من الحرارة الشديدة أو البرودة الشديدة،وكانت أشجار النخيل والمغنوليا تنمو فى جرينلند كما كان المرجان ينمو حول ايسلندة ،وكانت نباتات المنطقة دون المدارية تزدهر على بعد ١١ درجة عرضية من القطب الشمالى ،فلماذا لم يكن منظم درجة الحرارة يعمل اذ ذاك بالمحيط المتجمد الشمالى ؟ وما الذى قلبه فجأة منذ مليون سنة ؟

ان الاجابة كما نعتقد ، هى أنه حتى منذ مليون سنة لم يكن القطب الشمالى يقع فى ذلك المحيط المتجمد الذى تحيطه الارض من جميع الجهات تقريبا ، وانما فى منتصف المحيط الهادى حيث لاتوجد أرض يمكن ان تتجمع فوقها الثلوج والجليد وحيث أزالت تيارات المحيط البرودة القطبية هناك . وفكرة انتقال القطبين قد تبدو غريبة ولكن الادلة المغناطيسية المكتشفة حديثا تؤدى الى الاستنتاج بأن الارض تستطيع نقل قشرتها السطحية واذ تنزلق هذه القشرة فوق الداخل الثابت فان نقطا مختلفة على السطح يمكن وقوعها على القطبين .

والانتقال الفجائى فى قشرة الارض الذى حمل القطب الشمالى الى داخل المنطقة القطبية الحالية الصغيرة

المحاطة بالارض من جميع النواحي تقريبا ، بجعل القطب الجنوبي يقع على القارة المتجمدة الجنوبية حيث لايمكن للبرودة القطبية هناك أن تزيلها تيارات المحيط الطليقة ، وهكذا بدأ ظهور المناطق المتضادة كل التضاد في المناخ كما نعرفها اليوم وتمركز البرودة التي جمدت المحيط المتجمد الشمالي ايذانا ببداية دورات العصر الجليدي وفضلا عن ذلك فمادام يبقى القطبان حيث هما الآن فلابد من استمرار دورات العصر الجليدي •

وقد حاول عدد من العلماء أن يفندوا نظرية ايونج ودن ولكنهم لم يفلحوا في ذلك حتى الآن • وهناك بالفعل علامات معينة على أن الارض سائرة الآن نحو عصر جليدي آخر، فقد لاحظ العلماء دفئا متزايدا سريعا وارتفاعا في مستوى ماء المحيط في السنوات الاخيرة ، وقد دفع الماء الدافيء المتدفق شمالا بسمك البكلاه (الكود) من خليج كود الى نيوفوندلند وقد ارتفعت درجة الحرارة السنوية عشر درجات في ايسلند وجرينلند عن معدلها وأصبحت فترات الشتاء في الولايات المتحدة أدفأ ،وبينما كانت احصاءات مساحات تخطيط سطح الولايات المتحدة تشير حتى منذ ٢٥ سنة الى أن مستوى سطح البحر كان يرتفع ست بوصات كل قرن ،فان هذا المعدل قد ازداد منذ ذلك الحين الى قدمين كاملين في كل قرن ، وهذا يعني أن زيادة مطردة من الماء الدافيء تندفع في الطريق الضيق الموجود بين جرينلند والنرويج تحت الثلوج القطبية السطحية •

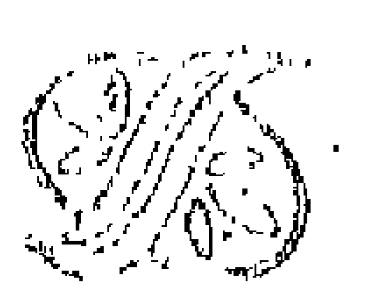
وقد قدر العلماء في محاضرة دولية هذا العام أن طبقة الجليد القطبي في الشمال قد قل سمكها بمعدل ٤٠ ٪ عنها منذ ١٥ سنة ويعتقد ايونج ودن أنه اذا استمر المحيط في الدفء بالمعدل الحالي فسيحدث في مدى مائة سنة أن يوجد ماء طليق في المنطقة القطبية الشمالية، فاذا كانا على صواب فان ضحايا العصر الجليدي سيشاهدونه قادما لأول مرة في تاريخ العالم وسيهرع رجال التصوير بالتليفزيون الى أقصى أنحاء الشمال ليصوروا تحطم صفحة الثلوج هناك•

ويفسر ايونج ودن هذا فيقولان : « ان مع الذوبان التام لصفحة الجليد القطبية سيتوقف تبعا لنظريتنا ارتفاع مستوى سطح البحر » فبدلا من اضافة الماء الى البحر فان مساحات الجليد ستبدأ في اخراجه منه، وحينئذ ولمدة طويلة ، فان الرطوبة القطبية

الجديدة التى تسقط على هيئة جليد على المساحات الثلجية ستزيد كلا من المطر والجليد هناك محدثة فيضانات الانهار وريا للصحارى ، وبعد ذلك ستهب الرياح الثلجية من المساحات الجليدية المقتربة وستسقط الامطار الثلجية فى تقدم حثيث نحو الجنوب

وأخيرا وفى غضون آلاف قليلة من السنين ربما تغطى صفحة من الثلوج قد يبلغ سمكها ميلين ، الولايات المتحدة وأوربا واذا لم يجد الانسان طريقة ليحول المنظم الحرارى الثلجى فقد يحدث رغد حقيقى فى الصحراء الكبرى ٠

ملخصة عن هاربرز ماجزين بقلم بيتى فريدام



« عبارات لاذعة »

من مدينة واين بولاية بنسلفانيا : تقول صحيفة بابتست تشيرش :
« يؤسفنا أن نعلن ان القسيس لا يفكر فى قضاء أيام الاحد خارج المدينة فى هذا الصيف»

***

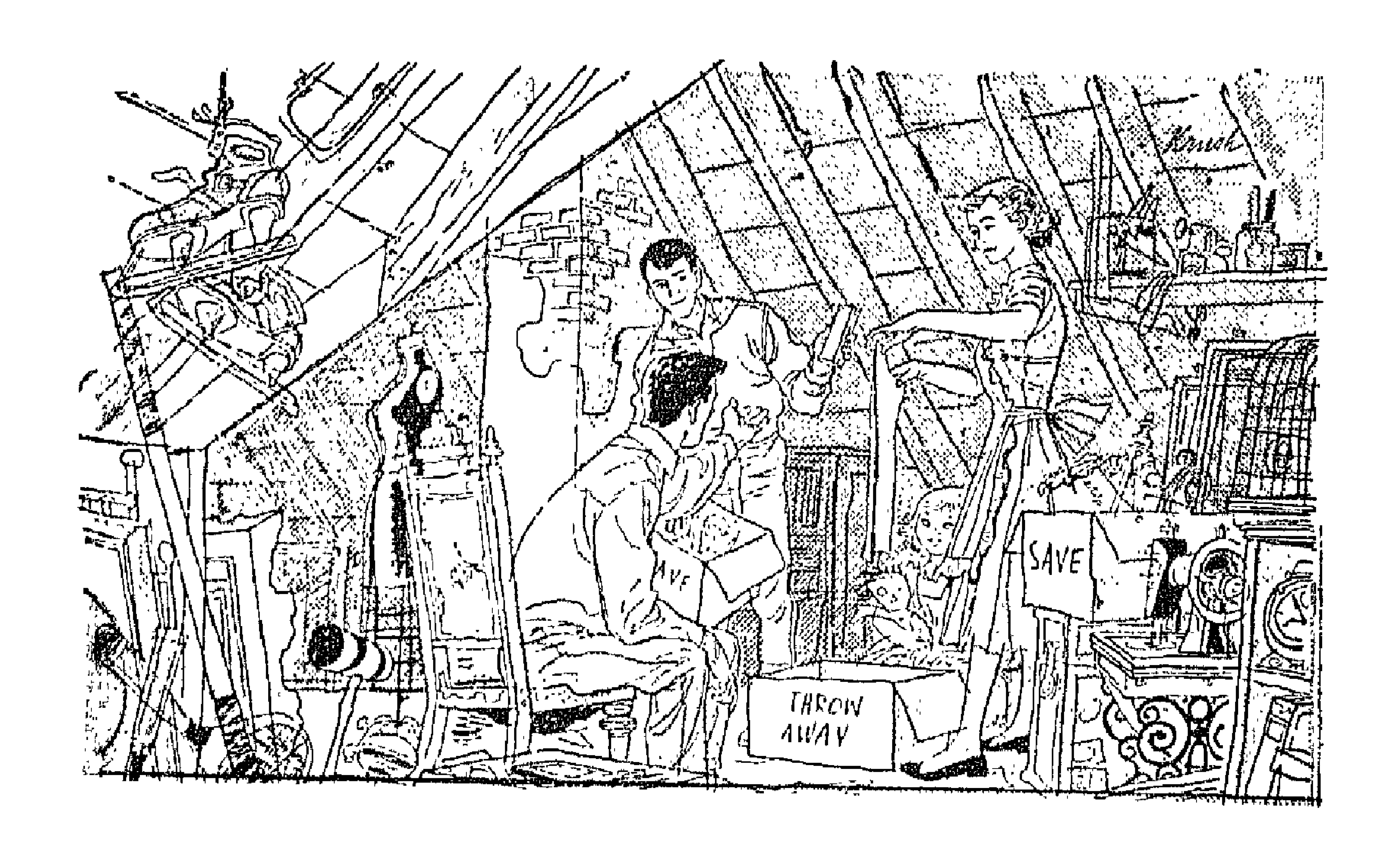
من مدينة سافانا بولاية جورجيا ٠ تقول صحيفة النيوز :
« عندما تشترين كورسيه جديدا ٠ يجب أن تحاولى الجلوس به لتتأكدى أنه غير مريح »

***

من مدينة هرتفورد بولاية كونيكتيكت :تقول صحيفة التايمز :
« ان مندوبين من أربعة عشر مخزنا للخمور قد اجتمعوا فى الليلة الماضية ليستمعوا الى بعض الارشادات عن كيف يستطيعون حماية أنفسهم من حكمدار البوليس هرمان شندل »

***

عن خبر لاجتماع مقدس فى كنيسة بمدينة أونتاريو بكاليفورنيا :
لقد أنشد كورس الكنيسة هذه العبارة من النشيد :
« انهضوا يا رجال الله »
ولكن المجتمعين ظلوا جالسين ٠



مخازن عاطفية

تعلم كيف تتخلص من الاشياء العتيقة التى توجـــد بالطابق العلوى ، واقرأ ما فعلته عائلة صــغيرة ..

كان زوجى بالطابق العلوى وقد غطته قطع كثيرة من الورق الملون ، وعندما أخرجته من بينهـــا زمجر قائلا : «ماذا بحق الاله كل هذه الاشياء الغريبة ؟ . لقد كنت أمد يدى الى الرف الاعلى وفجأة ســـقط صندوق بأكمله فوقى ، وهذا الشيء أصاب رأسى ، ماذا يكون هو ؟ »

وأمسك بيده قطعـــة من الفخار تلمـــع فى لون أخضر ضـــارب الى الاصفرار .

وقلت له : انها حصان صنعه مايك فى روضة الاطفال .

ونظر الى زوجى وهو يقول : ان ميشيل الآن فى الثامنة عشرة من عمـــره وفى الجيش ومازلت أنت تحتفظين بهذا الشيء .

وأجبته : نعـــم . نعـــم . اننى لاأســـتطيع ان أرمى الاشـــياء التى صنعوها .

وقال زوجي :
وماذا عن هذه البطاقة القديمة ؟ انك بالتأكيد لاتريدين الاحتفاظ بها
كان جانب من هذه البطاقة يحمل صورة سنجاب ، وتحت هذه الصورة كتب « تحيات من صديق صغير » وعلى الجانب المقابل وتحت اسم أحد المعسكرات الصيفيــة التى حضرها ابننا وهو فى السابعة من عمـــره كتبت هذه العبارة « عزيزتى ماما، آمل ان تكونى فى حالة طيبة لاننى لست كذلك.لقد ضغطت آلة الغسيل على يدى ، واصطدمت بها أسنانى كلها • لك حبى » • « مايك » •

وضحك زوجي وقال : من الافضل أن نرتب هذه الاشياء ، وجلس بينها وبدأ يفرزها وقال :

سوف نكون مجموعة من الاكوام بحسب تواريخها كلما أمكن،فاذا كان هناك قليل من الاشياء فى كل كومة لاتستطيعين التخلى عنهـــا فسوف تحفظها بعيدا •

وبعد ذلك بخمســة أيام كانت الاكوام قد انتشرت فى الصالة العليا واتخذت نماذج متفرقة قليلة طريقها الى غرفة الجلوس ، وأطلقت ميج وهى فى السادسة من عمرها صيحة الموافقة فى سرور ، واستعادت سلة لينة من الصلصال وهى من الاعمال الاولى التى قامت بها فى مدرسة روضة الاطفال، وأخذت تلعب بها على الارض حيث كانت تترك أثرا واضحا عـــلى وبر السجادة ، أما ميشيل وكان فى أجازة يقضيها بالمنزل فقد كان يقوم باصلاح صندوق من خشب الارز صنعه عندما كان فى العاشرة من عمره ، وتجمعت النشارة والغراء مع تراب الصلصال لتصنع نموذجا جميلا •

وقال ابننا فى لهجــة لوم : أظن انه كان يجب استشارتى قبل القـاء هذا الصـــــندوق فى الخارج ، فمن المحتمل أن يصبح لى ولد يوما ما وأحب أن يكون لدى شىء لاقدمه له •

وقال زوجى : هيــا نحضر بعض الصناديق ، ويستطيع كل منكم أن يأخذ قطعة عزيزة أو قطعتين من كل كومة ويضعها فى صندوقه للاحتفاظ بها ، وســوف نتخلص من الباقى • وصعدنا الى أعـــلى والصناديق فى أيدينا •

وقال ميشيل وهــو يلقى جانبا مجموعة من السكاكين كان يستخدمها من قبل فى صنع نماذج من الطائرات انني لم أعد فى حاجة اليها •

وصاح زوجى : لاتلق بهــا ، اننى أستطيع استخدامها ضمن صندوق

أدواتي .

وأخذ الاب يراقبنا ونحن نملأ الصناديق بلوحات نحاسية تصور المكسيكيين المتعبين وهم يستندون الى نبات الصبار ، وحبال منسوجة من الجلد لتعليق الصفارات حول الرقبة، وقطعة مشغولة من الخرز من صنع الهنود الحمر ،وضفدعة جافة وطئها أحد من قبل فأصبحت مسطحة،وسداد زجاجة شمبانيا من حفل زواجنا ، وحمامة مصنوعة من السكر في نفس المناسبة ، وجوائز من مدرسه روضة الاطفال ، وأخيرا كل هذه اللوحات التي رسمت باليد وكانت أردأها .

وأرسلت ميج الى الطابق الاسفل في مهمة مصطنعة ، وكاللصوص في الليل أمسكنا بمجموعة من هذه اللوحات وألقينا بها في سلة المهملات ولكننا لم نفعل ذلك بالسرعة الكافية فقد عادت ميج وضبطتنا متلبسين وصرخت « لوحاتي » ثم أخرجتها من سلة المهملات وقالت : انني لا أفعل شيئا طوال أيام المدرسة سوى القطع واللزق والقطع واللزق وأخيرا تلقون أنتم هذه اللوحات ، ان هذا ليس تصرفا حسنا بكل تأكيد ، انني لن أصنع شيئا لاى انسان مرة أخرى، ويجب ألا أعيش هنا، يجب أن اذهب الى الجيش مثل مايك .

وفي هذه اللحظة جلس كلا الرجلين عند ركبتيها وهما يقولان : لاتصيحي أيتها الصغيرة ، أننا لم نكن ننوى أن نرمى هذه اللوحات ، سوف نحفظها ونضعها في اطارات .

لقد سارت الامور على هذا النحو وكانت حقا تجربة عاطفية ، لقد امتلأت الصناديق الى حافتها وظلت سلة المهملات فارغة الا من شجرة عيد الميلاد.كنت قد صنعتها وأنا طفلة وبابا نويل من البلاستيك وله لحية من القطن ، ولم يبد على أى فرد الاهتمام بهما بينما كانا يعنيان الكثير بالنسبة الى .

وقام زوجي بمعاينة نتائج عملنا ، وقال : مدهش ، لقد حققنا عملا عظيما ، ان كل شيء نقل من صندوق الى آخر ، وسوف أذهب لاستدعاء أحد النجارين ليصنع لنا دولابا لهذه المجموعة .

وعندما كان يهبط السلم استعدت بابا نويل من سلة المهملات .

عن توداير ليفنج بقلم كنثيا ليندساى

***

قالت السيدة لمدير البنك :

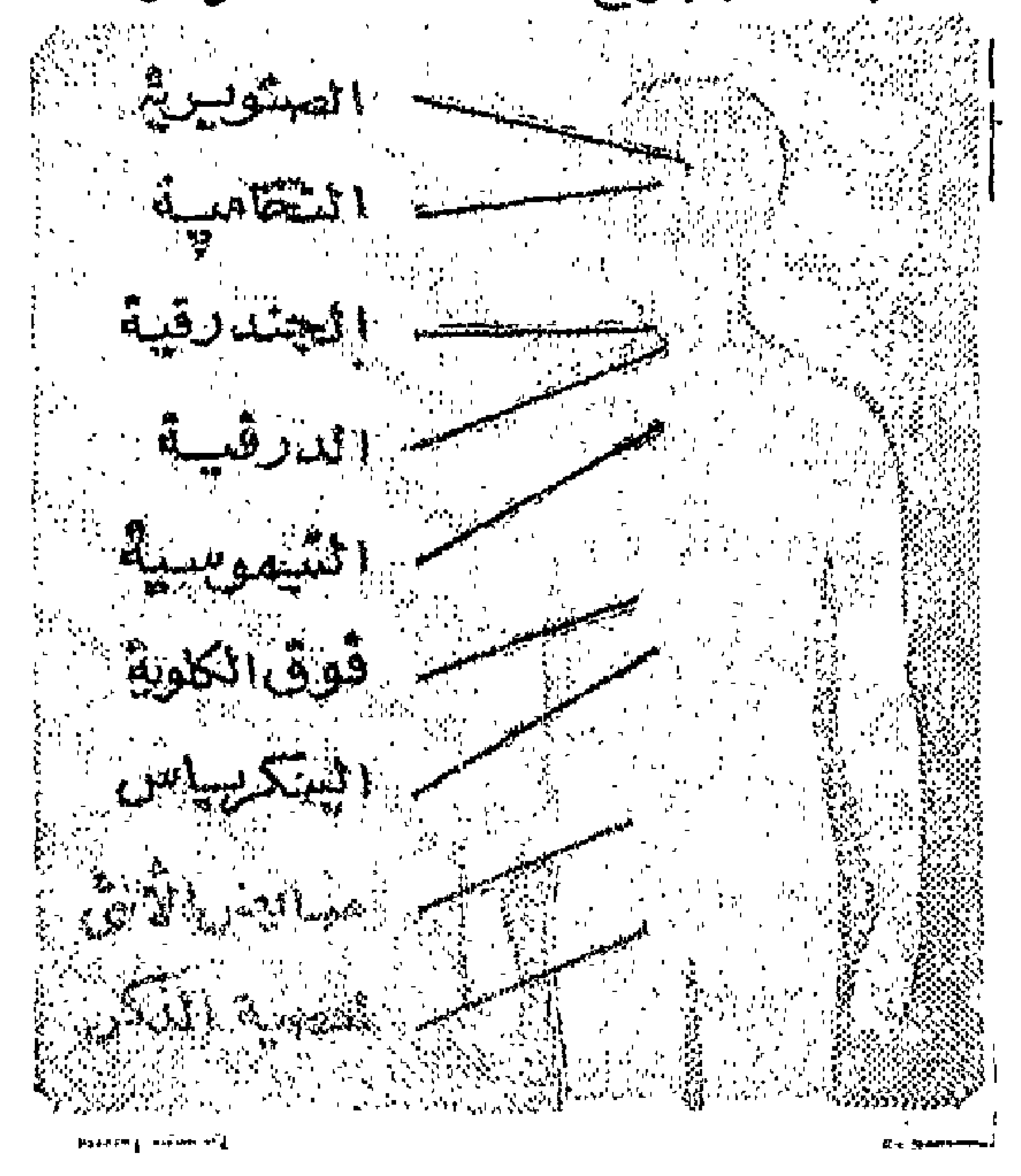
ـ أريد ان افتح حسابا مشتركا ، مع شخص يكون لديه نقود !

غددك الساحرة!

أشبه الهورمونات التى تدور فى مجرى دمك بقنابل هيدروجينية مصغرة ... ان قوتها هائلة لاتكاد تصدق .. ففى خلال السنوات الثلاثين التى تكون فيها المرأة على استعداد للحمل ، تفرز بويضاتها كمية من هرمونات « الاستروجين » تساوى فى وزنها طابع البريد.. وفى خلال فترة البلوغ، فان قدرا ضئيلا منها لايزيد على أصغر ركن فى الطابع يكفى لاحداث عملية تحول مدهشة .. فيتحول جسم الفتاة الى جسم امرأة !

والغدة الدرقية التى توجد فى عنقك ، لاتنتج فى العام أكثر من ملء ملعقة شاي من الهرمونات .. ولكن اذا لم تمتلىء الملعقة كلها ، فان الطفل الحديث الولادة ، يمكن أن يصبح مسخا مشوه الخلقة .. والغدة الكلوية ، أو الغدة الادرينالية — أي فوق الكلية — يبلغ انتاجها طوال الحياة ملء ملعقة واحدة من ملاعق الشاي .. ومع ذلك فاذا اختل هذا التوازن الدقيق، فاننا نصبح فريسة لمجموعة من الامراض المعجزة التى تشل الحركة .. ولو ان هذه الغدة أضربت عن العمل لاي سبب ، فان الشاب القوى يمكن أن يصبح فى خلال شهور ، عجوزا يترنح فى سيره ..

وتقوم غددنا الباطنية بدور معين فى كل مانفعله فى الواقع .. فاذا رفعت جفنا من جفونك ، فالهرمونات هى التى تكفل وجود السكر فى الدم لتحريك العضلات ، واذا اصيب أصبعك بجرح ، فان الهرمونات



ستكون هناك لتحدث التهابا يمنع انتقال العدوى ..

ويقول الدكتور ر. ج. هوسكنز بجامعة هارفارد ، ان تأثير الهرمونات شامل تماما ، فهى تعمل فى الوقت الحاضر فى المعاونة على تقرير أشكال أجسامنا وعمل عقولنا ، ولعلها فى الماضى قد لعبت دورا فى تطور الانسان من حالته البدائية الاولى .

لقد أمضى علماء الابحاث نصف هذا القرن فى محاولة حل الالغاز المعقدة التى تحيط بأنظمة غددنا ، والتى تعد من العجائب الكبرى لعلم الحياة .. فوجدوا مثلا أن الهرمونات هى علامات شائعة فى حياة الحيوان .. فالهرمونات الجنسية لدى نجمة السينما الحسناء مثلا ، تشبه تماما مالدى الحوت . وانتاج الغدد النخامية لدى الملاكم ، يشبه ماينتجه الفأر منها ..

وواجه الباحثون خلال عملهم حشدا من الهورمونات ذات التأثير العجيب .. فهى تشفى أمراض العيون التى كانت تؤدى من قبل الى الاصابة بالعمى .. وهى تنتشل الحياة من براثن الامراض التى كانت تعد قاتلة ، وتزيل الآلام عن المفاصل الملتهبة بسبب الروماتزم . وقد استخدمت الهورمونات بنجاح فى بعض التجارب لمكافحة الصدمة التى كانت تقتل فى الغالب الاشخاص ذوى الضعف الشديد على مائدة العمليات ، ولمساعدة المرضى العجائز فى الحصول على المزيد من الحياة . وقد اقتنع كثير من الباحثين بأن الهورمونات ستلعب أدوارا رئيسية فى حل الكثير من مشاكل الطب التى لم تحل بعد ، كالسرطان وتصلب الشرايين وأمراض القلب والكلى .

***

هيا نلقى نظرة عن كثب على نظام هذه الغدد الباطنية العظيمة ..

ان بعض الغدد ، كغدد اللعاب ، والعصارة الهاضمة ، والعرق ، تصب افرازاتها الى الخارج ، أما الغدد الداخلية ، فانها تفرغ افرازاتها فى مجرى الدم ، ومن ثم فهى تعرف باسم الغدد الصماء ، وهناك ثمان منها تزن كلها معا حوالى أوقيتين .. ولكن هذا القدر الضئيل من الانسجة ، يعمل كمجلس وزراء للجسم ، موجها مختلف نواحى النشاط المتعددة وتعمل هذه الغدد معا فى انسجام تام ، بحيث اذا تخلفت احداها عن العمل ، قامت الاخرى بتنشيطها لاداء بعض وظيفتها

وأربع من هذه الغدد الصماء يمكن شرحها بسرعة .. فوظيفة البنكرياس

الذى تفرز خلاياه الدقيقة التى تبلغ المليون مادة الانسولين ، التى تنظم استخدام السكر ، معروفة جيدا .
اما الغدة الجندرقية « الباراتايرون » فهى عبارة عن أربع حبات صغيرة كحبات القمح متصلة بالغدة الدرقية، ويبدو ان لها وظيفة واحدة ، هى التحكم فى كمية الكالسيوم والفوسفور وغيرهما من المواد التى تدور فى الدم ، وقل أن تحدث متاعب لصاحبها .

اما الغـدة الصنوبرية ، وهى غدة صغيرة جدا على هيئة مخروط ، فانها متصلة بالجانب الاسفل من المخ ، الذى يظن أنه بقايا عين ثالثة للانسان، ورثها من بعض أسلافه فى العصور الاولى ، هذه الغدة ليست لها وظيفة معروفة تماما ، وكذلك الغـدة التيموسية التى تقع فى أعلى الصدر، فهى الاخرى مازال دورها غامضا ، برغم أنها فيما يبدو تلعب دورا ما فى عملية النضوج .

ويبقى بعد ذلك أربع غدد كبرى هى : الغدد النخامية ، والدرقيـة ، والادرينالية أو الغدد فوق الكلوية . . والغدد الجنسية ، وهى على رأس الغدد الكيميائية فى الجسم ، اذ تنتسج هورمونات بلغ من تعقيدها انها لايمكن اعداد مثيلها فى المعمل . ولعل الغدد النخاميـة هى أهم ما يحويه الجسم البشرى ، اذ أن تأثيرها فى الغـدد الاخرى يجعل من الممكن مقارنتها بقائد الاوركسترا للسيمفونية العظيمة . . . سيمفونية الحياة . ! ولا يزيد حجمها على حجم حبة الفول ، وهى تكمن فى كهف عظمى فى الجانب الاسفل من المخ وسط الرأس تقريبا ، ويدخل هذا الجزء من النسيج حوالى ٥٠ ألفا من الالياف العصبية ، والقدر الذى يصل اليها من الدم وفير جدا ، يحمل رسلها الكيمائية ـ الهورمونات ـ الى بقية اجزاء الجسم . وبعض هذه الهورمونات تعمل كمنبه لتحقيق أهداف معينة ، فالبعض منها يدفع الغدة الدرقيـة للنشاط ، والبعض الآخر ينشط غدد البنكرياس والكلى والغدد الجنسية ، وهناك هورمون ـ لم يفهم بعد بدقة ـ يبدو انه يتحكم فى توازن الملح فى الجسم وآخر يعمل كفرملة على الكلى ، فاذا زالت هذه الفرملة ، فان الجسم يمكن أن يفرز من البول قدرا يصل الى ثلاثة جالونات يوميا مما يؤدى الى التدهور السريع والموت .

ومن أروع المركبات الكيميائية التى تفرزها الغدد النخاميـة ، هورمون النمو . . وليس لدى قزم السيرك الا القليل منه ، فى حين يمتلك العملاق

الكثير ، وبتأثير هذه المادة القوية ، نمت فيران التجارب الى ضعف حجمهـا العادى ... كما استخدمت أيضـا لتنشيط نمو الاطفـال ذوى النمو البطىء ...

وتقوم الغدد النخامية بدور هام فى عملية الولادة • فبعد وضع المولود ، تطلق رذاذا دقيقا من الهورمون الذى يسبب تقلص رحم المرأة ، وهو تدبير للامن تقوم به الطبيعة لمنع النزيف • وبعد الولادة بأيام قلائل ، تطلق مادة من أعجب المواد الكيماوية التى اكتشفت للآن ... مادة « البرولاكتيه » التى تنبه الثديين لانتاج اللبن • والبرولاكتيه معروف أيضا باسم هورمون « حب الام » اذ أن شخصية السيدة تتعرض بتأثيره الى تغيرات مذهلة ، ويتحول برودها الى دفء وحب ..

وأغلب علماء الغدد الباطنة ، يضعون غدد الكلى ـ الادرينالية ـ فى المقام التالى من الاهمية بعد الغدد النخامية ، وتقبع هذه الغدد البنية اللون فوق الكلى مباشرة ، وامدادات الدم التى ترد اليها دليل على أهميتها ، فهى تتلقى فى كل دقيقة كمية من الدم تعادل وزنها ٦ مرات ...

وبسبب الدور الذى تقوم به هذه الغدد فى اعدادنا لمواجهة الحـالات الطارئة ، أطلق عليها اسم غدد « القتال أو الهرب » فالرجل الذى يحاول أن يؤذى نفسه كأن يندفع الى طائرة محترقة لينقذ آخرين ثم يغمى عليه ، فان غدد الكلى هى التى تكفل له القيام بمثل هذا العمل •

وفى أوقات الشدة ، قد يصل انتاج هورموناتها الى عشرة أمثال مستواه العادى فيزيد معدل التنفس ودقات القلب ، ويرفع مستوى الهورمون المولد للطاقة فى الدم •

ولما كانت هذه الغدد غير واثقة من كيفية الخروج من المعركة المحتملة ، فانها تعجل بموعد تجلط الدم لتقليل الخسارة التى تنجم عن نزول الدم •

والقشرة التى توجد فى الغـدة الادرينالية ، تنتج مجموعة لا تصدق من الهورمونات أو المواد الكيماوية الشبيهة بالهورمون ، وعددها الاخير ٢٨ .. واحداها تؤثر فى مستوى المعادن فى الدم ، والاخرى تنبه المبايض وثالثة توجه الخصيتين • كما تنتج غدد الكلى أيضا غدداً جنسية ، ولعل أهم ما تنتجه هذه الغدد ، الهورمونات التى تنتمى لاسرة الكورتيزون • وقد استخدمت الهومونات المركبة من هذه المجمـوعة ، كالـكوريتزون والهيدروكورتيزون وغيرها بنجاح ضد

حوالى ١٠٠ مرض ، مع انها اكتشفت منذ أربع سنوات فقط .

***

أما الغدة الدرقية التى تشبه الفراشة والتى تحيط بالقصبة الهوائية ، فانها تعمل كناقل السرعة فى السيارة ... فهى تعجل أو تبطىء النشاط الجسمانى ، وسواء أننا نعيش فى خمول أو نوم فى عالم نصف حالم .. أو كنا نعيش فى عالم سريع مشحون بالطاقة ، فان ذلك يعتمد على هورمون الغدة الدرقية الذى يجرى افرازه العادى بمعدل واحد على ٢٨٠٠ من الاوقية فى اليوم .

ويقل نشاط الغدة الدرقية مع تقدم السن ، وهذا هو السبب فى اقتراب العجوز كثيرا من النار ، فان جسمها لا ينتج ما يكفى من الحرارة ، والسيدة الشابة التى تفقد القدرة على انجاب الاطفال ، يكون نشاطها الجسمانى قد أبطأ بسبب خمول غددها الدرقية .. وفى هذه الحالات ، فان اقراص الهورمون يمكن أن تعجل سير عملية الحياة .

وقد تكون الغدة الدرقية ذات نشاط وافر ، فتحرق الطعام وتحوله الى طاقة بسرعة بالغة ، وتكون النتيجة شهية كالذئاب ، وقلب سريع النبضات ، وضغط دم مرتفع .. وتستطيع الجراحة أو العقاقير أن تحدث تأثيرا مهدئا ..

أما الغدد الجنسية ، فلننظر أولا الى المبايض التى تبدو كاللوز ، وتكمن على جانب الجزء الاسفل من بطن المرأة ، وهى تنتج نوعين من الهورمون ، وتنتج المبايض فى كل شهر تحت تأثير أحد الهورمونين وهو « الاستروجين » ، بويضة ذات خلية واحدة . ولا تكاد البويضة تفرز ، حتى يقوم هورمون ثان يدعى « البروجسترون » بجعل الرحم يرقد فى هدوء ، ليصنع عش الامان لحياة جديدة فى حالة التخصيب .

وقد توصل الباحثون أخيرا الى نتائج مدهشة عن الهورمونات النسوية . فان جرعات من هذه الهرمونات مثلا قد تساعد على منع تصلب الشرايين فى الرجال والنساء معا ، وهى تثبت فائدتها أيضا فى عالم الحيوان ، فان الماشية تحمل عادة مرة واحدة فى العام .. خلال الربيع ، ولكن هورمونات الانثى تجعلها تحمل حملا آخر فى الخريف ، وبهذا يمكن مضاعفة انتاج اللحوم .

وكان القدماء يعرفون الدور الحيوى الذى تلعبه هذه الخصية ـ غدة الذكر الجنسية ـ وكيف ان ازالتها أحالت الثور الحرون الى ثور لين العريكة ، والديك المشاغب ، الى ديك مسالم ..

وأبدلت الذكر الممتلىء رجولة الى حارس أمين للحريم !

ان الخصية تنتج هورمونا واحدا هو « التستوستيرون » ، الذى تبين الآن ان له أهمية كبرى فى اقتصار الجسم خارج دائرة التوالد ، كما يبدو انه يلعب دورا كبيرا فى استخدام البروتينات الهامة ، وان الكميات الصغيرة منه قد تحسن الشهية ، والحالة العامة للعجائز • ويبدو أيضا ان نفس الهورمون يعجل بشفاء الكسور ، كما اثبت التستوستيرون انه علاج ناجع لنزيف الرحم لدى النساء •

ان الهورمونات تكاد تمسك الحل لكثير من الغاز الامراض فى الوقت الحاضر •

ويعتقد أغلب الباحثين انها ستساعد أيضا على حل مشكلة من أكثر مشاكل الغد الحاحا ••• مشكلة المتقدمين فى السن ••• ومع انه ليس من المتوقع ان تطيل حياتهم ، ولكنها ستكفل لهم حياة أفضل عن طريق احتفاظ الكهول بحالة توازن كيميائى شاب •

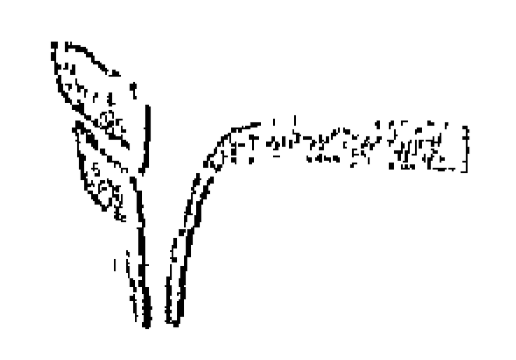
بقلم : ج. د. راتكليف



سن لكل حالة !

بعد أن انتهت الموظفة القائمة باحصاء الاهالى فى أحد الاحياء الفقيرة من عملها ، لحقت بها احدى السيدات اللاتى كانت قد قابلتهن منذ فترة وجيزة .. وقالت السيدة :

ــ لقد ارتكبت خطأ ياسيدتى .. فقد ذكرت لك عمرى الذى سجلته فى بوليصة التأمين وهو ٣٦ سنة ، بينما يجب أن أذكر للحكومة عمرى الخاص بسبب المعاش وهو ٤٢ سنة !



منه •• واليه !

تلقى السناتور ليفريت سولتنونسول الرسالة التالية من احدى سيدات دائرته :

((أرجو ان تذكر لى اسم الادارة الحكومية التى أستطيع أن اقترض منهـا مالا بلا فائدة ، وسأشترى بهذا المال سندات ادخار الحكومة الامريكية ، ثم أستخدم الفائدة التى تعود على من هذه السندات فى سداد ضريبة الدخل المستحقة علي !))

ست قواعد إذا كنت عصبيا

ماذا يعني أن يكون الانســـان عصبيا ؟ وهل هذه نعمة أو نقمة . كيف تعرف اذا كانت أمامك حالة من الاضـــطراب النفسي وماذا تفعل حيالها ؟

لقد كان من نتيجة الابحاث المضنية في هذا الميدان أن أصبح في ميسور العلم ان يرد على مثل الاسئلة التالية ..

س : ماهو الفرق بين الشـــخص العادى والشخص العصبى ؟

ج : يقول الدكتور ايرل بوند أستاذ الطب النفسي بجامعة بنسلفانيا أن الأشخاص العاديين هم الذين يركزون نشاطهم على المشاكل الرئيسية ، أما مضطربو النفس فيشتتون كثيرا من نشاطهم في الصراع الوجداني . وهذا هو الســبب في أن من أهم أعراض المرض النفسى الميل الى التعب بسهولة .

س : ماهو أثر اتجـــاهات المرض النفسى في القدرة على القيام بأعمال انشائية ؟

ج : كان من جراء وجود الكثيرين من الفنانين المبدعين من ذوى اتجاهات الامراض النفسية أن اعتقد كثير من الناس أن المرض النفسى قد يكون عاملا مهما ، ولكن الدلائل تدل على ان العكس هو الصحيح . وهو ان الاشخاص الذين يتمتعون بموهبـــة الابداع ينجحون بالرغم من هذه الاتجاهات لا بسببها .

س : هل العزاب والعوانس أكثر تعرضـــا للاضـــطراب النفسى من المتزوجين ؟

ج : نعم . فالمـرأة التى لاتتزوج تكون قد منعت من القيـــام بدورها الطبيعى فى الحياة . ولاشك انه يترتب على ذلك كبت متأصل الجذور وصراع داخلى . وتدل الابحاث التى قام بها الدكتور ادمون برجلر على أن الذين قضوا فترة كبيرة دون زواج يعانون اضطرابا نفسيا ، وان تحولهم الى الزواج يعتبر فى الواقع دليلا على اضطرابهم النفسى .

س : هل المرأة معرضـة للمرض النفسى أكثر من الرجل ؟

ج : نعم . فقد دلت الابحاث على ان أعصاب المرأة أكثر تواترا . فهى تغضب بسهولة ، وأكثر ميلا الى القلق ولكن من الغريب أن المرأة تتمســالك نفســها أكثر من الرجل فى الازمات الكبرى .

س : هل للاضطراب النفسي علاقة بالذكاء ؟

ج : نعم فقد أجرت جامعة تورنتو دراسة على ثلاثين ألف شخص فوجدت أن أكبر نسبة للاضطراب النفسي موجودة بين الاشخاص ذوى الذكاء المنخفض ، فكلما ازداد الذكاء ازدادت سهولة التكيف الوجدانى • وعلى أية حال فالاضطراب النفسى أقل عنده الاذكياء جدا منه عند متوسطى الذكاء •

س : كيف تعرف اذا كنت مصابا بمرض عصبى ؟

ج : اذا كنت تعانى فى كثير من الاحيان من الشعور بالتعب فى الوقت الذى لم تعمل فيه أكثر مما ينبغى • واذا كنت تصحو من نومك أحيانا وأنت تشعر بنفس التعب الذى كنت تعانيه عندما أويت الى فراشك ، ولم يثبت الفحص الطبى أنك تعانى من مرض عضوى •

س : هل طريقة الشخص فى الكلام تظهر اتجاهات المرض النفسى ؟

ج : نعم • فقد أثبتت الدراسات التى قامت بها مدرسة الطب بجامعة هافارد أن كلام الاشخاص المصابين باضطراب نفسى يكون مملوءا بالحديث عن النفس مثل « أنا أريد » « أنا أعتقد » «أنا أرى» •• وحديث هؤلاء الاشخاص يتميز عادة بالغموض •

س : ما الذى يجعل الانسان مضطربا نفسيا ؟

ج : ينشأ الاضطراب النفسى من استمرار الصراع فى شخصية الفرد وفشله فى التكيف مع الحياة وقد يساهم فى ذلك الافتقار الى النوم أو أن يكون الغذاء غير كاف • فقد اجريت تجارب فى جامعة منيوسوتا على أشخاص قدم لهم غذاء أقل من الغذاء العادى فظهرت على ٩٠ ٪ منهم أعراض المرض النفسى

س : اذا كنت مضطرب النفس فما الذى يمكن أن تفعله فى هذه الحالة؟

ج : نذكر فيما يلى ست قواعد أساسية تساعد على التغلب على المرض النفسى :

١ ــ تجنب الشكوى الدائمة وعليك ان تتذكر ان كل انسان يتعرض للمضايقات اليومية •

٢ ــ تجنب الاشفاق على النفس وحاول ان تجعل نفسك أقل جدية تكمن وراء سلوك الغير ، وتجنب التفكير وكن مرحا •

٣ ــ تجنب البحث عن الدوافع التى فى المعانى التى قد تكون مختفية وراء مايقوله أو يفعله الآخرون •

٤ ــ تجنب التطلع الى مستويات

الكمال المبالغ فيها ، لان مستويات النجاح اذا كانت أكبر بكثير من مقدرتنا تسبب عنها بالتأكيد الصراع والكبت •

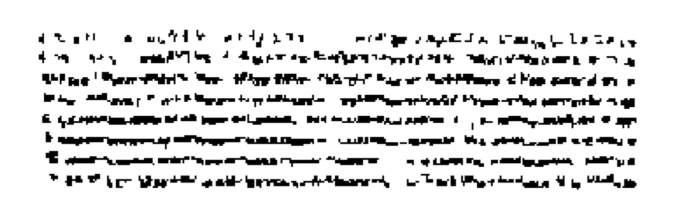
٥ ـ تجنب تحليل نفسك وأفكارك باستمرار •

٦ ـ تجنب الغذاء غير المناسب واحصل على قسط كاف من النوم •

أما اذا واجهتك صعوبة كبرى فى اتباع هذه القواعد فقد تحتاج الى مساعدة الخبراء فى هذا الشأن ،

ولنذكر ان الاشخاص المتأقلمين فى بيئتهم يشعرون بالرضا عن أنفسهم ، ويتسم سلوكهم نحو الآخرين بالتسامح • فهم يتوقعون أن يحبهم الناس ويثقوا فيهم لانهم يحبون الناس ويثقون فيهم • كما أنهم يحترمون مايجدونه من خلافات فى غيرهم من الافراد ويكيفون بيئتهم كلما أمكن ذلك ، وكلما دعت الضرورة • انهم يحددون أهدافا حقيقية لانفسهم ويبذلون جهدهم فى كل مايقومون به من أعمال ويشعرون بالرضا للقيام بهذه الاعمال •

عن لاديز بقلم : جون جبسن

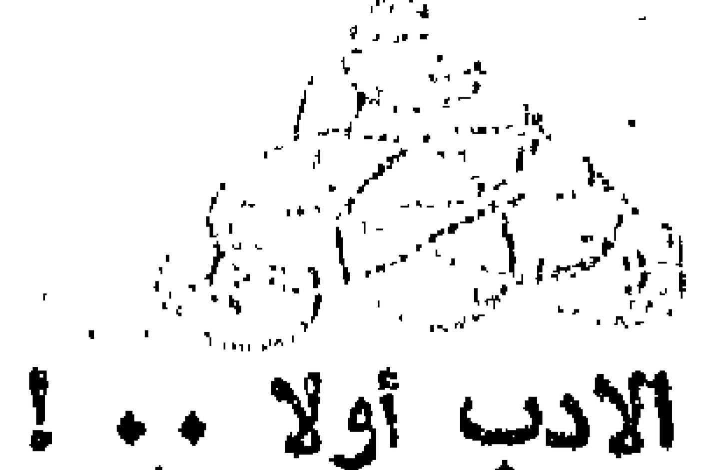


تعب متبادل

اعتذر عازف البيانو الكبير أرثر روبنشتاين ذات مرة عن التوقيع على دفاتر الاوتوجرافات للمعجبين بحجة أن أصابعه قد تعبت من العزف خلال الحفلة التى كان يحييها ..

وبرغم ذلك فقد فوجىء روبنشتاين بفتاة حسناء أمام باب غرفته ترجوه أن يوقع لها بامضائه على دفترها .. وقالت له :

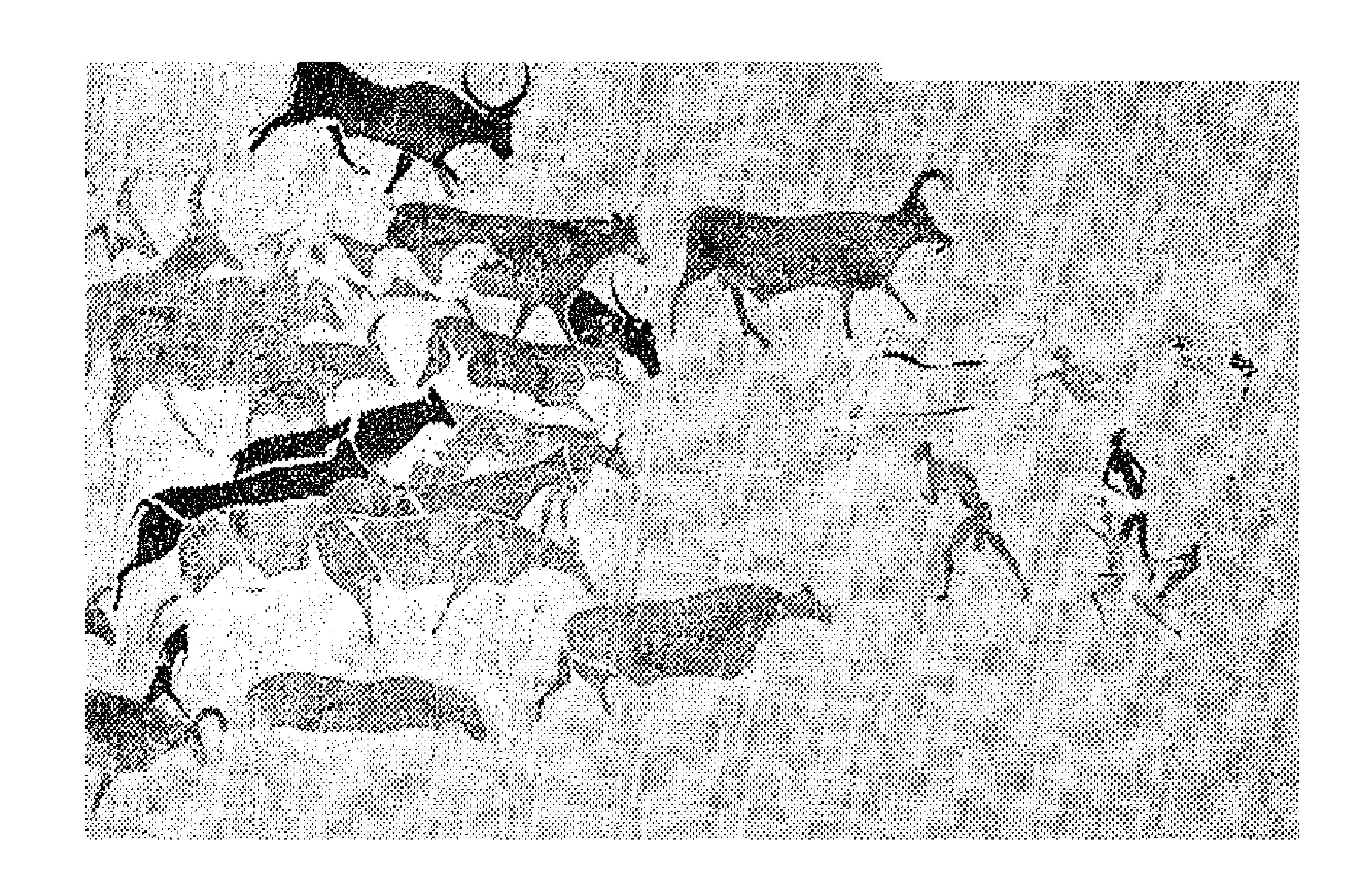
ـ اننى أعلم أن أصابعك متعبة من العزف ، ولكن أصابعى أنا أيضا متعبة من التصفيق لك .. وابتسم روبنشتاين ، ووقع بامضائه !



الادب أولا .. !

يصر فندق « اوربا » فى كوبنهاجن على الاحتفاظ بجو الهدوء والدعة الذى يسوده بأى ثمن .. ولهذا يضع لافتة لنصيحة النزلاء كتب عليها :

« فى حالة اشتعال الحريق فى الفندق ، الرجا ان تعلن عن وجودك لرجال الاطفاء عن طريق النافذة بهدوء تام » .



كهوف ملونة فى الصحراء

ان جماعة من المغامرين الفرنسيين يكشفون عن اعظم المغامرات الانسانية الخفية فى الماضى

عرق ضيق من الحجر الرملى يرجع تاريخه الى ثمانية آلاف سنة ، ويبعد عن المدينة بألف وثلاثمائة كيلو متر ، رقد شاب على ظهره ممدود الذراعين الى صخرة مطلة عليه ، وقد ثبت باحدى يديه قصاصة مربعة من الورق ، بينما راح بالاخرى يترسم خطوط رسم على الصخرة فوقه . وكان الذباب يحاصر فمه ، وعينيه ، وكانت رياح الصحراء تلفح الورقة بالرمال .

لقد ظل جماعة من الشبان الفرنسيين المغامرين - كهذا الشاب - يعملون ستة عشر شهرا برئاسة الاستاذ رائد الصحراء هنرى لوت فى هذه الهضبة الغارقة فى سكون عميق ، هضبة « تأصيل الحجر » ، وهى احدى الهضاب المنعزلة بمنطقة الحجارة الجبلية الصحراوية بأفريقيا الفرنسية ، وكان هؤلاء المغامرون ،

فى عزلتهم عن العالم ، يحتملون الحرارة ، والبرد ، والظمأ ، والطعام المعجون الذى يضاف اليه بين حين وآخر جراد مشوى أو سحالى. ولكنهم فى العام الماضى أحضروا معهم مئات من النسخ - بالحجم الطبيعى - لاعظم كنز لفن ماقبل التاريخ ، عرف حتى الآن .

ان آلاف الصور الملونة والمحفورة أو المنقوشة على جدران كهوف « تاصيلى » تشمل تاريخ ستة آلاف أو سبعة آلاف سنة قبل الميلاد ، وتسجل صورا من الناس والآلهة والحيوانات لنحو عشرة من الشعوب المندثرة . وكان بعضها كتابة غامضة لايستطيع حل رموزها غير علماء الآثار . أما الكثير منها فكان رائع الجمال بحيث لايمكن أن يرسمها غير فنانين موهوبين ، وأساتذة مقتدرين فى فن التصميم والزخرفة . وقد تمكن العلماء عن طريق رؤوس السهام والبلط التى وجدت بكثرة فى تلك المنطقة ، أن يرجعوا تاريخ سكانها على الارجح الى العصر الظرانى «التالى للعصر الحجرى» .

ان أحدا لم يكن يعرف شيئا عن وجود لوحات « تاصيلى » قبل خمسين عاما . وقد بدا الامر عندما كان بعض الضباط الفرنسيين يقومون بدورية فى منطقة لم يكن اخضاعها قد تم ، تبعد نحو ١٢٠٠ كيلو جنوبى مدينة الجزائر . وقد شرع هؤلاء الضباط يومذاك يعلنون عن وجود صور ورسومات عجيبة فى كهوف الحجارة الرملية الضحلة . وفى عام ١٩٣٣ عثر اللفتنانت تشارلس برينانز ، قائد المعسكر الحربى فى غانة ، أثناء جولة له فى قافلة جمال بأنحاء هضبة تاصيلى الجرداء على كهوف عديدة ، الواحد بعد الآخر ، وكأنها قاعات كاملة زاخرة بصور الصيادين، والفرسان من قواد المركبات الحربية، والفيلة وقطعان الماشية ومناظر الطقوس الدينية ، والحياة العائلية البسيطة . وقد بلغ من انفعاله بما رأى انه كان ينفق معظم وقته أثناء جولته فى القيام برسوم تخطيطية لهذه المكتشفات .

واشتد اهتمام علماء الآثار والجغرافية الفرنسيين بالامر ، حين اطلعهم الضابط على هذه الرسوم . فقد وجدوا فيها الدليل على ان الصحراء لم تكن أبدا - كما كان المعتقد فى مستهل هذا القرن - فضاء خاليا موحشا . وكذلك لم يكن فى مقدور هؤلاء الناس البدائيين الذين

رسموا هذه الصور على الجدران ، ولا الحيوانات التى كانوا يرعونها أو يصيدونها ، اذ يعيشوا فى هذه الصحراء بلا ماء ومرعى •

ومن ثم فقد غدا العلماء الآن موقنين بأن الصحراء كانت على شىء من الخصب، كثيرة السكان حتى أربعة آلاف عام مضت تقريبا • وكان بين الذين رأوا رسومات برينانز الواضحة، أستاذ علم السلالات البشرية هنرى لوت • وكان وهو غلام يتيم فى الرابعة عشرة، يسعى لكسب رزقه • وفى التاسعة عشرة انتهى مستقبله كطيار حربى بسبب حادثة أصمت احدى أذنيه • وبعد عام وعد بعمل مع بعثة علمية مسافرة الى الصحراء، فمضى الى الجزائر للانضمام الى البعثة• ولكنه لم يلبث أن وجد نفسه متعطلا حين عدل رئيس البعثة عن القيام بها • وبرغم خلو جيبه من المال ، وحرمانه من الاصدقاء ، وعدم المامه بالصحراء ، فقد صمم على اجتيازها • وبعد أن طرق — بلا جدوى — أبوابا كثيرة ، مضى الى حكمدار المناطق الجنوبية الذى قال له :

« اننى معجب بروح المغامرة فيك أيها الشاب ، ولكن كل ماأستطيع أن أقدمه لك هو اعتماد حكومى لمكافحة الجراد فى الصحراء يبلغ ألفى فرنك» •

وبهذا المبلغ البسيط ، اشترى لوت بعض المؤن ، وقليلا من الكتب عن الجراد وجملا ،ثم مضى فى سبيله، ولعل الصحراء لم تشهد فى حياتها انسانا مثله يقتحمها وهو أغفل الناس بمخاطرها •

وظل لوت ، فى السنوات الثلاث التالية يشق عباب أمواج الرمال الصفراء •وقد أصبحت على مر الايام، كل مستقبله ، وكل هوايته ، وبيته ومستقره ،لقد ذرع منها جيئة ورواحا نحو ثمانين ألف كيلو متر ، تعلم فيها كيف يحب جمالها وأسرارها الابدية •

وكان دائما مقترنا بالصورة التى كانت الصحراء عليها ولاشك من قبل • فقد كان يرى من الاماكن المرتفعة المجارى الجافة العريضة للانهار الهائلة التى طالما روتها • وعقد أواصر الصداقة مع سكانها المبعثرين الذين لايزالون يتشبثون بأرض الانهار الجافة ، انهم قبيلة الطوارق فى منطقة الحجارة ، برجالها الملثمين ، ونسائها غير المحجبات ، وتقاليدهم التى تنم عن الحرية والاعتداد بالنفس •

وجاب لوت أنحاء هضبة « تأصيل

الحجر » لمدة عام ونصف عام • ومرة بعد الاخرى كان يجد تحت أسقف الكهوف الحجرية الرملية التى حفرتها عيون الماء منذ عشرة آلاف سنة ، رسومات وصورا تفعم نفسه بالعجب والابتهاج • فهاهنا سجلات — تكاد تكون محفوظة تماما بالهواء الجاف — عن عدد كبير من الاجيال المتعاقبة : صيادون عراة يطلقون السهام من الاقواس ، محاربون برؤوس مستديرة يقذفون بالحراب ، رعاة مسالمون يسوقون ماشيتهم ذات القرون الملفوفة ، بعضهم يرتدى غطاء رأس قريب الشبه بالنمط المصرى • وكانت هذه الجدران نفسها كأنها حديقة حيوانات • وكانت بينها حيوانات قليلة قد اندثرت من العالم تماما • أما الاخرى ، كوحيد القرن ، وعجل البحر ، والنعام والزراف ، فانك لاتجدها الآن الا على مسافة ١٥٠٠ كيلو متر أو أكثر جنوبى هذه المنطقة •

وكانت المهمة التى تواجه لوت هى نقل هذه الكنوز على الورق ، بحجمها الطبيعى ، وبنفس ألوانها المحمرة الطبيعية • وقرر أن يعد بعثة لهذا الغرض • ولكن منذا يحفل بشاب غير حاصل حتى على شهادته الثانوية ! ومن ثم راح يكافح حتى ظفر بدرجة الدكتوراه من جامعة السربون ، وهى درجة قلما يظفر بها الا أساتذة البحث المنهجى الجامعى • ثم قامت الحرب العالمية الثانية وأصيب فيها بحادث آخر : كسر فى العمود الفقرى جعله يرقد على ظهره عشر سنوات •

وظلت أحلامه عن تسجيل فنون هضبة «تاصيلى» بلا تحقيق حتى السنوات الثلاث الماضية • فبعد ان استرد أخيرا صحته ، ظفر لوت بتأييد ومعونة مختلف الهيئات العلمية الفرنسية والحكومية ثم رأس أول بعثة الى تاصيلى •

وفى فبراير عام ١٩٥٦ بدأ لوت وفريقه الرحلة • وكان بين الاعضاء أربعة رسامين متطوعين من حى مونبارناس ، ومصور فوتوغرافى ، وفتاة درست اللغة البربرية وكانت مزودة بثلاثة أطنان من كل شىء تبدأ من مناضد الرسم وتنتهى بعلب الطعام المحفوظ والفتاحات ومقصات الحلاقة والبنسلين • وهبطت البعثة فى ساحل غانة ، ومنها سارت شمالا الى تاصيلى فى قافلة جمال ، مدة ثمانية أيام على أرض صخرية شديدة الوعورة بحيث تركت على سطحها آثارا من دماء أخفاف الجمال •

وكانت كهوف تاصيلي الملونة المبعثرة في منطقة معظمها أراض موحشة جرداء منعزلة عن العالم تماما • وكانت زاخرة بصفوف من الاعمدة المتآكلة من الصخر الرملي الاحمر ، تمتد نحو الافق كأنها كتائب هاربة من الفزع • وكانت أشكالها تبدو ـ عادة ـ كهياكل محطمة ، أو قلاع مدمرة ، أو أكوام رهيبة من عجلات جرارات مستعملة ، أو مردة بلا رؤوس تصلي وتبتهل ! وكانت تتخللها هاويات عميقة تنتهي بممرات رملية وأغوار صخرية تبدو أحيانا كالشوارع الضيقة في العصور الوسطى ، حيث كانت الشمس لاتلمسها الا بعد لحظة في ساعة الظهيرة • كانت كمدينة أحلام رهيبة ذات منازل بلا نوافذ ، وشوارع بلا أسماء • كل مكان فيها يؤدي الى لا مكان! وكانت تلك الرسوم والصور موجودة عند قواعد الاعمدة المتآكلة، وفي داخل الكهوف المقبوة ، وعلى مشارف الصخور المعلقة •

وظلت البعثة الاولى تعمل يوميا من مشرق الشمس حتى شفق الغروب• وكانت تكتشف دائما،حول منعطفات الهاويات البرية ، أجنحة جديدة كاملة لهذا المتحف الفريد • ولكن المصاعب كانت لاتنتهي • فلم يكن ثمة موضع قدم من أرض مسطحة يسهل الوقوف عليها• وكانت المناظر تعبر عن الصياد والمصيد ،وعن المعارك الرهيبة بين المهرة من رماة السهام، وعن الآلهة البيضاء الفظيعة ، وعن الغزلان الحمراء الصغيرة الرقيقة،كلها على منحنيات ومرتفعات وبروز صخرية• ومن ثم كان رجال البعثة يدورون حول المنعطفات، ويثبون فوق الشقوق الواسعة بين الصخور ، وكان عليهم أن يترسموا كل صغيرة وكبيرة وهم راكعون أحيانا أو راقدون على ظهورهم، وأحيانا وهم يتوازنون على أطراف الموائد •

واذا كان العمل شاقا ، فقد كانت الحياة أشق ، كانوا يلعنون الرياح، هذه الرياح الصحراوية العنيفة التي لاتكف عن الهبوب طوال اليوم•وكان هذا الطوفان من الريح ،في الصيف، الذي يغدو في ساعة الظهيرة كأتون مستعر ، يمتلىء في أحيان كثيرة بجزيئات حادة من صخور الكوارتز• وتهدأ الرياح في المساء ، ولكن تهبط درجة الحرارة الى حد لايطاق ، وهكذا ينتقلون من عذاب الى آخر ، وكان الهواء ، دائما ، يكاد يحطم أرواحهم المعنوية بجفافه الرهيب •

ولكن الرجال استمروا يعملون في عناد واصرار . وكانوا يصلون رسوماتهم التخطيطية بعضها ببعض ويجعلون منها صحائف طويلة من الورق الذى كان قد اكتسب فعلا لون الصخور وبعد هذا كانوا يقومون بمهمة ملء الخطوط الاولية بالالوان المناسبة . وكان عليهم أن يزهزهوا ألوان الرسوم الصخرية ببلها دائما بالاسفنج المشبع بالماء . وكان رجال الطوارق - الذين يرون في الاستحمام والاغتسال مضيعة للماء الثمين - يجفلون من رؤية قرب ماء كاملة تضحي في هذا السبيل .

وفي ديسمبر عام ١٩٥٦ اضطر رسامو لوت الى التوقف عن العمل بسبب البرد الشديد . ولكن في العام الماضي كون فريقا جديدا من الشبان المتحمسين وقد عادوا الى بلادهم ومعهم خمسة عشر ألف متر مربع من الرسوم التى تعبر عن فن ماقبل التاريخ . وقد عرضت في متحف اللوفر بقسم الفن الزخرفي . ولشد ماكانت دهشة الجماهير التى رأت - في روعة ورهبة - كيف ولد الفن « الحديث » منذ آلاف السنين .

ان الامر يحتاج الى وقت وصبر وقوة استنتاج لترجمة حديث هذه الرسوم . ان أقدمها يبين أقواما صغار الحجم بنفسجى اللون برؤوس صبيانية ضخمة منحنية ، وأذرع وسيقان رفيعة كالعصى . ومن المحتمل أنهم من الجنس الزنجي . وكانوا يرتدون جلود الاسود ، ويستخدمون الرماح أو الاقواس والسهام ، في صيد وحيد القرن ، والزراف ، والفيلة . وبين صور ذوى الرؤوس المستديرة كان ثمة قبائل غطى فنانوها - أو ربما كهانها - جدران الكهف بشخوص رهيبة مفزعة نصف آدمية ملونة بالابيض . وكان طول أحدها - ولعله أحد الآلهة - نحو خمسة أمتار ونصف متر ، برأس سلحفائية وعينين مضطربتي الوضع ، كرسوم بيكاسو . وفي كهف آخر كان ثمة أشكال شاحبة ، عفريتية الهيئة كأنها نباتات هيلون ، آدمية طويلة نحيلة .

ومع مرور الاجيال ، أصبحت الرسوم تعبر عن الحياة كما نعرفها . فأخذت السيقان تنتفخ بالعضلات ، وظهرت الاقراط والخلاخيل والاحزمة والتشريطات على الاجسام في أوضاع للزينة كما هو حادث الآن لدى بعض سكان مناطق النيل العليا .

وكان أحد الاشخاص مرسوما بقناع قرني بدائي من النوع الذى

لايزال يستعمله سكان ساحل العاج.

وثمة رسومات فاتنة تصور كيف كانت الحياة العائلية والقروية في الصحراء منذ ستة آلاف الى ثمانية آلاف سنة . فهاهي ذي مناظر لحفلات الزواج .وللولائم ،وللمناسبات الدينية ، ولجماعة يرقبون في لهفة عملية البحث عن الماء . وهنا جماعة يطحنون القمح الى دقيق ، ونسوة يصنعن سقفا لكوخ ، وأطفال صغار ينامون معا على سرير تحت بطانية مرقطة ، ورجل يحاول افاقة آخر من غيبوبة السكر « وكان وعاء الشرب المسطح جدا واضحا في الرسم » .

وهنا أيضا ـ كما كان الشأن منذ ان تبع أول كلب أول مخلوق يمشي على قدمين الى كهفه ـ جماعة ينهضون ليروا لماذا ينبح كلبهم .

وفيما بين عام خمسة آلاف وأربعة آلاف سنة قبل الميلاد ،اختفى الزنوج ذوو الرؤوس المستديرة ، أو لعلهم هزموا على أيدي أقوام بيض نحاسيي اللون ان هؤلاء الوافدين الجدد يصيدون الوعول ، والاغنام الجبلية ، والزراف ، وذلك بالمبرج « مقلاع بدائي خشبي » حينا ، وأحيانا بالاقواس والسهام . وكانت لهم كلاب ناعمة الشعر ، حلزونية الذيول كالكلاب « السلوقية » التي لاتزال تحرس مضارب الطوارق اليوم .وهم كما يبدون في الرسومات ،يسوقون أمامهم قطعانا من الماشية المتعددة الالوان لاتزال فصائلها معروفة حتى اليوم في أفريقيا . وفي هذا العصر، بلغت فنون تاصيلي ذروتها .

والفصل التالي في كتاب الصحراء الخفي ، ينكشف بصور ورسومات عن حرب المركبات ، وعن الجياد المرسومة وهي في أقصى سرعتها . فمن هم هؤلاء المحاربون ذوو التروس المستديرة ، والرماح ، والدروع الناقوسية ؟ هنا يسهل الاستنتاج الذي تؤيده سجلات قدماء المصريين، وهو ان جماعة من المحاربين يسمون « سكان البحر » ، حاولوا الاغارة على مصر من جزيرة كريت، فلما انهزموا وطردوا استقروا في ليبيا ، ثم توغلوا، مع مرور الزمن ، بمركباتهم في الصحراء حتى وصلوا الى هضبة تاصيلي .

ومع جفاف الموارد المائية ، بدأ عدد السكان يتضاءل ، ومن ثم قل عدد الرسومات . ولما ذبل العشب الباقي ، بعدئذ، بسبب التربة الحارقة حل الجمل محل الجواد في رسومات تاصيلي . ومن هذا يتبين ان الجمل

وافد جديد ـ نسبيا ـ على الصحراء الغربية • ومع وصول الجمل ، تحول عصر ماقبل التاريخ الى التاريخ وما بعده، الىعصر الاغريق ، ثم الرومان•

ان الاسرار التى تنطوى عليهـــا رسوم تاصيلى سـوف تشغل العلماء المتخصصين فى مثل هذه الشـئون أجيالا طوالا • فمثلا ماهى العـلاقة بين فنانى تاصيلى وبين أولئك الذين تركوا صور حيوانات ماقبل التاريخ عـلى جدران الكهوف الفرنسـية والاسبانية •

ومامعنى وجود صور للزوارق ـ لاسيما النـوع ذو الطابع المصرى ـ فى مناطق تبعد عن البحـــر بألف وخمسمائة كيلو متر !

ان لوت يجيب على هذا التساؤل بقوله : ان هناك احتمالا ، وان كان غير مؤيد بالدليل القاطع ،بأن مدينة الرعاة انحدرت الى هـذه المنطقة من أعالى النيل •

ان هنرى لوت يأمـل ان تقوم متاحف العالم فى وقت قريب باتاحة الفرصة للناس عموما لرؤية هـذه اللوحات الرائعـة المغلفة بالاسرار ، والتى قام هو ، ومعاونوه الفنانون بنسخها •

بقلم « روبرت ليتل »



طريقة اسرع !

كان قائد السيارة مندفعا فى طريقه بسرعةجنونية برغم اضاءة النور الاحمر فى اشـارة المرور عند أحد تقاطع الطرق فى نيويورك ..

وأسرع ضابط البوليس خلفه فأوقفه ، ثم اخرج مسدسه وقدمه للسائق قائلا :

ـ خذ هذا .. فانه أسرع فى الانتحار !

رثاء ...

من أجمل عبارات الرثاء التى قيلت فى ويلردوز بعد موته : « لم يسبب تعاسة لاى انسان حتى رحل » !



GIPSY ذات العجلات الأربع المندفعة وطريقة التعليق الجديدة المثيرة

لقد صممت سيارة اوستن جيبسى الجديدة ذات العجلات الاربع المندفعة لجميع الاغراض بحيث تفيد الفلاحين والمقـــاولين وجميع من يحتاجون للنقل الشاق فى اى مكان .

انها السيارة الاقتصادية التى يعتمد عليهـا ذات حمالات التعليق المطـــاط الجديدة المثيرة فلكستولاستك التى تهيىء لها سيرا سهلا خاليا من التارجح ، والتى تعيش الى مالانهاية ولا تحتاج الى اى نوع من انواع الصيانة

ان سيارة اوستن « جيبسى » تتوفر فيها ايضا ميزات اخرى جديدة (انظر الى القائمة) للحصول على التفصيلات الكاملة تفضل بزيارة الوكيل

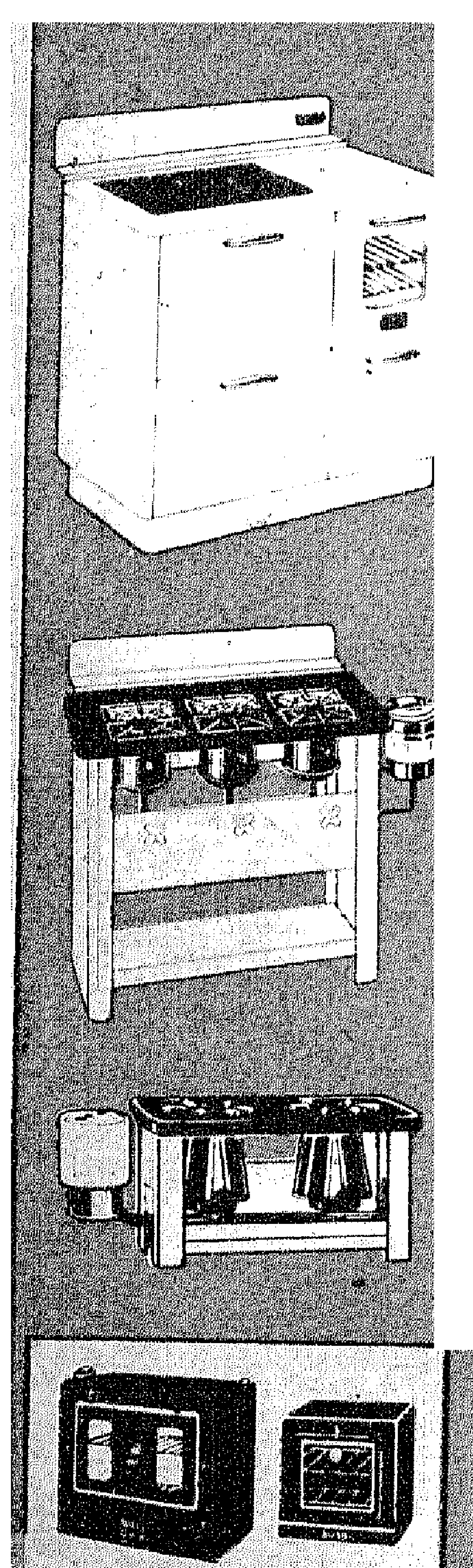
محرك سعة ٢ر٢ لترا يعمل بالبترول او الديزل . صندوق تروس ذو اربع سرعات فى قمة ترسي السرعة الثالثة والثانية حلقة سنكروميش ، صندوق تروس الثانى بنسبة منخفضة ذو تر عجلات اربع مندفعة . عامود الكردان يسهل القيادة الى الامام والى الخلف حلقات رابطة نايلون للقيادة قوة انطلا هيكل من الصلب خفيف ولكنه متين بدرجة غير عادية ــ الطول الكامل ١١ قدما و ٧ بوصات ــ اقصى حد للو عامود الجذب ٣٠٠٠ رطل

جميع سيارات اوستن مضمونة ١٢ شهرا ومدعمة بخدمة ب.م.ك. وهى احسن منظمة بريطانية للخدمة وقطع الغيار

BMC

استثمر نقودك فى سيارة AUSTIN

AUSTIN MOTOR EXPORT CORPORATION LIMITED.
BIRMINGHAM. ENGLAND



طهى أسهل ..
خبز أحسن
BOSS
بالكيروسين
مجموعة مواقد للطهى

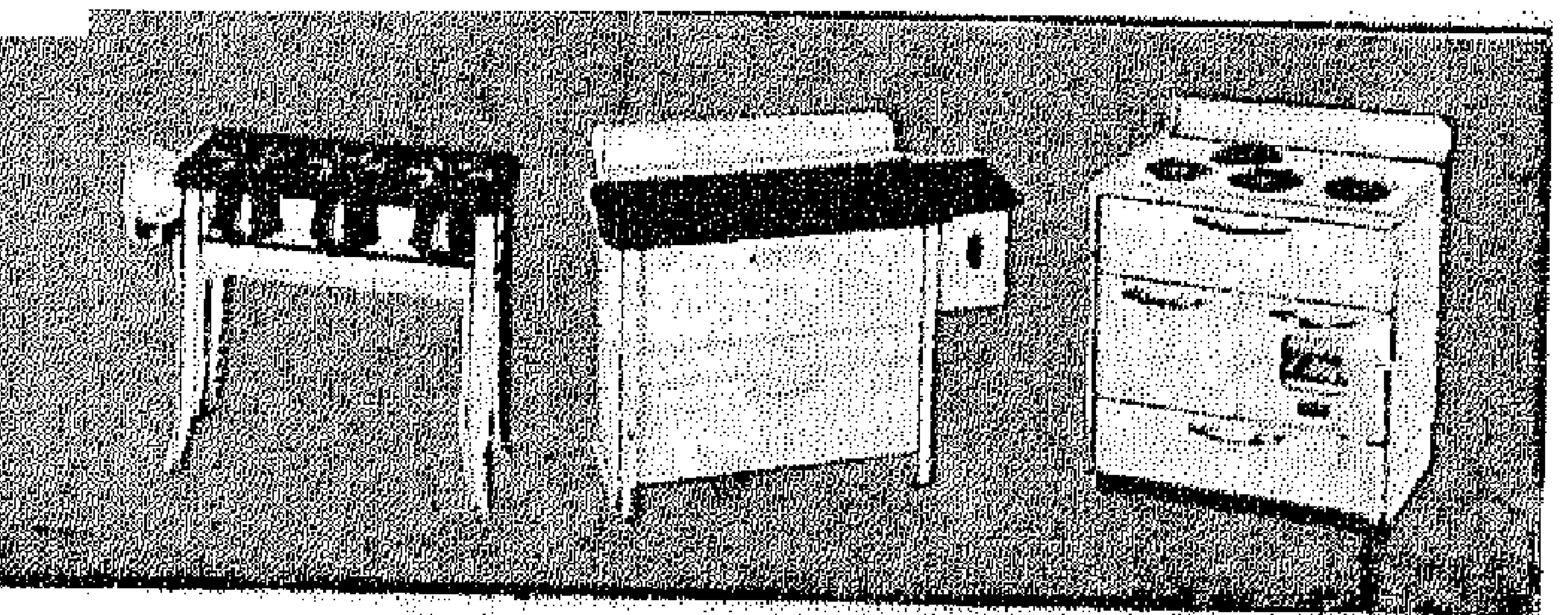
ان مواقد بوس بالكيروسين سهلة للتشغيل اقتصادية الاستعمال نظرا لانه من السهل الحصول على الكيروسين فى كل مكان بسعر رخيص .

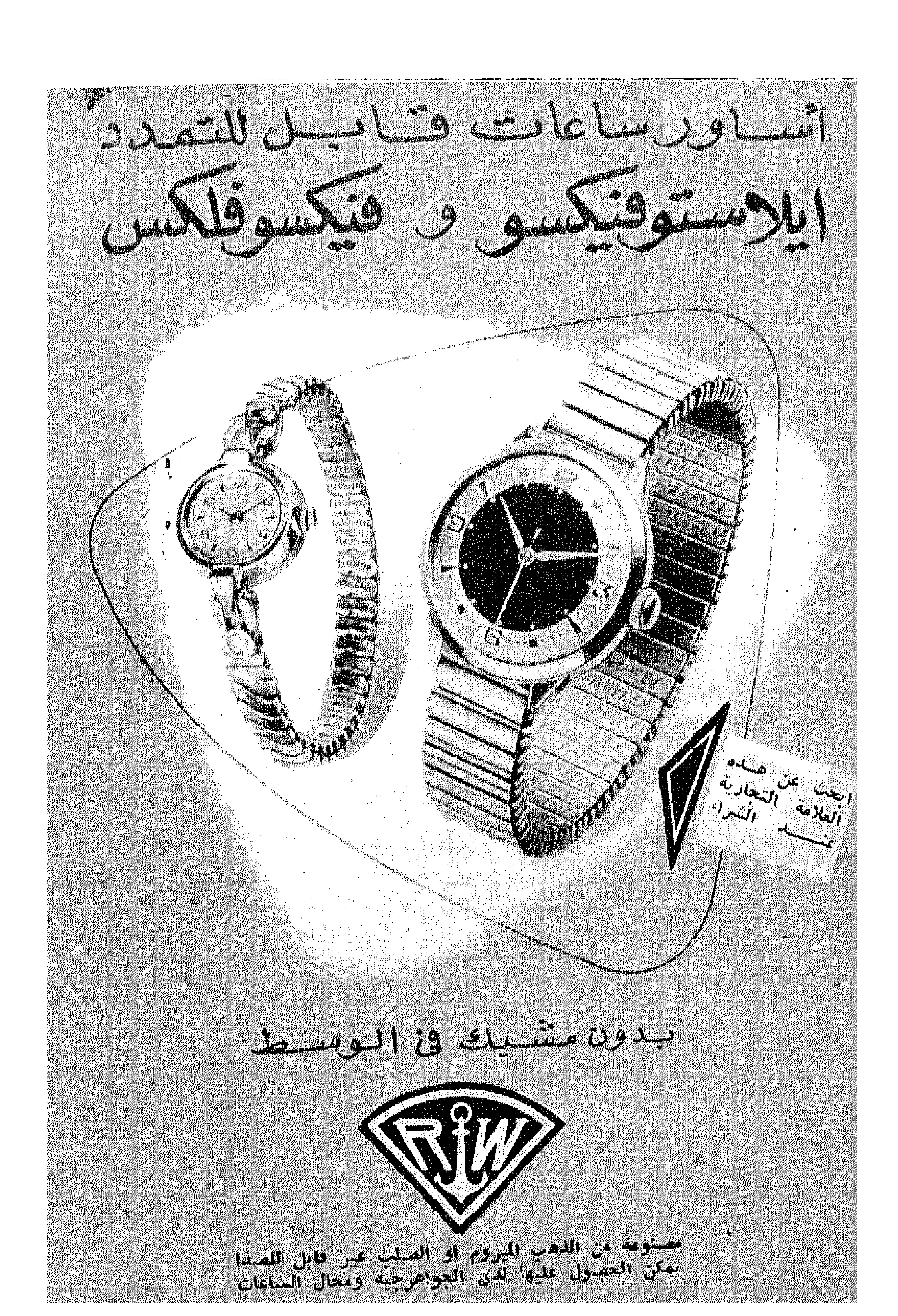
ان مواقد بوس الجميلة لا تحتاج الى وصلات وقود ويمكن الحصول عليها فى اى مكان . بها شعلات سهل التحكم فى قوة لهيبها فى الحال مما يضمن لك سنوات طويلة من الخدمة الخالية من المتاعب .

تستطيع أن تختار الموقد الذى يلائمك من مجموعة مواقد بوس الكبيرة الموجودة لدى الوكيل .. من موقد كبير ذى باب زجاجي من البورسلين المتألق الى موقد طهى أصغر . شاهده اليوم .

THE HUENEFELD Co.

Cincinnati 25, Ohio U.S.A.




اساور ساعات قابل للتمدد
ايلاستوفيكسو و فيكسوفلكس
ابحث عن هذه العلامة التجارية عند الشراء
بدون مشبك فى الوسط
RW
مصنوعة من الذهب المروم او الصلب غير قابل للصدا
يمكن الحصول عليها لدى الجواهرجية ومحال الساعات

اللحظة الحرجة

ارتفعت المياه الى ركبتيه ، ثم الى خصره وابطيه ـ وقضى البحار الشاب عشرين ساعة فظيعة فى سفينة تغرق .



كان نزول القوات الامريكية فى الفلبين يوم ٢٠ أكتوبر ١٩٤٤ وكانت هذه القوات قد توغلت مسافة ثلاثة اميال فى جزيرة ((اسبيت)) عندما برزت طائرة يابانية من غلالة الضباب بعد الساعة الرابعة صباحا بقليل ، واطلقت طوربيدا على الطرادة الخفيفة ((هونولولو)) . واحدث الانفجار فى جانب السفينة المواجه للميناء فجوة طولها ٢٥ قدما . وقتل عشرين رجلا من رجالها .

ولما مالت السفينة ، تدفقت مياه البحر فغمرت السطح الثالث للسفينة وجزءا من السطح الثانى . ولكن تحت اطنان المياه وعلى السطح الثالث ظلت الحجرة رقم ١ ٤٢٥ ج المعروفة بحجرة اللاسلكى رقم ٣ يتخللها بعض الهواء ، وبداخلها (لى كارسيان) عامل اللاسلكى البالغ من العمر ١٩ عاما .

وقص « لى كارسيان » الحادث على البرت روزنفلد فقال :

دخلت حجرة اللاسلكى رقم ٣ المخصصة للطوارىء ، حوالى الظهر وقد انهكنى الحر والتعب .. وكانت حجرة صغيرة مساحتها ثمانية أقدام طولا واثنا عشر قدما عرضا ، وتدور فيها مروحة جعلت جوها لطيفا مريحا . واغلقت الباب وخلعت حذائى واستلقيت على بطانية فرشتها على الارض ورحت فى نوم عميق .

ولما استيقظت كانت ساعتى تشير الى الرابعة وخمس دقائق صباحا ، اى بعد موعد نوبة عملى بخمس دقائق . وزحفت ، ثم انحنيت لاتناول حذائى ولكن قبل ان استطيع رفع هامتى شعرت بنفسى ارتفع فى الهواء ثم انكفىء على وجهى فوق ارض الحجرة الصلد . وفى نفس هذه اللحظة انطفأت الانوار وسطع لهيب كالبرق الخاطف اعقبه زئير انفجار . وتساقطت الاشياء الموجودة فى الحجرة فوق ظهرى وامتلأ الجو بغبار ثقيل ، وسمعت صوت الماء المتدفق يرتطم بباب الحجرة ، وصيحات مدوية فى الخارج جعلت الدم يجمد فى عروقى ، ثم اغمى على .

ولا اعرف كم مضى على من الوقت قبل أن أعود الى رشدى . وملأ الغبار والدخان خياشيمى واحسست فى فمى بشىء عفن المذاق .. وشعرت بصداع شديد وبنقر فى عظامى » .

وكانت ارض الحجرة مبللة تحتى ، فأزلت لوحين من الحديد من فوق ظهرى بمجهود كبير ، ثم حبوت فى الظلام مترنحا حول الجدران .

وبدت الامور فى نظرى سيئة . فالماء يتدفق فى سرعة ، وجهاز الراديو معطل وكذلك بطاريات الانوار التى تستخدم وقت القتال .. واخذت أزميلا ثقيلا وطرقت به على الجدران طرقات متوالية دون ان اتلقى جوابا . وسرت فى الماء فى بلادة وبطء فوجدت فجوة مستديرة فى حجم طبق الفنجان يتدفق منها الماء ، فأدركت أنى محاصر ولكنى شعرت براحة كبرى بعد ان سددت الفجوة بكيس مرتبة عثرت عليه تحت المكتب .. وزاد ارتياحى عندما وجدت مشعلا صغيرا (بطارية يد) صالحا للاستعمال . ولم يدم ارتياحى طويلا ، فقد كشف لى الضوء عن آلاف الثقوب الصغيرة فى حجم رءوس الدبابيس ، والماء ينز منها بلا انقطاع . فامتلأت ذعرا .

وانتابنى سعال حاد ، فانحنيت فى ضعف مستندا الى المكتب . وانطفأ

المشعل وسبحت الحجرة فى ظــلام دامس زادنى رعبا ، وحطمت المشعل فى عنف على المكتب . واحسست بالرغبــة فى البكاء .. كنت اريد أن ابكى ولكنى لم استطع .

وتذكرت فجأة التليفونات الداخلية التى تربط بين حجرات الســفينة ، فسرت فى الماء الى ركن الحجرة حيث توجد آلة التليفون ورفعت السماعة فرن فى اذنى صوت مألوف لدى يقول: « اشارات مؤخرة السفينة تنــادى اشارات السطح ! » فدهشت لرزانة الصوت وثباته وقلت « جون ! انا لى كارسيان ! » فقال :

ــ لى كارسيان ! هل ما زلت على قيد الحياة ؟ اذن اين انت ؟

ــ انا محاصر فى حجرة اللاسلكى رقم ٣ !!

وتدخل صوت آخر فى الخط وهو يقول :

ــ انا الكابتن تربر . هل تستطيع ان تسمعنى ؟ ! اننا سنبذل كل ما فى وسعنا لانقاذك بأسرع ما يمكن .

ثم سمعت صــوت زميلى بيل جالاجار فقلت :

ــ بيل ! اريد معرفة الحقيقة .. هل السفينة تغرق ؟

فتردد بيل قليلا ثم اجابنى بقوله :

ــ اصغ الى ! انهم يخففون حمل السفينة ، ويحاولون ابقاءها طافية على وجه الماء ، اذا كان ذلك مستطاعا . وسأخطرك بما يجد .. اننى لن اترك هذا التليفون لحظة واحدة .

واخذتنى نوبة اخرى من السعال ، فتقلصت معدتى واغمى على ، ولكن ارتطام وجهى بالماء الذى كان قــد وصل الى ركبتى ، اعاد الى رشدى فأسندت ظهرى الى الجدار ، وفقدت كل تقدير للزمن .

ورن فى اذنى فجأة صوت احــد الضباط يقول لى : « كارسيان ! هل تسمعنى ؟ يؤسفنى ان اقول لك اننا على وشك مغادرة السفينة . . ان هــذا لم يتقرر رسميا حتى الآن . ولــكن اذا اتخــذ القرار فستصدر الاوامر الى احــدى مدمراتنا باغراق السفينة على ان تكون الاصابة محكمة ومباشرة بقدر المستطاع .. ان هذا هو كل ما يمكن عمله ! »

وانقطع صوت الضابط وسمعت صوت بيل يقول :

ــ لى ! هل لديك دواء منوم أو مخدر لتتعاطاه عند اللزوم ؟ ..

وكنت قبــل ذلك قــد راجعت محتويات صندوق الادوية فى الحجرة فوجــدت فيه بعض حقن المورفين

فأجبت بيل قائلا :

ــ لدى بعض حقن المورفين . فاذا قدر على الغرق ، فسأغرق وانا نائم

ــ حسنا ! سأكون انا آخر من يتناول المخدر ، فاذا لم تسمع صوتى فاعلم ان الوقت قد حان بالنسبة اليك ايضا !

كنا نتحدث انا وبيل فى لهجة رجال الاعمال ، ورن فى اذنى صوت القس « شاركى » .. ومن سخريات القدر انى كنت قد اخبرته فى اليوم السابق على سبيل المزاح ، أن لدى تذكرتين لمشاهدة مباراة كرة القدم بين فريقى البحرية والجيش .. ولما سمعت صوته قلت له : « أظننا لن نستطيع الانتفاع بالتذكرتين ابدا » . فأجابنى : « وهذا ظنى ايضا » .

وخارت قواى . وعاد الى وعيى تدريجا فسمعت صوت القس يقول : « .. عندما اسير فى وادى ظلال الموت لن اخشى سوءا لانك معى .. ان عصاك تقودنى ، وايمانى بك يبعث الراحة فى نفسى .. »

لقد شعرت بالراحة فعلا . ثم ادركت ، فى رعدة ، ماذا كان يفعل القس ! انه يؤدى الصلاة على روحى .

واستمر صوته يطن فى مسامعى .. ولكننى كنت شارد اللب .. تذكرت بيتى فى « يونون ستى » بنيوجرسى وتمثلت على لوحة الخيال ، ابى جالسا يستمع الى الراديو بينما تقوم امى بتنظيف الاطباق فى المطبخ .. وانقطع صوت القس فجأة فصحت مذعورا : « بيل ! بيل ! » فأجابنى قائلا :

ــ نعم ! اصغ الى يا«لى» يبدو انه لا يزال امامنا فسحة من الوقت .. ان هناك مدمرتين ترسوان بجوارنا ، وقاطرتين تجذبان سفينتنا .. انهم يحاولون انقاذنا .. ومعنى هذا انهم يحاولون انقاذ السفينة ..

وسمعت صوتا آخر غير مألوف لدى يقول لى :

ــ لقد فحصنا السطح فوق حجرتك .. ان ارتفاع الماء هناك لا يزيد على اربعة اقدام ونصف قدم .. فأمرنا سفينة الامدادات باقامة قبة مفرغة سنضعها فوق سقف الحجرة تماما وننزح الماء ثم نحدث فى سقفك فجوة نخرجك منها .

ومضى وقت طويل قبل ان اتلقى خبرا . وفى الوقت نفسه كان الماء الملوث بالزيت قد وصل الى خصرى . وزادنى السعال ظمأ وضعفا واعياء .. ويبدو ان قواى خارت مرة اخرى ، لانى لاحظت عندما عاد الى شعورى ،

ان السفينة تكاد تكون مرتكزة على قاعدتها . ولكن ابتهاجى لذلك كان قصير الاجل ، اذ طرق سمعى صوت بيل يقول لى : اناآسف يا «لى» ! لان اقامة القبـــة لم تفـد شيئا ، اذ لم يستطع رجال الانقاذ اداء مهمتهم دون ان يغرقوك .. » فقلت له : «لقدكنت اخشى هذا ! »

وغمرنى اليأس ، ولكن صوت بيل وصل الى سمعى مرة أخرى بعـــد بضع دقائق وهو يقول « لقد وجدوا وسيلة لنزح الماء من الحجرةالمجاورة لحجرة اللاسلكى رقم ٣ ، وهم يعتقدون انهم يستطيعون احداث فجوة فيهـا يصلون منها اليك » .

فانتظرت مستندا الى الجـدار ، ومصغيا الى الاصوات المنبعثـة من رجال فرقة الانقاذ .. وساعدنى بيل على قتل الوقت بالتحـدث معى عن الاوقات الطيبة التى قضـيناها وعن مشروعاتنـــا التى أعـددناها لمزاولة الاعمال التجارية معا .. ومضى وقت طويل .. فسألت بيل «لماذا استغرقوا كل هذا الوقت دون نتيجة ؟ هـل عجزوا عن اداء هذه المهمـــة ؟ » . فأجابنى قائلا « هدىء روعك ... انهم هناك يقومون بعملهم فضع يدك فوق جدار الحجرة »

فتحسست الجدار وشعرت ببقعة ساخنة عنـد مســتوى النظر . ثم ازدادت احمـرارا بالتـــدريج حتى اصبحت كجمرة متقدة.. ولم تمض بضع ثوان حتى غدت هـذه البقعة شلالا من الشرر .. اذن فقدنجحوا!!

وسبحت الحجرة فجأة فى وميض يعشى الابصار ، فقد أشـعل الشرر الزيت الطافى فوق سطح المـــاء ، فصرخت فيهم ليكفوا عن العمـــل وغطست تحت الماء، والتقطت بطانيتى ونشرتها أمامى فخففت من حـرارة اللهب .

وحاولت البكاء مرة أخرى ،ووقفت فى مكانى ألهث وقد غمرنى الماء حتى ابطى ، مدركا انى لا أستطيع التقدم خطوة واحدة . وترنحت فى المـــاء يمنـــة ويسرة . ولم أحس برأسى وأصبحت على وشـــك الاغمـاء . وسمعت صوتا ينادينى من الجـانب الآخر من الجدار وهو يقول « لقـد اســـتطعنا احـداث ثقب فى حجم السيجارة فهل تريد أن تشرب ؟ »

ثم أدخل من هذا الثقب خرطوما صغيرا . فشربت حتى ارتويت .. وقلت « اننى أحســـن حالا الآن . فاسحبوا هذا الخرطوم واسـتمروا فى العمل !

لقد كان سمك الجدار الحديدى اربع بوصات ولكن العمل فى ثقبه كان يجرى سريعا . واستطاع رجال الانقاذ احداث فجوة لم تكن كبيرة بالقدر الكافى .. ولكن ... اما أن أنقذ الآن . والا فلن انقذ أبدا ..

ونظرت الى أطراف الفجوة المدببة واخذت نفسا عميقا ووضعت يدى فوق راسى وضغطت كتفى فى الفجوة بعناية تامة .. وبدأ رجال الانقاذ يسحبوننى فى رفق ثم توقفوا عن ذلك لحظة .. ولكنى نسيت آلامى عند رؤية أول وجه آدمى بعد قضاء عشرين ساعة فى هذا الجحيم وتوسلت اليهم أن يمضوا فى سحبى من الفجوة .

وهلل البحارة عندما ظهرت فوق سطح السفينة أسود الجسد من الراس الى القدم مما علق بى من الهباب وبقايا الزيت . ونقلت الى مستشفى السفينة حيث وجدت عددا من الرجال ملفوفين كالموميات فى ضمادات ينز منها الدم . وترك القس «شاركى» هؤلاء المساكين مسرعا الى وقال « كم انا سعيد برؤيتك يا «لى»! لقد كان الجميع قلقين عليك .. » فقلت :

ــ ولكنى أرى ان هؤلاء يحتضرون؟

ــ انهم فى حالة احتضار فعلا يابنى!

وجلست صامتا بعد أن ضمدت جروحى ، وازيل ما علق بجسمى من الزيت . ثم غادرت مستشفى السفينة وسرت على السطح بين صفوف من الموتى والجرحى . ونظلمت الى سفينة الامدادات والمدمرات الراسية امامنا والى السفن القاطرة .

ولم تكن لدى فكرة عن عدد الرجال او عدد السفن التى يلفها الضباب خارج الميناء والتى استطاعت تأجيل الحرب لفترة كانت كافية لحضورهم لانقاذى .

وهرع الى شخص من مستشفى السفينة ... انه بيل ... ولما وصل الى وضع يديه فوق كتفى وهو يقول « لى ! ... انك تبكى ! ... »

مترجمة عن : لى كارسيان . كما رواها لالبرت روزنفلد

لعبة مزدوجة !

قالت السيدة لبائع اللعب :

ــ أريد لعبة جميلة بحيث تثير اهتمام طفل فى الثامنة من عمره ، وبسيطة بحيث يستطيع ان يلعب بها ابوه !

نظرية حديثة فى قيادة السيارات .. ليس عليك الا ان تعرف كيف تنظر بعينيك .. انها تحتاج الى قليل من الصبر ..

من أجل قيادة أحسن !

عندما جلست امام عجلة القيادة لابدأ الامتحان . كنت اعتقد انني ساجتازه بسهولة. لقد كنت أقود السيارات منذ كنت فى الثامنة عشرة من عمرى ولم يقع لى أى حادث مطلقا ، وقد قطعت حوالى ٢٥٠ ألف ميل فى ٤٠ ولاية ، وكان شعورى واحدا سواء فى الطرق الجبلية الوعرة او فى شوارع مدينة نيويورك المزدحمة بالمرور . ولم تمر بتفكيرى مطلقا فكرة ان هنالك اى خطأ فى طريقتى فى القيادة .

وقال هارولد سميث الرجل الذى يجلس على المقعد بجوارى « كن هادىء الاعصاب وابدأ فى القيادة بطريقة طبيعية ولا بد أن تكشف عاداتك عن نفسها » .

وبينما أنا أقود السيارة فى شوارع سان فرانسيسكو كان سميث يدون فى قطعة من الورق . وبعد ثلاثين دقيقة طلب منى ان انسحب الى أحد اماكن وقوف السيارات . ثم اخذ يحلل طريقتى فى القيادة نقطة بعد اخرى .

لم اكن اتنبه الى ابطاء السيارات أمامى وانا بعيد عنها بمسافة كافية ، ولم أكن أتجنب المجازفة بتعديل السرعة او تغيير الطريق اواستخدام آلة التنبيه . كنت متوسطا فى مراقبة حركة المرور على جانبى وخلفى كنت أقود بسرعة كبيرة فى الممر الضيق عقب خروجى من مكان وقوف السيارات ، ولم اكن اتجنب الدخول فى المنطقة التى اصبح فيها عاجزا عن رؤية اشارات السيارة التى أمامى . كنت لا أهتم بالتأكد من ان السائقين الآخرين يراعون اشاراتى . وهذه الاخطار تنبع كما قال لى سميث من عدم سلامة عادات النظر .

وتولى سميث بعد ذلك قيادة السيارة لمدة ١٥ دقيقة ليوضح لى

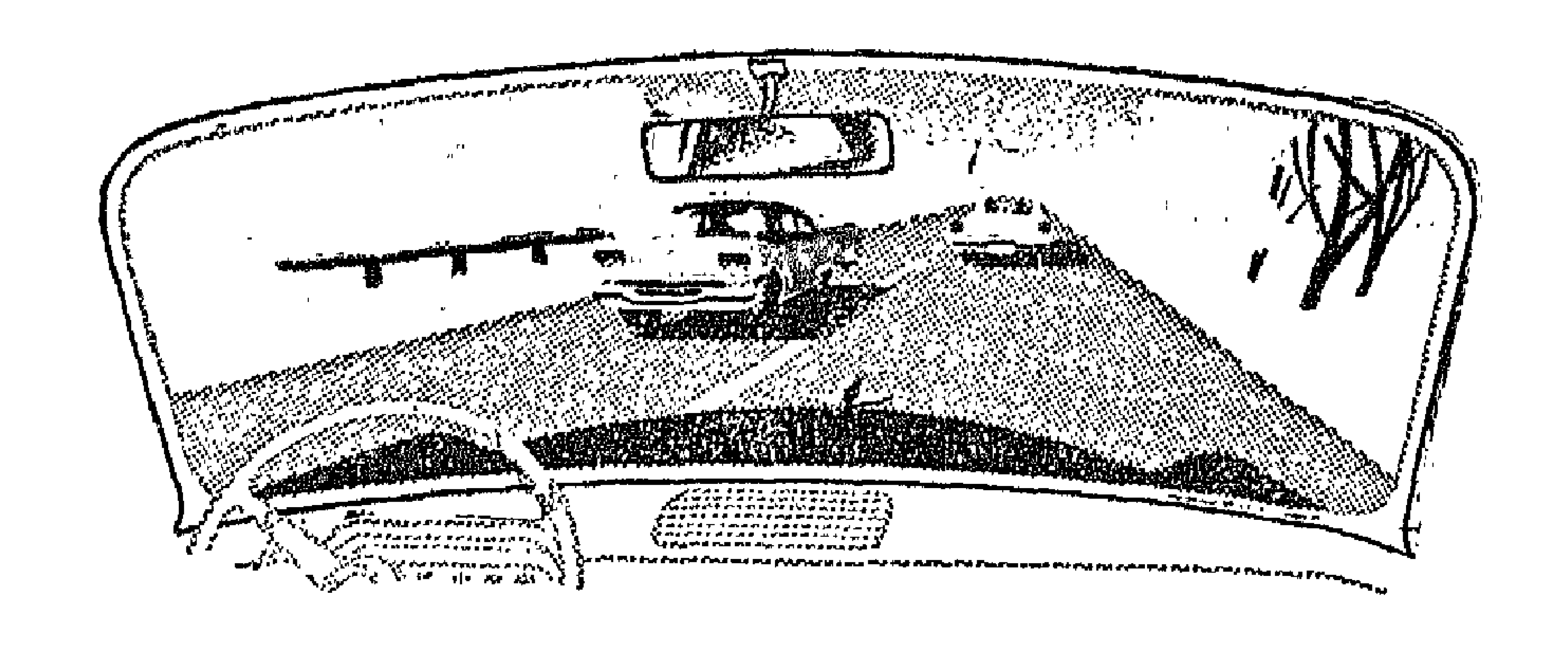
كيف أراقب ، وما الذى يجب ان اراقبه ، وعندما عدت الى عجلة القيادة مرة أخرى بعد هذا الدرس القصير كانت العلامات قد أظهرت تقدما بنسبة ٢٠٪

ولقد علم هارولد سميث وهو مدرس محترف لقيادة السيارات حوالى ٢٤ ألف سائق كيف يزيدون من فرص تجنب الحوادث باستخدام عيونهم الى أقصى قدرتها . وتوصل سميث بالاشتراك مع كومينجز خبير النقل فى الطرق الرئيسية والدكتور رويل شيرمان اخصائى البصريات الى نظرية تبناها فى الفترة الاخيرة كثير من الشركات التى لديها اساطيل كبيرة من السيارات وذلك كجزء من برنامج تدريب سائقيها . وتقوم شركة التليفون فى نيويورك وشركة الينواز بيل هذا العام باعطاء هذا الدرس لحوالى ١٥ ألف سائق . أما شركة فورد موتور فانها ترسل سميث من مدينة الى أخرى ليقدم النظرية الى سائقى التاكسى وسيارات النقل .

اننى مقتنع بأن أى سائق مهما كان ماهرا فمازال يستطيع ان يضمن قدرا أكبر من السلامة اذا التزم هذه القواعد الخمس الرئيسية عن النظر ، والتى حددها الخبراء سميث وكومينجز وشيرمان وهذه القواعد هى :

اتجه عاليا أثناء القيادة : كثير من السائقين يوجهون سياراتهم بمراقبة الرصيف الذى يقع الى يمينهم أو الخط الابيض الواقع الى يسارهم . انهم ينظرون الى اسفل بمعنى الكلمة — من فوق رفرف السيارة أو حاجز الاصطدام — وهذه هى قيادة الاتجاه المنخفض ، والسائق الذى يلتزم الاتجاه المنخفض حينما يمر بسيارة نقل وينظر ليرى الى أى حد يقترب منها حاجز الاصدام فى سيارته من ناحية اليمين ، هذا السائق سينحرف تلقائيا الى اليسار مسافة كبيرة وسيخترق فى بعض الاحيان الخط الذى يحدد وسط الطريق حيث يعترض طريق احدى السيارات القادمة . ولكى تقود سيارتك بطريقة صحيحة اتجه ببصرك الى مسافة ١٥٠ قدما أو اكثر اماما الى مركز الطريق الذى تنوى أن تسير فيه .

وقليل من الناس هم الذين يدركون اننا نرى بوضوح فقط ، عن طريق مخروط صغير من الرؤيا بواسطة مركز الابصار ، فعندما



تنظر الى مسافة ١٠٠ قدم أماما فكل ماستراه بالابصار المركزى هو اتساع يبلغ ٥ أقدام . فاذا نظرت الى مسافة ٣٠٠ قدم فسيبلغ اتساع المخروط ١٦ قدما ، واذا نظرت الى مسافة ١٠٠٠ قدم فسيصبح اتساع المخروط ٥٢ قدما وانت تكتشف معظم الاجسام عن طريق رؤيتها من اطراف العين أولا (من أعلى أو من أسفل أو من الجوانب) وهذه الرؤية تعمل كمغناطيس للابصار المركزى . والسائقون الجدد وكثير من السائقين المجربين يخطئون حين يستخدمون النظر المركز فى القيادة فيثبتون عيونهم على الطريق دون حراك لدرجة أنهم لاينتبهون الى أية تغييرات هامة فى صورة المرور . ويجب أن نعتمد بصورة رئيسية على النظر من أسفل العين اثناء القيادة لكى يستطيع النظر المركزى أن يتحرك بحرية ويراقب الحركة فى الامام وعلى الجانبين . وعند المنحنيات انظر جيدا الى مركز الطريق الذى ستنحرف اليه وسوف تنحرف سيارتك بخفة فى الطريق الصحيح . واحرص فى المساء على النظر جيدا الى الطريق أمام المنطقة التى تشملها أنوار الكشافات الامامية وترقب أية اشكال معتمة تبدو فى الطريق . واذا اضطرك ضعف الرؤية الى النظر الى سفل لتتلمس طريقك فان عادة الاتجاه الى أعلى فى القيادة ستخفض أوتوماتيكيا من سرعتك .

يجب ان تكون لديك الصورة الكبرى : السيارة التى تنطلق أمامك يجب أن تبدو لك كجزء صغير فى الطريق الكبير . ويجب أن تظل بعيدا عنها من الخلف بدرجة كافية

(على الاقل طول سيارة بالنسبة لكل عشرة أميال من سرعة سيارتك، حتى تستطيع ان تراقبها عن طريق الرؤية من اطراف العين ، وبهذا تستطيع أن تحتفظ بنظرك المركزى واسعا ، فيشمل أمامك مسافة عمارة بأكملها اذا كنت فى المدينة ، ونصف ميل فى الطرق الخلوية . وهذا العمل يجعلك تلاحظ على الفور اى تغيير فى سرعة السيارات الاخرى أو اتجاهها ، ويسمح لك برؤية المشاكل التى تواجه السائقين الآخرين حتى يمكنك توقع حركاتهم التالية ، وينذرك كذلك فى الوقت المناسب حتى تقف فى هدوء او تتجنب التأخير بتغيير الطريق . والاقتراب الى حد كبير من السيارة التى أمامك يخلق مخاطرتين كبيرتين من مخاطر الرؤية . انه يحجب رؤيتك للصورة الكبرى . واذا طالت الفترة فان ذلك سيؤدى الى أن يصبح نظرك المركزى مثبتا على حاجز الاصطدام فى السيارة التى امامك حتى لاترى الصورة الكبرى على الاطلاق .

احرص على ان تظل عيناك فى حركة دائمة : يجب ان تبنى لديك عادة نقل عينيك كل ثانية على الاقل (أن عينيك تنقلان عادة ٤٠ صورة جديدة الى المخ كل ثانية) . واذا استولى موقف من مواقف المرور على انتباهك ، فتخلص منه فورا بتغيير السرعة أو الطريق أو باستخدام آلة التنبيه — استخدم الوسائل الثلاث معا اذا احتاج الامر — حتى تستطيع ان تحرك عينيك مرة أخرى . وبدون عادة تحريك العينين قد يتجمد نظرك على مشكلة واحدة من مشاكل المرور بينما تكون متجها بلا تبصر الى مشكلة اخرى . (ولهذا حدث ان سائقا كان يريد أن يخرج بسيارته من بين صف من السيارات الواقفة . لم يستطع أن يرى طفلا اندفع الى الشارع أمامه ، وكانت قدم السائق لاتزال على دواسة البنزين عندما صدم الطفل وقتله) .

راجع مرآة المؤخرة كل خمس ثوان اذا كانت هناك سيارات أمامك أو خلفك . انظر اليها على الفور عندما ترى أن هناك ابطاء فى السير قد طرا أمامك . ويجب عليك قبل تغيير طريقك ان تراجع الموقف خلفك وتلقى نظرة على يسارك وعلى يمينك حتى تتأكد من عدم وجود أية سيارة فى المنطقة التى لاتستطيع

فيها ان ترى اشــاراتك . وعنــدما تتوقف بسبب اشارة المـرور يجب ان تلقى نظرة على الطريق المقــاطع لطريقك قبل ان تبــدأ السير بعــد ظهــور النــور الاخضر ، فالثــوانى الثلاث الاولى بعد تغيير النــور وهى اخطر فترة . ان كثيرا من السائقين يعتقدون انهم يحركون عيونهم أكثر مما يحركونهــا فعــلا ، وربما كانت العبــارة المشــتركة التى تقال بعد وقوع أى حادث هى «انى لم أره» .

اترك نفسك « بعيــدا » : معظم السائقين يميلون الى قيادة سياراتهم وسط مجموعة . والسائق المجرب يحتفظ لنفســه ببعــد الطوارىء ، وذلك بأن يحرص على وجود مسافة أمان حول سيارته ، ويقلل السرعة أوتوماتيكيا عنــدما تحجب الرؤية بسبب تلال أو منحنيات أو تقــاطع أو ســيارات واقفة أو طقس ردىء . ويجب عليــك ألا تتخلى عن مسافة الامان ببســاطة فى ســبيل أن تتقــدم بسيارتك لتقطع الجــزء الخــالى أمامك فى صف الســيارات الذى تســـير فيــه . وفى المــرور الكثيف راقب الســيارات أمامك جيــدا حتى تتنبــه اذا كان هنــاك تعطيل ، وبهذا يمكنك ان تنتقل الى طــريق سهل ، ولكن انســحب الى الطــريق الواقــع الى يمينك باسرع مايمكنك . ان السائق الذى يقترب منك من الخلف كثيرا يمثل خطــرا فاحــرص على مسافة الامان بتركه يمر .

تأكد من ان الســائقين الاخرين يرونك : عنــدما تكون قريبــا من موقف ما من مواقف المـرور يكون من الضرورى فيه ان تثق فى سائق آخر لتتجنب حركة خاطئة ، يجب عليك أن تتأكد من أن هذا السائق يرى ســـيارتك وأنه ســيتوقف ، فاذا لم تكن متأكدا فعليك باستخدام آلة التنبيه أو الكشــافات الامامية اذا كنت أثناء الليل .

وعنــدما تريد أن تعبر ســيارة أخرى تتحرك بسرعة الى وضع يمكن لسائق السيارة الاخــرى أن يراك فيه . واعبر السيارة عنــدما لايكون هناك سبب للشــك فى أن ســائقها سينحرف . فاذا كان لديك شــك فعليك بتاجيل العبور ، وعندماتقرر العبور أنظر أمامك جيــدا واجعل رؤية (الاطراف) تشــمل السيارة التى تعبرها .

وقدتقول « هذه هى الطريقةالتى اتبعها فى القيادة » والواقع أن كثيرا

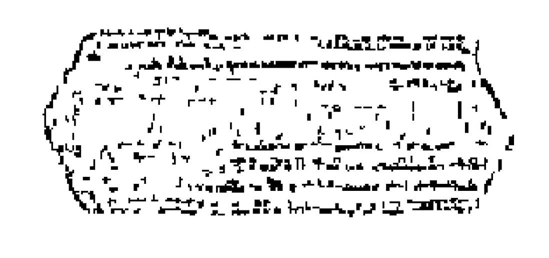
منا يتبع بعض هذه القواعد فى بعض الاحيـان ولكنها ليسـت عادة • والعادة وحدها هى التى يكون لهـا قيمة فى أية أزمة •

ونحن جميعا نميل الى الاعتقـاد بأن مجموعة صـغيرة من السائقين المتهورين أو غير الصالحين للقيـادة هم المسئولون عن جـزء كبـير من حـوادث المرور ، وهـذا ليس صحيحا • وهناك احصاء حكومى عن قيادة السيارات خلال ست سنوات ويسجل ٣٠ ألفا من السائقين تقريبا ، ويبين هذا الاحصـاء أن ٨٥ ٪ من الحـوادث ترجـع فى الغـالبية العظمى من السـائقين الى أشخاص مثلنا يرتكبون أخطاء تافهة من حـين لآخر ، ويخدشون رفرفا كل بضع سنوات ، ثم يرتكبون حادثا خطيرا واحدا طوال العمر • واذا استبعدنا من الطرق جميع هؤلاء الذين يرتكبون الحوادث مرارا ، فان الدراسـة تدل على أن مجموع الحوادث سينخفض بنسبة تقل عن ٤ ٪

والسبب الرئيسى للحوادث هـو عدم اعتراف السائقين بالمخاطر بينما يكون أمامهم الوقت الكافى لتجنبها • وهذا يعنى فى الغالب وجود عادات فى الرؤية غير سليمة •

وتغيير عادات النظر عندك يحتاج الى مثابرة فى التدريب حتى تصبح الناحية الفنية عادة • ويقول الدكتور ج • س • بيكر بمعهد المرور فى جامعة نورثوسترن « ليس هنـاك سـائق يستطيع أن يظـل متيقظـا بصـفة دائمة » وهذا التدريب يصيب صميم مشكلة الحوادث لانه يحافـظ على سلامة السائق حتى عندما لا يكون متيقظا •

بقلم : دون هوارثون



لص شريف

أنكر الشاب الذى ضبط فى لوس انجيلوس وهو يسرق جـوادا أنه لص خيول .. وقال للبوليس

ـ لقد سرقت السرج حقا .. ولكن الحصان هو الذى تبعنى ، لاننى أعطيتـه بعض قطع السكر .. !

«اذا نحن نظرنا باعين فاحصة وعقـــل واع ، فان أبسط التصرفات التى تبدو من المحيطين بنـــا تكشف عن شخصياتهم»

مشيتك وابتسامتك وأنفك تدل عليك !

بقلم ايلين وروبرت ماسون بولوك(١)

كان الـوقت متأخـــرا ، وكانت الجماعة فى الحفلة التى أقمناها قد تناقصت الى ثلاثة ضيوف منهم أبنر دين الرســام الهـزلى . وبرغم احساسنا بالارهاق ، فقـد أبينا ، بدافع المجاملة ، أن نكشف عن هذا الاحساس ، أو هكذا خطر لنـــا . وأيا كان الامر ، فقد نهض دين فجأة واقفا وطلب قبعته . ولما احتججنا ، قال لنـــا ــ باسما ــ ان طريقـــة استرخائنا بظهورنا الى المقاعد جعلته يفهم ان الوقت قد حان للانصراف . وكان فى أول المســاء قد رآنا ونحن جالسان فى نشاط وانحناء « نحو » الضيوف . وكان معنى هذا ، فى عين الفنان المدربة ، دليلا على حماستنا واهتمامنا ، اللذين لم نعد الآن نهتم باظهارهمـــا بسبب النعـــاس الذى غلبنا .

انكل انسان ، فى كل يوم ، يغفل من مثل هذه الدلالات الموضحة التى لو لوحظت وفهمت ، لامكنهـــا أن تعيننـــا على قوة ادراك ما يجـرى حولنا . ان أكثر التفاصيل بساطة، اذا أحسن تفسيرها وفهمها ، تكشف من أسرار الشـــخصية مايمكن أن يضفى المتعة عـلى كل مقابلة . ذلك

---

(١) كانت ايلين واخوها روبرت ماسون بولوك ممثلين فى اول الامر ، ثم كاتبين لأكثر من ثلاثمائة تمثيليــة للراديو والتليفزيون . وهما من ثم خبيران بمعنى ما تكشفه خلجات وايماءات الناس عن شخصياتهم سواء وهما على خشبة المسرح او خارجه . وهذه المقالة هى نتيجة دراساتهما وملاحظاتهما .

لانه كما قال شوبنهور : « ان الرجل يكشف عن شخصيته بالايماءات البسيطة عندما يكون غافلا عن نفسه » .

وعندما تكون منتظرا فى عيادة طبيب أسنان ، أو فى استراحة محطة سكة حديدية حاول أن تدرس الاشارات والخلجات التى تصدر بلا عمد من الناس حولك . راقب — مثلا — طريقتهم فى السير . ان السير فى توتر وصلابة قد يكشف عن شخصية جامدة لاتلين . والهرولة تدل على نقص فى العزيمة . ويشير فردريك ماير فى كتابه « قراءة الشخصية للمتعة والشهرة » الى أن النعال المتآكلة تدل على أن الشخص « يجر قدميه » أو بمعنى آخر أن الشخص لا يحب التغيير ويتردد فى انتهاز الفرص .

والطريقة التى يجلس بها الناس أو يقفون ، تقص هى أيضا قصة . فاذا كانت المرأة تضع ساقا على ساق ، وتحرك قدما واحدة ، فانها تعلن فى صمت عن رغبتها فى الانصراف والرجل الذى يجلس ونعلاه على الارض وأصبعا قدميه تتحركان يحتمل أن يكون رياضى الميول ويحب المنافسة ويستمتع بالمباراة فى العبارات المبتكرة . ومن المؤكد أنك ستجد فى حديثه كثيرا من هذه العبارات . وراقب أيضا الرجل الذى يقف عاقدا ساقيه . من المرجح أنك ستجده فى حالة دفاع مع ميل الى الاعتذار .

وحتى لو لم يكن فى الامكان اثبات استنتاجاتك ، فان عملية التفكير والاستدلال — على الاقل — توسع آفاق تصوراتك وملاحظاتك . ولا تمارس هذه التمرينات مع الغرباء أو المعارف الجدد فقط . فان أصدقاءك وأقاربك ، برغم ظنك بمعرفتهم قد يكشفون عن أوجه أخرى عن الشخصية لم تكن تعرفها .

ماذا تكشف — مثلا — بسمات أولئك المقربين منك ؟ لماذا كانت ما تسميها « البسمة المتكلفة البلهاء » على وجه الابنة المراهقة تثير أعصاب الام حتى علمت ان هذا التعبير دليل على الشعور بالذات ؟ انها حين عرفت هذه الحقيقة أمسكت عن انتقاد ابنتها وبدأت تزودها بأسباب الثقة النفسية التى تحتاج اليها .

يمكنك أن تستنتج ما تشاء من البسمة ، ثم تحقق استنتاجاتك فيما بعد . ان الابتسامة الواسعة تدل عادة على النشاط والمودة . والبسمة الملتوية تدل على الشك ويرى «ماير»

ان هذا الشخص لا يصدق ما يقال له ولكنه لا يقول هذا تأدبا .. والبسمة السريعة المفاجئة هى من شخص ، اذا لم يكن متحفظا، فانه ودود مجامل ، ولا تسرع فى قسوة الحكم على شخص قلما يبتسم ، اذا حدث ان ابتسم يوما . انه قد يكون شديد التزمت ، ولكنه أيضا يتمتع بميزة رائعة ، وهى الامانة .

ان ما يعبر به الناس بالالفاظ ليس دائما هو حقيقة ما يشعرون به . ولكن ايماءة لا شعورية قد تكشفهم . ما أشد النعومة والهدوء فى حديث صاحبتك المنساب ! ولكن راقب طريقتها فى تمزيق الفوطة الورقية أو فى سحق عقب سيجارتها المنطفىء فعلا ، وسوف تدرك أن ثورة ما تصطخب فى أعماق نفسها .

ان أستاذ علم النفس « راى بيروسفل » بجامعة لويز فيل يعتقد انه لا يوجد شىء اسمه « الايماءة العارضة أو المصادفة » . وقد سأل طالبا ذات مرة عن رأيه فى كتاب حديث فأجاب الطالب ، وهو يحك انفه ، انه استمتع بقراءته الى حد كبير . فقال له الاستاذ « الحقيقة هى انك لم تحب الكتاب » .

وسأل الطالب الدهش أستاذه كيف عرف هذه الحقيقة ، دون أن يدرك أن حك الانف حركة يقوم بها الكثيرون للتعبير عن النفور أو عدم الرضى .

وعلى هذا النحو يقول علماء الايماءات والخلجات ان الرجل الذى يشد كم قميصه أو يقوس حاجبيه وهو يضبط وضع عناقته «كرافتته» جد راض عن نفسه . واذا توج هذا بطرقعة أصابعه ، فقد أحس بأنه فوق الجميع . وكذلك الرجل الذى يشد بنطلونه من الوسط الى أعلى دائما .. انه فى الواقع لا يخشى أن ينفلت منه ، وانما يشعر بالقلق على مهمة سوف يقوم بها ، وهذه الحركة تكشف عن رغبته فى الشعور بأنه كفء لها .

ان تدريب نفسك للتعرف الى حقيقة شخصيات الغير ، يتيح لك القدرة على ضبط النفس فى المواقف المثيرة للاعصاب . وقد تبين لعلماء النفس ، مثلا ، أن الافراد الذين يلمسون الغير باستمرار اثناء الحديث، كذلك السخيف الذى يجذبك من كمك ، يكشفون عادة عن الشعور بعدم الثقة فى النفس . ان معرفتك بهذه الحقيقة تجعلك لا تشعر بالاستياء الشديد حين تتعرض لمثل

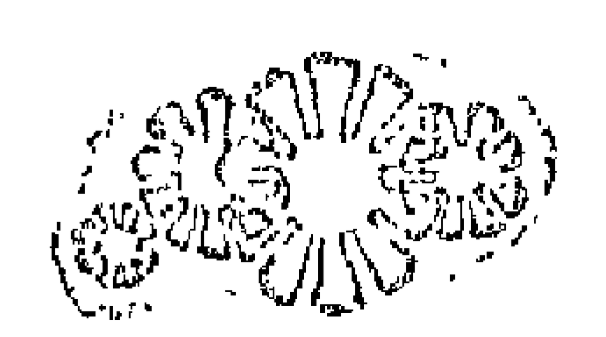
هـــذه الحالة ، ولـكن اذا أدركت الاسباب الحقيقية لهـا ، فمن المرجح أنك ستـقابل المـوقف بروح أطيب وأشد مرحا .

واذا اشتركت فى المرة التالية فى مناقشة غير ودية ، فضع عينيك عـلى يدى غريمك • فان علمـاء النفس يقولون انه اذا قبضهما مع جعـل الابهـام الايسر فى أعلى فمن المرجح جدا أن تكون مناقشتك مع شخص مستبد الرأى لا يلين . فلماذا اذن لاتوفر عليك أنفاسك وضغط دمك •

ان كثيرا جـدا منـا يمضون فى الحيـاة بعيـون مغمضـة بسـبب المشاهد المألوفة . وهذا ما يجعلنا شهودا ضعافا .. فنحن لا نشـهد ما نرى . ومن المحتمـل أنك فى الخمس دقائق التاليـة سوف تلمح عيناك وأنت ترى بعض التفاصيل فى سلوك الاشخاص سبق أن رأيتهـا أكثر من عشرات مرات وتجاهلتها • ولكن أنظر اليها هـذه المرة على أنها دليل محتمل ، اختبرها. ماذا تعنى ؟ بماذا يمكن أن تخبرك !

ليس هنـاك حـدود للمعلومات والمؤثرات التى تحصل عليها حـين تجعل من نفسـك مخبرا نفسيا . فانه ينبغى أن تتحد العين مع العقل فى العمل قبلما ندرك حقيقة ما نرى.

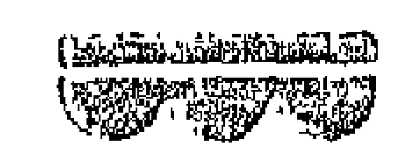
عن مجلة « فاميلى هيرالد » بقلم : ايلين وروبرت ماسون بولوك



مؤهلات !

نشرت مجـلة ((تريبيون)) التى تصـدر فى مينا بوليس الاعلان التالى :

((منزل للبيع . أربع غرف نظيفة للنوم . على مقربة من مستشـفى للولادة . يعتبر نموذجيا لاسرة كبيرة العدد)) .. !



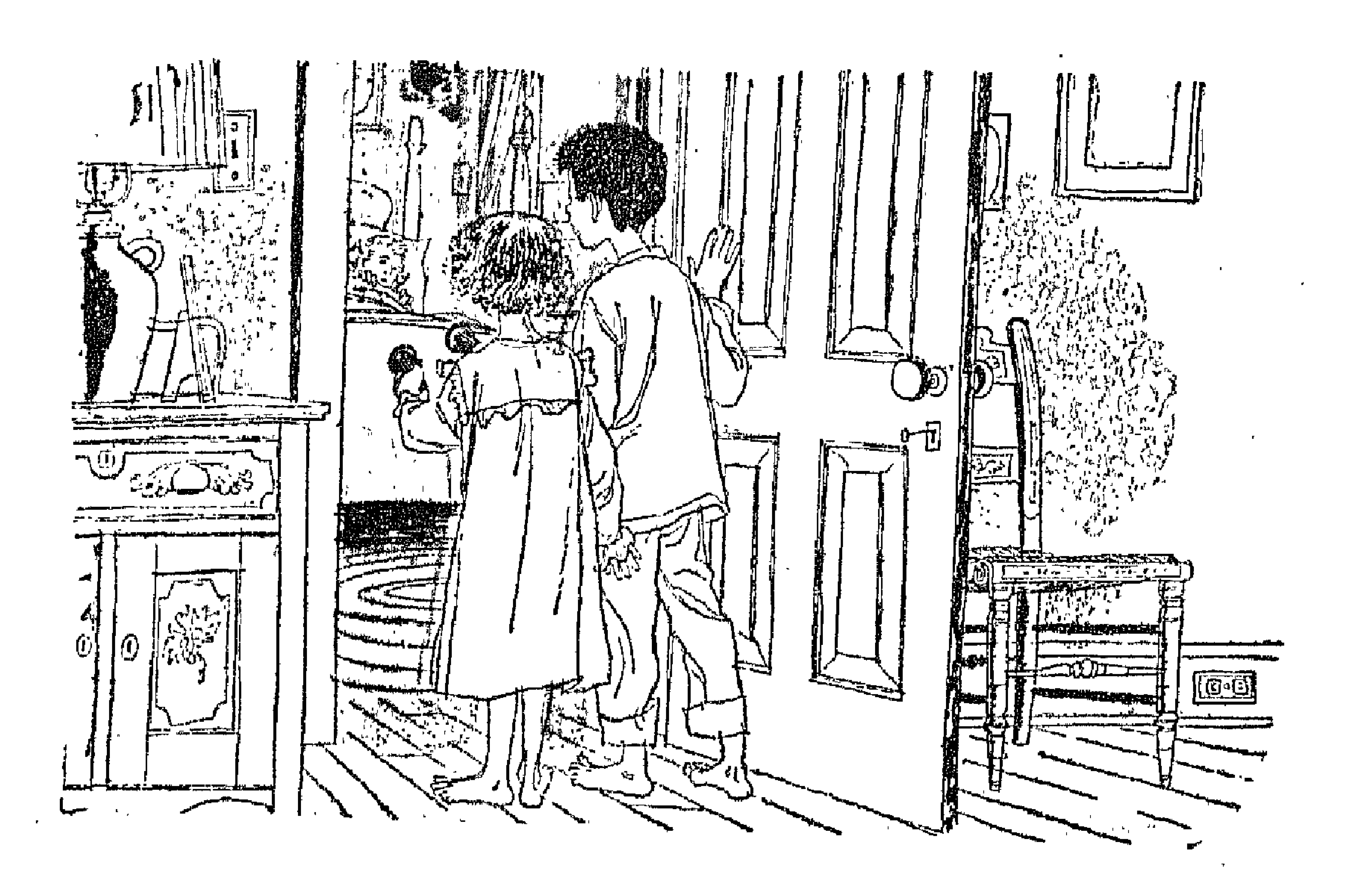
شهامة !

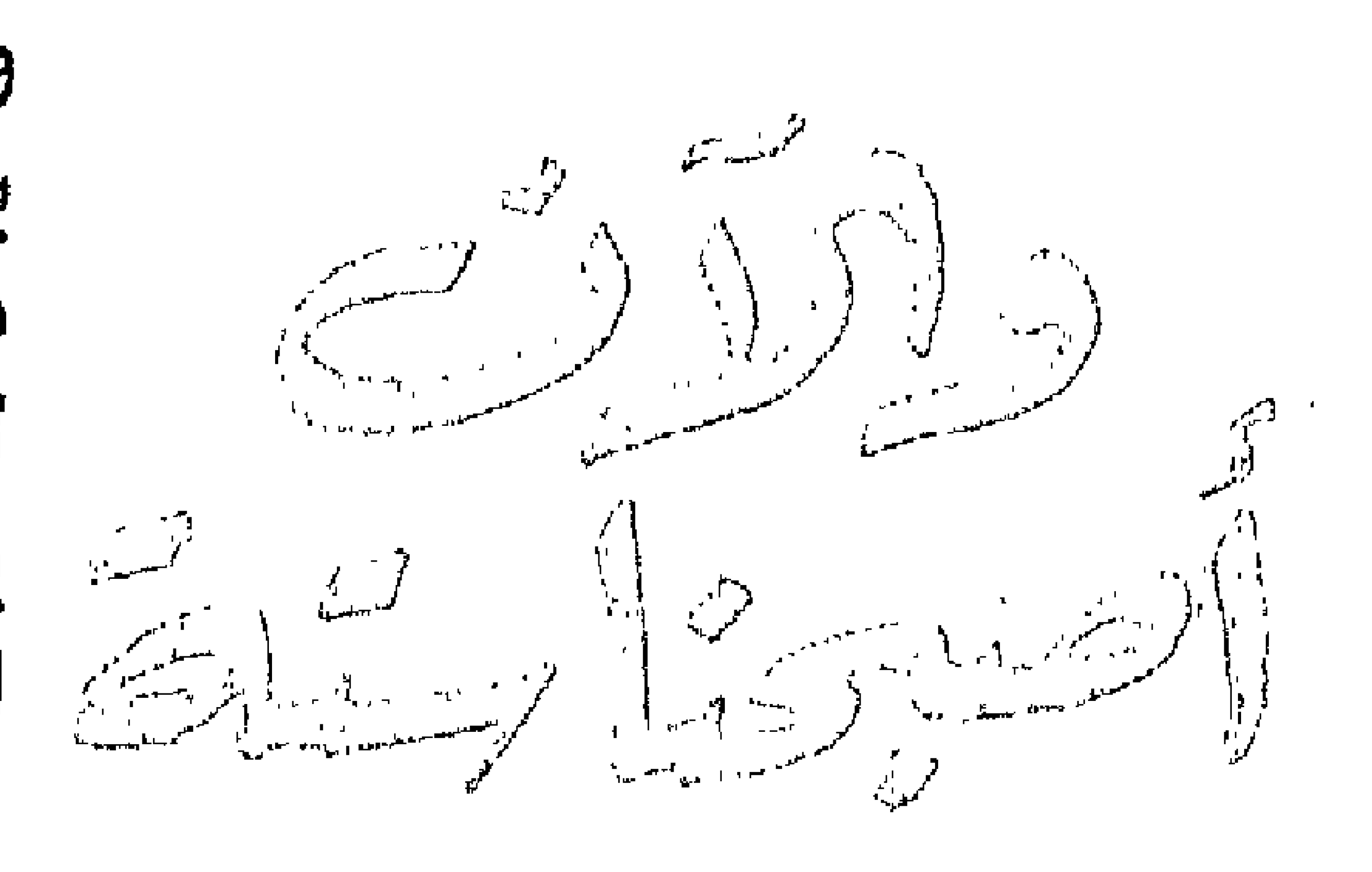
اتهم أحد الاشخاص فى ديترويت بانه ضرب أحد رجال البوليس ، فقال محتجا :

ـــ لقد شاهدت نحلة كبيرة تقف على عنقه فأردت أن أنقذه من لسعتها ، فضربت النحلة باعنف ما أستطيع .. !

كتاب الشهر

محمد ابراهيم توفيق





Now We Are Six

ملخصة عن مجلة ماك كول

بقلم فرانسيس بالمر

كان ((جو)) فى الثامنة من عمره ، و ((روث)) فى الخامسة يوم قرر بيل وفرانس بالمر أن يتبنيا طفلين دون رؤية سابقة ... ولم يكن أحد الطفلين قد عرف منزلا حقيقيا يعيش فيه ، حتى بدأت هذه التجربة الجديدة فى حياة كل من يعنيه الامر ... وقد انقضى وقت طويل قبل أن تهدأ الهزات التى أثارتها هذه الصدمة فى تلك الدار التى تقع وسط احدى المزارع الكبيرة ... انها قصة تثير الدفء فى القلوب ... عن أسرة وجدت نفسها !

والآن أصبحنا ستة

عندما قررنا أنا وبيل أن نتبنى طفلين ، كنا قد عقدنا العزم على شيء واحد ... ان نأخذ اي طفلين يمكننا الحصول عليهما ... وسنأخذهما دون أن نراهما أولا ، فقد كان يبدو لنا أن الحكم على الطفلين مقدما من مظهرهما ، انما هو تدخل في أمر هو من شأن الله وحده .

وقد أدهش طلبنا هذا ادارة الخدمة الاجتماعية ، ومع ذلك ، فقد أبدت اهتماما بمساعدتنا ، وبعد أن انتهت الاجراءات الرسمية الاوليسة ـ وهي كثيرة ـ دعينا بعد يوم واحد ، حيث قيل لنا أننا نستطيع أن نأخذ طفلا وشقيقته ... وكان الطفل في الثامنة ، وأخته في الخامسة .

ورأى المسئولون أن يحذرونا من بعض الاشياء ... قالوا ان هذين الطفلين اللذين تخلى عنهما أبواهما وهما مازالا صغيرين ، قد عاشا حتى الآن في سبعة أماكن مختلفة .. وكان جو في بعض هذه الاماكن ميالا الى التدمير الى حد كبير ، أما أخته روث ، فقد أمضت العام الماضي في منزل شخص تبناها ، وهناك أحيطت بحماية مبالغ فيهـا ، فلم يسمحوا لها باللعب مع غيرها من الاطفال . ومع أن الطفل لم يكن يبدى عطفا كثيرا على أخته ، برغم حبها الشديد له ، فقد أحس الجميع أن الاثنين يجب أن يكونا معا .

ومع انهم حذرونا من التسرع في اصدار قرارنا .. فانني أنا وبيل كنا قد اتخذنا قرارنا فعلا .

وسألهم بيل : متى نستطيع اخذ الطفلين ؟ فقيل لنا انهم سيحضرون الطفلين الينا في خلال أسبوعين .

وفي نفس الوقت ، كانت هنـاك أشياء يجب أن نقوم بها أنا وبيل .. ان منزلنا الذي يقوم وسط مزرعة تبلغ مساحتها ٣٠٠ فدان من الارض الخصبة ، كان عبارة عن مبنى من الطـوب الابيض ، له أربـع بوابات وست غرف كبيرة في الدور الارضي ، وثلاث غرف متسعة للنوم في الطابق العلوي ، وقد عشنا فيه وحدنا ثماني سنوات .

وشرعنـا في طلاء غرفة للنـوم في

الطابق العلوى وتزيينها لكل طفل ..
وبينما كنا نقوم بهذا العمل ، اخذت بعض الشكوك تطوف بخيالى لاول مرة ...

ماذا نفعل اذا تبين أن من المستحيل معاشرة الطفلين ؟.. هل سنتمكن من حبهما .. بل هل سيتمكن الطفلان من حبنا ؟

***

وحل اليوم الموعود ..

وفى الساعة الواحدة ظهرا وصلت الى ساحة الدار سيارة تقل سيدتين من مكتب الخدمة الاجتماعية .

وتوقفت السيارة ، وفتح بابها الخلفى ، وسمعت صوت قرقعة ، ثم ظهرت تحت باب السيارة ساقان طويلتان ورفيعتان ، وشرع صاحبهما فى الخروج من الباب ..

- وأمسكت يد بيل ، وسرنا معا نحو السيارة ..

كانت المسافة التى تفصلنا عنها لا تزيد على ٤٠ خطوة .. ومع ذلك فقد احسست انها كانت أطول مسافة سرتها فى حياتى . وقبل أن نصل الى البوابة ، كانت صاحبة الساقين الطويلتين تقف أمامنا بصورتها الكاملة .. كانت طفلة صغيرة سمراء ، ترتدى معطفا أكبر من حجمها ، وتمسك فى يدها صندوقا كبيرا من الورق ، وقد برزت من كل أركانه رءوس عرائس صغيرة .. وما كادت الطفلة ترانا ، حتى حنت رأسها الى أسفل ، ومرقت من أمامنا وهى تحمل كنزها الصغير بين يديها ، متظاهرة بأنها لم ترنا ..

وتقدمنا نحو السيارة ، حيث برز منها طفل كبير العينين ، تتراقص على شفتيه بسمة قلقة ..

وقلنا له : مرحى ..

ولكن وجهه اكتسى بمزيج من مظاهر الفزع والعصبية .. وبدا أن السيدتين تتوقعان بعض المتاعب .

ودلفنا جميعا الى داخل الدار ، وصعدنا الدرجات ببطء .. بينما كانت الطفلة الصغيرة تتعثر تحت ثقل الصندوق الذى تحمله ، بعد أن رفضت أن تدع بيل يحمله .

وقلت لها : هذه غرفتك ياروث .. ربما أحبت عرائسك كلها أن تنام معك فى فراشك الصغير .

وقال لها بيل : هل تصدقين اننى نمت فى هذا الفراش وأنا طفل صغير ؟

فرفعت اليه عينيها ، ثم نظرت الى الفراش .. وفى سخرية بالغة قالت وعيناها العسليتان الكبيرتان تلمعان :

- كلا ..

وذهبنا مع جو الى غرفتـه التى تقع عبر القاعة .. فما كاد يراها ، حتى أوشكت عيناه الزرقاوان أن تخرجا من محجريهما .. وقال فى لهفة :

ـ من الذى ينام معى فيها ؟

فقلت له : انها ستكون لك وحدك وفجـأة أسرع الطفلان بالعـدو عبر القـاعة ، ثم قفزا معـا فوق فراش روث ، ووثبـا منـه الى الارض .. وانطلقـا يعدوان فى الردهة ، وأخذا يهبطان الدرجات ويصعدان الى أعلى ، كأنهما حيوانات أفلتت من أقفاصها ..

وهبطنا نحن الاربعـة الـكبار الى الارض ، بينما أخذ الطفلان يواصلان العـدو فى أرجاء الدار دون توقف ، حتى طافا بها أكثر من عشرين مرة ، بينما جلسنا نحن نحاول التحدث عن المرحلة التى نواجهها .

ومع أن جـو جاءنا وهو لا يكاد يمتلك شيئا من الثياب ، فقد كان معه الكثير من مسدسات اللعب ، وأمسك هو وأخته اثنين منها ، بعد شحنهما بالبـارود ، ثم جاءا الينـا فى غرفة الجلوس ، وأطلقا على كل منا طلقة . وكان تصويبهما نحونا دقيقا ومتعمدا .. ومع أن جو كان يحاول أن يصبغ المسألة بصـبغة مرحة ، فان روث كانت تطبعها بطابع جدى ..

وقالت روث وهى تصوب نحوى الطلقة الاخيرة :

ـ والآن .. جاء دورك أنت ..

وكانت النظرة التى بدت فى عينيها تكشف فى وضوح ، كيف أن الرصاص الحقيقى كان كفيلا بأن يحقق هدفها بطريقة أفضل ! !

كان قلبى يدق كالمطرقة الثقيـلة المتعثرة فى دقاتها .. ان الامر سيكون أكثر مشـقة مما كنت أتخيله ... وعندما ودعنا المشرفتين الاجتماعيتين .. لم أجسر على النظر فى وجه بيل كما أنه حاول تفادى النظر الى عينى ..

يالله ... كم كنت أحس بالرعب يومئذ .. لقد أثار الطفلان شـعورا بالاشفاق فى قلبينا .. ولا شىء غير ذلك .. انهما لايبدوان ولا يتصرفان كأي طفل رأيناه من قبـل .. ولم أكن على ثقة من أن قلبى سوف يتسع تماما لقبولهما !..

***

وصحبنـا الطفلين والوقت لايزال نهـارا ، لنريهما أرجاء المزرعـة .. فذهبنـا أولا الى مخزن الحبـوب ، حيث كنـا نربى بعض الخنـازير الصغيرة ، التى سحرت روث بمنظرها ، فأخذت تتنقل بينها فى غبطة .. ثم ذهبنـا الى مناطق اطعـام الماشية ،

وأخذنا معنا عربة مشحونة بطعامها لننشره على الارض ، وامتطى جو المحراث مع بيل ، بينما ركبت روث معى فوق العربة التى تحمل الطعام، ونظرت الى نظرة فاحصة .. ثم قالت :

ـ هل تريدين أن ترى كيف وضعوا الابرة فى ذراعى عندما أجروا لى اختبار الدم ؟

ثم أزاحت كم معطفها ، وأشارت الى علامة زائلة .. فقلت لها :

ـ يالك من مسكينة .. هل بكيت يومئذ ؟

فنظرت الي نظرة اشمئزاز تام .. وقالت :

ـ هل تعتقدين أننى من النوع الذى يبكى عند كل ضربة صغيرة ؟

وعند ذلك قفزت العربة قليلا فوق الارض، فجذبت روث نحوى لامسكها بثبات .. كان قلبها يدق بأسرع مما كنت أتصور أن القلب يمكن أن يدق .. وفجأة أحسست أننى أريد حماية هذه الطفلة التى لا تبكى ، ولا تضحك .. بل ولا تبتسم الا فيما ندر ، كما يبدو من مظهر وجهها الشاحب الصغير .

***

وفى أثناء العشاء ، دهش الطفلان عندما وجدا أن لكل منهما منشفة وسكينة وملعقة وشوكة ، وأخذ جو يلوح بالشوكة فى يده وهو يتحدث أثناء تناول الطعام ، ولكن الوجبة مرت أفضل مما كنت أتوقع بصفة عامة ..

وكانت مفاجأة عندما هرعت الطفلة روث الى غرفة الحمام ، ونفضت معدتها الطعام الذى ابتلعته ، وبدا عليها الذعر ..

يالله . انها مريضة كما أعتقد .. فكيف نواجه هذا الامر ؟

ولكن روث سرعان ماعادت الى طبيعتها مرة أخرى .. وعندما اقترحت عليها أن تأخذ حماما ، حنت رأسها فى رزانة ، ثم ذهبت الى حوض الاستحمام ..

وسمعتها تقول بعد قليل : ان لديك أجمل حمام شاهدته فى حياتى .. ان الماء الدافىء جميل أليس كذلك ؟

ومع أنها كانت تتمتع بالحمام كما يبدو ، فلم يظهر على ملامحها قط أنها يمكن أن تبتسم ..

وعندما غمرت قطعة من القماش فى الصابون ، وبدأت أدلك جسمها ، قالت بلهجة عابرة :

ـ هل رأيت من قبل جلودا سمراء ؟.. انها لا تغسل قط ..

انها بشرة سمراء !

اما جو ، فقد نظف نفسه بنفسه، وعندما حلّ موعد النوم ، ذهبت أنا وبيل مع الطفلين الى غرفتيهما ، وأعطينا كلا منهما بطارية صغيرة . ثم ركعنا معهما لنعلمهما كيف يرتلان الصلاة قبل النوم ، وطبعنا قبلة على جبين كلّ منهما ، وتمنينا لهما ليلة سعيدة .

وهبطنا الى الدور الارضي، حيث قبعنا فى مقاعدنا الكبيرة ، وتنهدنا فى ارتياح ، وجلسنا دون أن نتحدث بعض الوقت .. ولكن عندما لجأنا الى الفراش أخيرا ، لاحظت أن بيلّ لم ينم .. كما كنت أنا أيضا فى حالة توتر شديد ، وظللت أرهف السمع ..

لا أدرى ماذا كنت أتوقع أن أسمع .. ولكنى استغرقت أخيرا فى نعاس متقطع .. الى أن فوجئت بأصوات وضجيج .. وضوء براق يلمع أمام وجهى ..

وسمعت صوت روث تقول : انهما لايزالان هنا ياجو ... انهما لم ينصرفا .

ثم عاد الطفلان الى فراشيهما .. ولكنهما عادا لرؤيتنا أربع مرات أخرى قبل الصباح !

وفى اليوم التالى ذهبنا فى جولة لشراء بعض الملابس لجو وروث .

وطلبت الطفلة قبعة من القش ذات لون وردى وطاقة من الزهور فى مقدمتها ، فاشتريتها لها، كما ابتعت لهامعطفا أزرق اللون، ذا ياقة بيضاء، وزوجا من القفازات البيضاء المصنوعة من النايلون .

ونظرت روث الى نفسها فى المرآة الطويلة المثلثة الزوايا، ففتنها منظرها ..وبرقت عيناها ، ولكنها عضت على شفتيها حتى لا تبتسم ... وعندما تراجعت مع موظف المتجر بضع خطوات لانجاز الصفقة ، عادت روث تنظر الى نفسها فى المرآة مرة أخرى — وهى تعتقد أننى لا أستطيع رؤيتها من مكانى — وأخذت تقوم بحركات عجيبة بيديها وهى تضع فيهما القفازات .. وفجأة ارتسمت على شفتيها شبح ابتسامة .. وعندئذ سالت الدموع على وجنتي ..

وبعد أن أوى الطفلان الى فراشيهما فى تلك الليلة ، أخبرت بيل بما حدث.. وظننا أن الثياب الجديدة قد حسنت سلوكهما.. وكم كانت دهشتنا عندما سمعنا أصوات خطوات على الدرجات — وكانت الساعة قد بلغت العاشرة مساء — .. ثم دخلت روث وقد بدا الرعب على وجهها ، وتساقطت

الدموع على وجنتيها ٠٠وهى تقول٠
ـ انني أحب منزلى الآخر أكثر من هـذا ٠٠ أريد أمى الاخرى ٠٠ عدونى انكم ستعيدوننى اليها ٠٠
وراحت عبراتها تتدفق بغزارة٠٠
لقـد كنت أتوقع ذلك فى الليـلة الأولى لمجيئهما ٠٠ أما الليلة ، فلم أتوقعه منها قط ٠٠
ومددت اليها ذراعى ، وأجلستها على حجرى ، وقلت لها :
ـ روث ٠٠ اذا اعدناك ، فان جو سيبقى هنا ، ولن تريه بعد ذلك أبدا
فأحسـست أن توترها قد زاد قليلا ٠٠ وقالت :
ـ ان جو لايحبنى على أية حال٠٠ كما قالت لى أمى السابقة ٠٠
وتعجبت من هؤلاء الاشخاص الذين يحاولون بث الكراهية فى قلب طفلة صغيرة نحو شقيقها ٠٠
وقلت لهـا : روث ٠٠ انك قد لاتصدقيننى ، ولـكن ماسأقوله لك هو الحقيقة ٠ لقد كانت أمك السابقة تريدك أنت وحدك ولا تريد جو ٠٠ ولكنهم أخذوك من منزلها حتي تعيشى انت وجو معا كمـا يجب أن يعيش الاخوة والاخوات ٠٠ والآن ، هيا بنا نسأل جو عما اذا كان يحبك أم لا٠
وانطلقنا الى أعلى ، وأنا أدعو الله مع كل خطوة أخطوها أن يلهمه شيئا يريحها ٠٠ وما كدنا نصل الى باب غرفته ، حتى نهض من فراشه ٠٠ فقلت له :
ـ جو ٠٠ ان روث تحس بحنين الى المنزل الذى كانت فيـه ، وهى تعتقد انك لاتحبها ٠
فمد الطفـل يده ـ بارك الله فى قلبه ـ وربت على كتف اخته وقال بلهجة صادقة :
ـ انني أحبك ياروث ٠
فابتسـمت الطفلة من بين دموعها ٠٠ وسألته :
ـ هل تحبنى حقا يا جو ؟
ولكى يثبت لها قوله ، جذبها اليه وطبع على وجنتها قبلة ٠٠ فقلت لها :
ـ مارأيك فى أن تنامى الليلة مع جو ؟
فقالت فى لهفة : هل أستطيع حقا ؟
وقال جو : هل تستطيع ؟
وعندما انصرفت من الغـرفة ، احتضن كل من الطفلين الآخر ،وناما معا ٠٠ وقد تأكدت انهما لن يشعرا بأي حنـين نحو المنزل الآخـر فى تلك الليلة ٠
وعـدت الى الطابق الاسـفل ٠٠ وللمرة الثانية فى نفس اليوم ، وجدت نفسى لاأستطيع أن أمسك دموعى٠٠
وبعد أن لجأت مع بيل الى فراشنا

.. بدأ استعراض البطاريات مرة أخرى ، واستيقظنا من النوم ثلاث مرات فى تلك الليلة .

***

كان الصباح التالى يوم أحد .. وقد تمنيت ألا يبدو على وجهى الشحوب حتى لا يعتقد أصدقائى أن هذه المسألة قد أرهقتنى فعلا .. وكنت أعلم أننا سنكون موضع الانظار فى الكنيسة يومئذ .

كانت روث تتكلم بصوت عال قبل أن نبدأ الصلاة ، وفى أثناء الصلاة أخذت تنظر الى الخلف ، بدلا من النظر الى الامام ، ولاسيما عندما وقفنا نرتل الدعاء .. وفى طريق العودة الى المنزل ، قلت للطفلين انهما تصرفا بطريقة لائقة .. ثم قلت لروث فى تلميح ، انه كان من الافضل ـ تأدبا ـ ألا تنظر الى الوراء وتحدق فى الناس .

وازددت احساسا بالتعب والارهاق على مر الايام .. وقد طلب جو أن ينام فى الطابق الارضى ، لان أضواء السيارات التى تسير فى الطريق كانت تبرق بين الاشجار ، فتصور مناظر غريبة ، وتحرك ظلالا على السقف والجدران فى غرفته ، تثير رعبه ، اذ كانت تبدو أحيانا فى صورة ذراعى رجل ضخم تحاولان امساكه .. وطلب جو أن نقتطع تلك الاشجار ـ التى يزيد عمرها على ٧٠ عاما ـ ولكننا بدلا من ذلك استبدلنا بمصاريع نوافذه البيضاء أخرى ذات لون أخضر داكن ، ووضعنا مصباحا مضيئا طول الليل فى الغرفة ، مظهرين له مبلغ عطفنا عليه واستعدادنا لمساعدته على التخلص من الخوف .

وبعد بضعة شهور ، واجهت هزة من أعظم هزات الأمومة ، عندما قال لى جو :

ـ أماه ... اننى لا أمانع فى اعادة المصاريع البيضاء واطفاء النور فى الليل اذا أحببت .. فاننى لم أعد أخاف .

ان أشياء كهذه تثير القلوب ... ولكن الصورة فى جملتها لم تتغير كثيرا ... فقد ظلت البطاريات تضىء فى وجوهنا كل ليلة ... وفى كل ليلة يمتلىء المنزل بالضجة ... وهى ليست ضجة أطفال سعداء مرحين ، بل هى ضجة أطفال مقلقين وقحين ، كثيرى المطالب ..

وأخيرا .. وبعد يوم لا يحتمل ، ظلت روث طواله تبدى شكوكها فى كل شىء .. وهددنا جو خلاله بأننا اذا لم ندعه يمتطى صهوة جواد صغير فانه لن يبقى معنا ... هبطت الى

الطابق الارضى بعد أن وضعتهما فى فراشهما .. ورحت أبكى ..

انى لم أحاول الشكوى لبيل قبل ذلك .. أما الآن ، فقد أخذت أنفض له كل ما فى صدرى .. ان هذين الطفلين شيطانان صغيران .. انهما لا يشعران نحونا بأي تقدير .. بل يعاملاننـــا كاثنـين من المغفلين .. وقلت أخيرا :

ـ اننى لا أستطيع الاستمرار على هذه الحال .. هذان الطفلان فى حاجة الى شخص له صبر وحكمة تفوق ما للبشر .. اننى لا أكاد أرى فيهما شيئا محببا .. انهمـا ينظران الى والكراهية تنطق من عيونهما .. اننى بائسة شقية ..

وتركنى بيل أتكلم حتى انتهيت .. ثم قال لى :

ـ ليس هناك مايضطرنا لابقائهما .. فهل تريدين اعادتهما ؟

قلت : نعيدهما الى أين ؟.. الى حيث يلقيان المزيد من نفس الشيء الذى جعلهما كما همـا الآن ؟.. ثم أظل أستيقظ كل ليـلة طول حياتى على صـوت خطوات وهميـة على الدرجات ، وأصـواتهما تدوى فى أذنى .. كلا يابيل .. اننى يجب أن أرسل نفسى أيضا بعيدا !

وكانت نتيجة محادثاتنا تلك الليلة ، قرارا بأن نكون أكثر حزما مع الطفلين . اننا لن نعاقبهما على مشاغبات الطفولة المـادية .. ولكننا سوف نعاقبهما على الوقاحة ، وتجاهل حقوق الغير ، وعدم احترامهما لنا .

وفى تلك الليلة ، أحسست بالراحة فى نومى برغم المقاطعات المعتادة منهما . وعندما استيقظت فى الصباح التالى كنت أتطلع الى بزوغ النهار ، مدركة أنه سيكون هناك نوع من التغيير ..

كان المعتاد كل يوم أن أصدر بعض التصريحـات أو الآراء ، فلا تقابلهـا روث الا بقولها : « أوه .. اننى لاأصدق ذلك . » ولكنى فى هذه المرة ، طرقت الارض بقدمى وقلت :

ـ روث . لقـد سئمت سماعك تقولين هـذا . فاذا فعلت ذلك مرة أخرى فسوف أضربك .

فنظرت الى نظرات سـوداء .. وقالت : أوه .. اننى لاأصدق ذلك !

وسرعان ماقلبتهـا على وجههـا وأخذت أضربها على ردفها ...

لم تبـك ولكنى علمت أن الضرب آلمها .. فقد أوجع يدى .. وسألتها :

ـ هل تصدقين الآن ؟

قالت : أجلْ ..

وكانت نظرتهـا الي ليست كلهـا

كراهيـــة .. بل فيهـا مزيج من الاحترام !

***

وازدادت العلاقة بيني وبين روث توثقا يوما بعد يوم .. كانت تقضى جانبا كبيرا من الوقت معي في المنزل، وكنت أغني لها قبل النوم ، وأقص عليها الحكايات المختلفة وأنا أقوم بعملي المنزلي ... وذات مرة ذهبت معي الى المطبخ ونحن نغني أغنية المهد ... وكانت تضحك من أعماق قلبها .. ضحكة طفل حقيقية سعيدة متألقـة تأثر لها قلبي .

وبرغم ذلك فقد ظلت بسمات روث قليلة نادرة ... وكثيرا ما كانت تغني لي أغنيـات صغيرة تفيض بالشكوى والأنين .. كانت نغماتها دائما واحدة ولكن الكلمات تختلف في كل مرة ، كلها تتحدث عن طفولة تعسة في مواقف مؤلمة .. كانت تصب في أذني تجاربها فتكشف لي عن أشياء لم أكن أستطيع معرفتها عن طريق سؤالها ..

وفي ذات يوم قلت لها :

ـ روث .. لماذا لا تغنين أغنيـة سعيدة ؟

قالت : لأنني لست سعيدة ... انني حزينة .. لا أزال أحس ببعض الخوف من أبي ، لقـد بدأت أعتـاد معـاشرته ... ولـكن لن يمضي وقت طويل حتى يأتوا ويأخذوني الى مكان آخر .

وشملت وجهها نظرة يأس ووحدة غامرة ... ثم قالت :

ـ انهم يفعلون ذلك دائما كلما بدأت أعتاد على الآباء

فقلت لها : لن يأخذك أحـد منـا يا روث . هذه دارك ، ولن يكون لك أب وأم غيرنا قط .

ففكرت الطفلة قليلا ، ثم بدت في عينيها نظرة سخط .. وقالت :

ـ لست أدري لماذا لم يحضرونا أنا وجو اليـكما من أول الأمر ... هؤلاء الأغبياء !

ولكن بينما كانت روث تبدو أسعد قليلا ـ على الاقل ـ فان جو أصـبح أصعب مراسا .. لقد عاد ذات مساء بعد رجوعه من المدرسة وقد ملأ ثنيات بنطلونه وحذاءه بالحبوب المخصصـة لغذاء الماشية .. وما كاد يصل الى المنزل حتى توجه الى المطبخ وأفرغ هذه الحبوب كلها على الارض فقلت له : جو .. لم يكن هـــذا لطيفا منك . هيا نظف الارض .

فقفز من مكانه وأحضر المكنسـة ، وأخذ يبعثر الحبوب تحت الحوض وفي كل مكان من أرجاء المطبخ ثم جحظ

بعينيه وابتسم ابتسامة مصطنعة بطريقة تثير الغضب وقال :

ـ هاقد كنست الحبوب كلها ٠٠ ما رأيك ؟

فأمسكت المكنسة ، وأخذت أجمع الحبوب بنفسى ٠٠ ثم نطقت بكلمات كان المسئولون عن ادارة الخدمة الاجتماعية قد حذرونا من قولها ٠٠ قلت :

ـ جو ٠٠ لقد حاولت أنا وزوجى أن نجعلك سعيدا ، ولكنك تتصرف دائما كأننا كنا غير منصفين معك ٠٠ هل تعرف أننا غير مضطرين لابقائك معنا فى هذا المنزل ؟ ٠٠ فماذا تريد بحق السماء ؟

كان هذا الكلام كفيلا بزعزعة شعوره بالامان ٠٠ ولكنى وجدت فى تلك اللحظة أنه من الاحكم قوله بدلا من أن أتركه يعتقد انه يستطيع الاستمرار فى عمل كل مايعن له ٠

وقال جو ردا على كلامى : حسنا ٠٠ انك أنت وأبى تحبان روث أكثر منى ٠٠

قلت : كيف تستطيع ان تقول ذلك ؟ لقد ضربت روث عندما ألقت ماء فى الحمام ورفضت أن تجففه ٠٠ بينما نثرت أنت الحبوب فلم أضربك

وكانت اجابة جو على ذلك درسا تلقيته فى طريقة تربيته ٠٠ اذ قال:

ـ كنت أعتقد دائما أن الذين يضربون هم المحبوبون أكثر من غيرهم

وهكذا قدم لى جو الرد على أكثر المشكلات التى تكدر حياته ٠٠

وفى ذات يوم ، كان الطفلان مع بيل فوق المحراث ، عندما طلب بيل من جو أن يترجل ويفتح بوابة مغلقة ٠٠ فنزل جو وفتح البوابة الى حد يكفى لمروره منها فقط ٠٠٠ وما كاد يجتاز البوابة ، حتى أخرج من جيبه كرة للجولف ، وألقاها على بيل ، فأصابته فى ساقه ٠٠

وصاح جو : افتح بوابتك بنفسك

ثم انطلق فى طريقه الى المنزل ٠٠

وقفز بيل من المحراث، وضرب جو على أردافه ضربا موجعا ، ثم أمره أن يفتح البوابة ٠٠ ففعل ! ومر المحراث من البوابة ، فأغلقها جو ، وأمره بيل أن يعود لركوب المحراث ٠٠ واستمرا يقومان بعملهما فى المزرعة ٠

وفى ذلك المساء اقترب جو من بيل وجلس على ركبتيه ، وأخذ يتطلع اليه بعينين يفيض منهما الحب !

ظللنا فترة طويلة لانستطيع القضاء على عادة جو فى المبالغة والكذب ٠ ٠ وفى ذات يوم سألته : لماذا يفعل ذلك؟

وتكلم جو ٠٠ فكشفت تعبيراته عن

كل السخط والحقد الذى يحس به حيال المجتمع كله ..

فقد قال : هل قلت الحق مرة وضربت من أجله ،حتى اذا قلت كذبة توقفوا عن ضربى . . اننى أحيانا أخشى ان أقول الحقيقة .. لقد حدث فى أحد البيوت التى أقمنا فيها ، انهم اعتادوا ضربى مهما قلت لهم ، لانهم يعتقدون اننى أكذب دائما . وكانوا يتركوننا وحدنا فى الليل . كانت روث صغيرة جدا ،وتبكى طول الوقت .. اننى أذكر ليلة ظننت فيها انها كانت جائعة ، فأحضرت بعض اللبن ووضعته فى زجاجة .. ونامت وهى ترضع اللبن .

فقلت له : من الطريف ان تحدثنى عن ذلك ياجو .. فقد قالت لى روث ان من الاسباب التى جعلتها تحبك كثيرا انك كنت تسرق اللبن ، وتدفئة لها وتضعه فى زجاجتها .

فنظر نحوى فى دهشة .. وقال:

ــ هل تذكر روث ذلك ؟ .. لقد كانت صغيرة جدا ، ولاأعتقد انها تتذكره .

ــ لقد قالت لى شيئا آخر .. ان هؤلاء الناس السفلة أغلقوا عليك باب القبو ذات مرة وربطوك الى مقعد .

فقال فى عبوس : مرة ! .. لقد فعلوا ذلك مرارا ..قيدونا بمناشف الاطباق القديمة فى القبو .. وكان فيه فيران كثيرة . . ولما كنت لاأستطيع التحرك ، فقد كانت الفيران تعدو فوق ساقى وتقرض حذائى . لقد وضعوا روث هناك مرة ، ولكنها صرخت بأعلى صوتها فاضطروا الى اخراجها والصعود بها . واعتقد انهم أعطوها شيئا لتنام ، لانها كانت دائمة البكاء وهم لايستطيعون تحمل ذلك. ومرضت روث طويلا بعد ان نقلتنا ادارة الخدمة الاجتماعية الى مكان آخر. ثم ذهبنا الى أماكن مختلفة ، ولكنهم كانوا يأخذوننى مرة كل أسبوع لأراها ... وكنت أجدها دائما فى الفراش لاتقوى على اللعب .

ووضعت ذراعى حول عنق جو ، وطبعت قبلة على وجنته .. فقال :

ــ اننى أتساءل . . هل أحبنى أحد حقا قبل ان أحضر الى هنا . ؟

***

كانت شهور العطلة الصيفية رائعة .. لقد سبحنا معها ، وأمضينا أياما كاملة بين الغابات، وقد صنعت بنفسى شبكة ليصيد بها جو الفراشات التى شرع فى اعداد مجموعة جميلة منها . وبدأ الطفلان يزدادان نموا كل يوم، بدنيا وثقافيا وروحيا .

وأدركنا انناأصبحنانتعلق بالطفلين· أصبحت مطالبهما رغباتنا · · · ومتاعبهما تثير قلقنا ، وآلامهما واضطراباتهما موضع رعايتنا وآلاما لقلبينا ··

وفى أحد أيام السبت من شهر اكتوبر ، أصيب بيل بحادث مروع من آلة الحصاد كاد يمزق يده اربا · فنقل الى المستشفى ،بينما جاءت أمي لتبقى مع الاطفال فى المنزل حتى أستطيع ان أمضى أغلب وقتى مع بيل فى المستشفى ·

وفى مساء الاثنين ، عندما عدت الى البيت ، كان الطفلان فى الفراش ، وأمي تبدو متعبة ·· وعرفت انها عانت متاعب مع جو ، فقد رفض أن يعنى بالدجاج أو يؤدى أعماله المنزلية الصغيرة ·

وعندما حان وقت النوم ، قال لها انه لن يفعل شيئا مما تطلبه منه·

وأدهشنى هذا المسلك ·· فقد كان جو قد بدأ يصبح طفلا طيبا ·

وفى اليوم التالى، انتحيت به جانبا وقلت له :

ـ أعتقد انك تشعر بالقلق على أبيك ، ولعلك تخشى ان ينقلوك الى مكان آخر اذا حدث له شيء سيىء ·

ويبدو اننى لمست الوتر الحساس· فقد حاول أولا ان يخفى شعوره ، ثم مالبث أن أطلق العنان لدموعه ، وقال وبدنه يهتز من فرط البكاء :

ـ ماذا أفعل ياأماه ·· انكم لم توقعوا أوراق التبنى بعد،واذا وجدت ادارة الخدمة الاجتماعية أن أبى فقد جزءا من يده ، فقد يعتقدون انه لم يعد صالحا لتربية طفليه ·

فقلت له : ياحبيبى جو ·· ثق بنا · عندما يشفى أبوك ، فسيفعل نفس العمل الذى فعله دائما ·

وتأكد اننا سنظل معا نحن الاربعة مهما حدث · فلاتحاول ان تشغل نفسك بهذا القلق ·

وتوقف جو عن البكاء ·· وقال وهو يمسح عينيه :

ـ آسف لاننى جعلت جدتى تتألم·

وعندما شفى بيل من الحادث ، قررنا أن ننهى أوراق التبنى بأسرع مايمكن ، وقد نجحنا فى ذلك بفضل مساعدة مكتب الخدمة الاجتماعية ·

وبدا جو أكثر راحة وسعادة بعد التبنى ، وان ظلت بعض الكآبة تطغى على وجهه فجأة ، فيبدو وكأنه يخاف كل شيء ·· وكل موقف ·

وكنت أعتقد فى قرارة قلبى ان حل هذه المشكلة قد يكون فى الحصول على المزيد من الاطفال، ولكنى ظللت أتكتم

ذلك بين جوانحى .. الى أن قال لى بيل ذات مساء :

ــ هل تعرفين .. اننى أريدطفلا آخر ؟

قلت : اذاهيا قدم طلبا للحصول على طفل وشقيقته آخرين ..لانه اذا كنا سنتبنى طفلين ، فيجب أن يكون لدينا بنتان .

وعندما بحثنا احتمال احضار أخ وأخت جديدين للاسرة مع جو، رحب على الفور بالفكرة ، وبدأ هو وروث فى بحث المشروعات التى يعدانهــا للطفلين الجديدين، ومايمكن أن نفعله لهمـا وقدمنـا الطلب . وفى ذات يوم أبلغتنا ادارة الخدمة الاجتماعية انهناك طفلين يمكن الحصول عليهما ، الطفل يدعى توم وعمره سبعة أعوام ونصف ، وأخته تدعى بث وهى فى الخامســة وقد وافقت أنا وبيل دون تردد على أخذهما .

وفى الاســبوع السابق لوصول الطفلين ، بدأ جو يضرب أخته لاقل استفزاز ، وعاد الى شكاواه القديمة من صعوبة الدراسة ، وأخذ يتململ من أعماله المنزلية .

وقلت له يوما : جــو . انك تتساءل عما سـيحدث بعد وصول توم وبث ، وتحس بالقلق لانك قد لاتحبهما ، وتعتقد انهما سيشاطرانك فراشك وألعابك .. فلماذا لاتبعد هذا القلق عن رأسك ؟ .

ودلتنى بسمة حية على اننى لست من نفسه موضع الداء ..

وفى اليوم الذى وصــل فيه توم وبث ، كان جو وروث متلهفين عـلى قدومهما .. وصل الطفلان قبـــل العشاء .. كان توم أقصر من روث برغم انه يكبرها سنا ، وكان وجهه مليئا بالتجاعيد وعيناه فيهما حول . وهو يهز رأسه دائما .. أما الطفلة فكان شعرها يتدلى على عينيها ، ولا تعرف نطق الكلمات جيدا .

واستقبل جو وروث شــقيقيهما الجديدين استقبالا طيبا ، فقد اخذت روث تعامل بث معاملة الام الحنون ، وتمسح دموعها .. وقدمت لها بعض لعبها ..

وقالت روث :

ــ انها تحب قطتى الصغيرة .. سأجعلها تقضى الليلة معها .. هل نستطيع أن ندخل الحمام معايا أماه ؟

ودخلت الطفلتان الحمــــام معا ، وأمضتا فيه وقتا ممتعا .

وبينما كانت بث تستحم .. قالت لها روث :

ــ لقد كنت فى مثل هذه القذارة

يوم جئت هنا لاول مرة ! •
وبعد أن وضعت الطفلتين فى فراشهما ••ظلت هذه العبارة تدوى فى رأسى •• وظللت أفكر فيها وأنا أهبط الدرجات الى أسفل ••ورأيت جو قادما نحوى فى غرفة الجلوس وهو يمسك توم من يده •• وقال :
ـ سنصعد الى غرفتنا •• وسيرى توم كل اللعب ويختار منها مايريد ليلعب به •
وابتسم بيل وأنا أجلس الى جواره• فابتسمت أنا أيضا فى هدوء •
لقد كانت هناك أشياء كثيرة مثيرة أريد أن أحادثه فيها •



منافس !

عندما سمع الكاتب الفكاهى « باجز باير » ان زوجته وضعت مولودا أثناء سفره ، بعث اليها برقية يقول فيها :
« سمعت انك استقبلت ليلة امس فتى وسيما فى مخدعك .. ! »



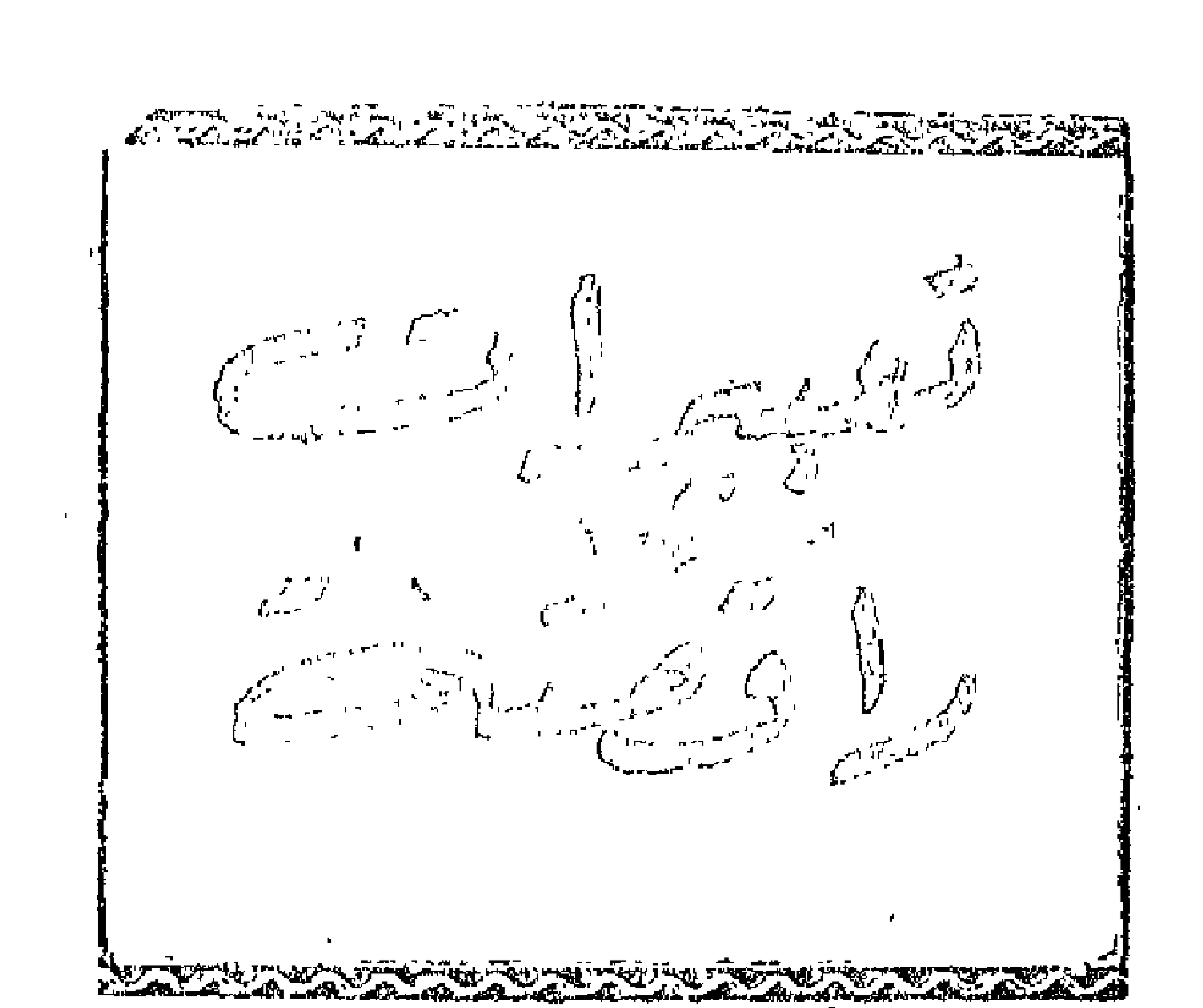
خبير ..!

قال رجل البوليس لصاحب السيارة التى اصطدمت بسيارة تقودها سيدة :
ـ لو كنت مكانك ياسيدى لسويت الامر بسرعة .. فان كل كلمة منك ستقابلها الف كلمة منها .. !



احسن وسيلة !

التفت أحد المدعوين الى جاره فى حفلة الكوكتيل وقال :
ـ انني اشعر بالملل .. سأبحث عن سيدة جميلة لمغازلتها ، حتى تضطر زوجتى الى اعادتى للمنزل بسرعة ..



في فنادق احدى الدول التي زرتها جهاز للتليفزيون في كل غرفة .. ولكنك لاتجلس لمراقبته .. بل هو الذي يرقبك !

« بوب هوب »

***

المسكن الحديث ، هو المكان الذي تقفل فيه جهاز الراديو .. فتجد انك لاتزال تستمع الى راديو جارك !

***

الصفقة .. شيء لاتستطيع أن تستخدمه .. بسعر لاتستطيع أن تقاومه !

***

مكتب المراهنات .. نشال يجعلك تستخدم يديك في نشل نقودك !

***

لن تكلفك النصيحة المجانية شيئا الا اذا عملت بها !

كانت الساعة العتيقة تطلق دقاتها في تراخ وكسل . !

***

كانت أوراق الشجر تتهامس فيما بينها في ثرثرة لاتنقطع !

***

بعض الناس لايبالغ .. ولكنه يتذكر الشيء بصورة مكبرة !

***

قد يكون هناك أشياء أفضل من الجنس .. وأشياء أسوأ منه .. ولكن ليس هناك شيء يماثله تماما !

و.س. فيلدز

***

عندما كنت شابا،قررت ألا أتزوج الا بعد أن أجد المرأة المثالية .. وقد وجدتها بعد أعوام ، ولكنها كانت تبحث هي الاخرى عن الرجل المثالي!

ميشيل سيمون

***

كثير من المشاجرات العائلية يمكن وقفها .. باستخدام الذراعين في الوقت المناسب .

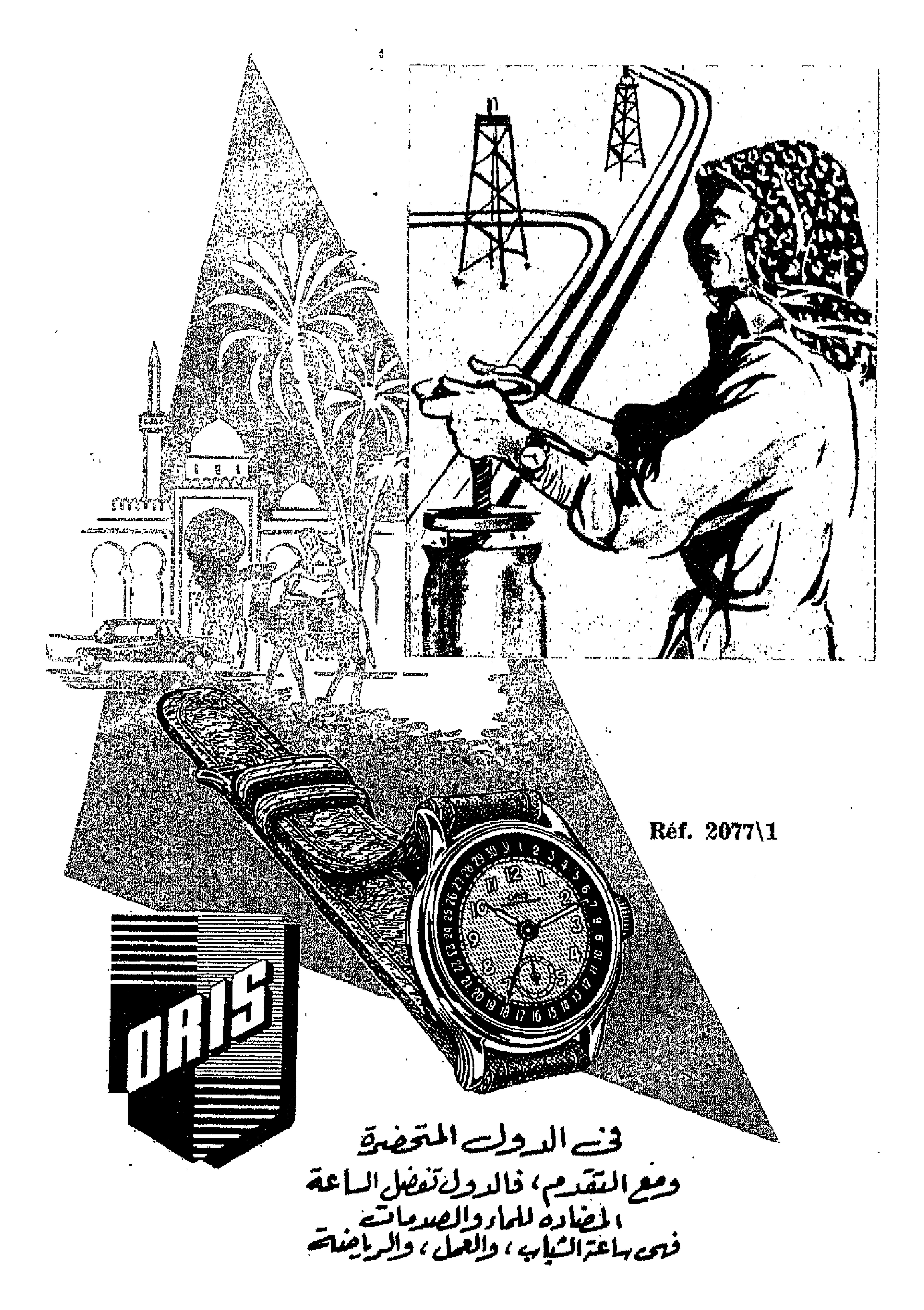
« دون مارشال »

***

الرجل الذي لايؤدي من العمل أكثر مما يحصل على أجره لايستحق ما يحصل عليه ..

« ابراهام لنكولن »

***



Réf. 2077\1
ORIS
في الدول المتحضرة
ومع التقدم ، فالدول تفضل الساعة
المضادة للماء والصدمات
فهي ساعة الشباب ، والعمل ، والرياضة


The best
IN THE MARKET!
الأحسن
في السوق
YOKOHAMA
اطار يوكوهاما

طراز ١٩٥٩ الجديد

GIBSON دى لوكس



• قارن هذه الثلاجة الكبيرة الجميلة جيبسون ١٩٥٩ الجديدة بأية ثلاجة اخرى .. تكون متقاربة الثمن معها

ميزات ؟ اذابة دورية للثلج (اوتوماتيكية تماما) .. فريزر كبير سعة ٧٥ رطلا .. اربعة أرفف بالباب .. اربع حمالات بالباب .. نور داخلى .. درج منزلق من البورسلين .. مخرج خارجي مريح .. ميزات اخرى عصرية كثيرة

جمال ؟ سطح خارجي هايلوكس ابيض براق .. سطح داخلى ذو لون مائى مزدوج الظل مزركش بلون ذهبى غنى

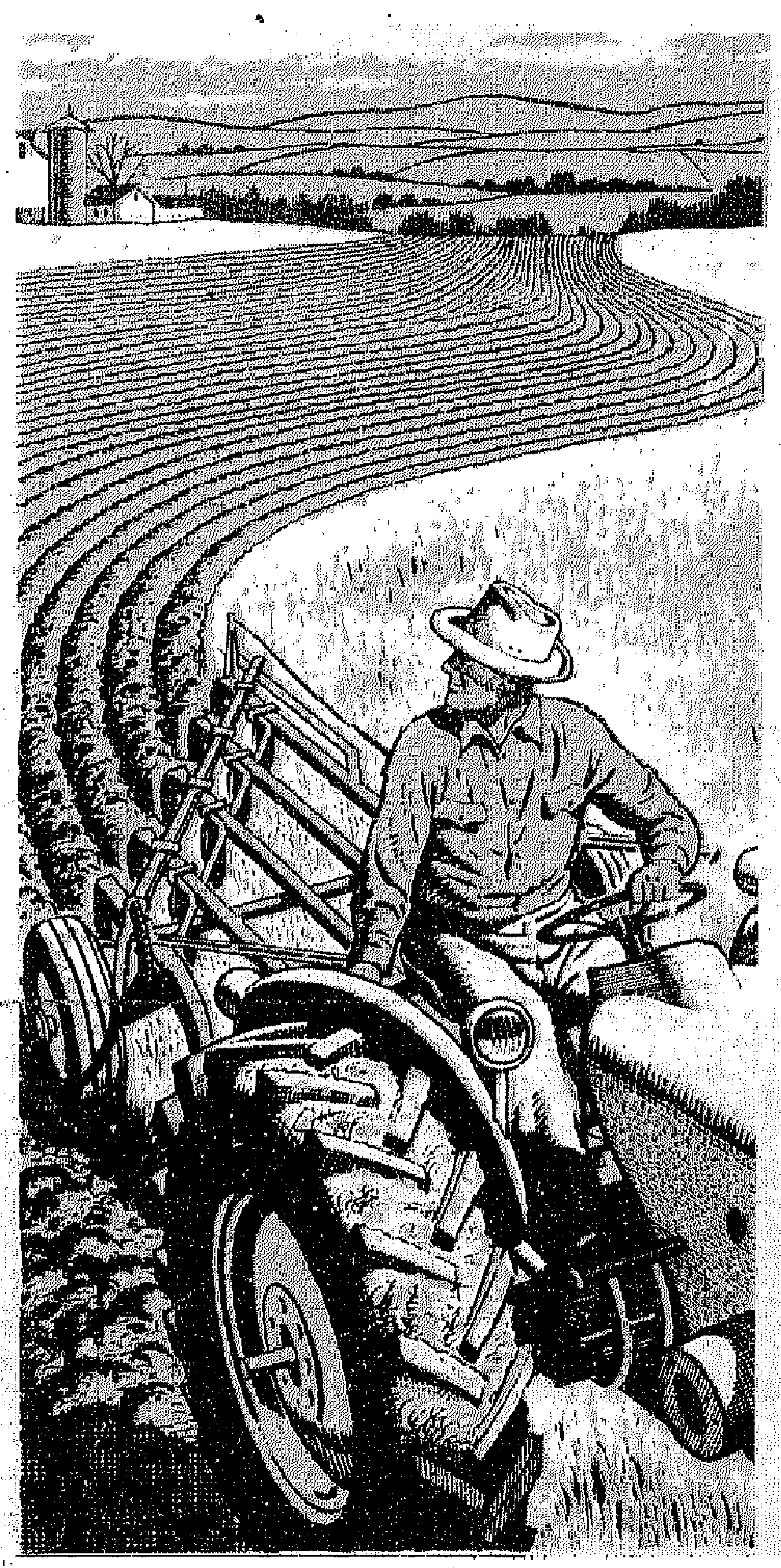
الثمن ؟ قارن ثلاجة جيبسون ١٩٥٩ . ميزة بميزة .. وستشترى جيبسون حتما .. قارنها بغيرها قبل أن تشترى

Gibson

HUPP INTERNATIONAL
DIVISION OF HUPP CORP.
DEPT. GR-15 — CLEVELAND, OHIO, U.S.A.

PRODUCT OF HUPP Corporation





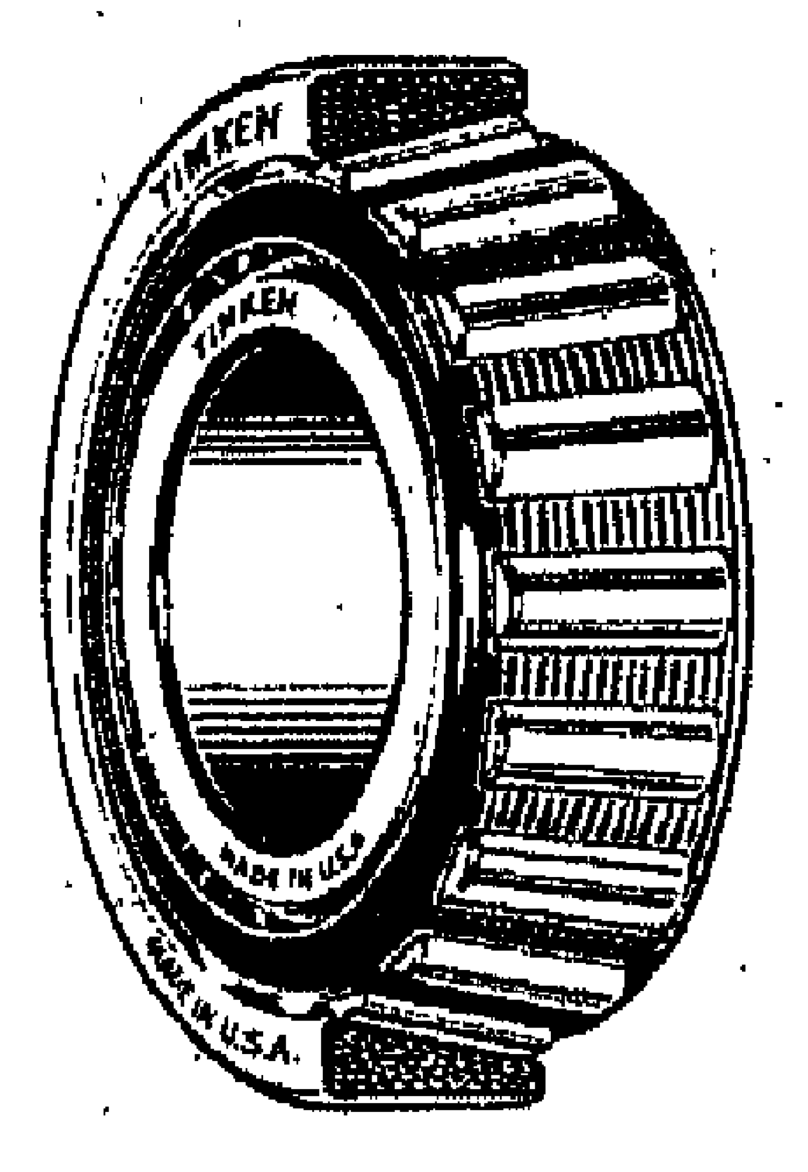
المزارعين الذين يركبون بدلا من السير على القدمين

في استطاعة المزارعين ان يحرثوا ارضهم وهم راكبون بدلا من السير على اقدامهم وبذلك ينجزون عملا اكثر في وقت اقل .. وهذا هو التقدم ، الذي تساعدك كراسي التحميل **Timken** على بلوغه

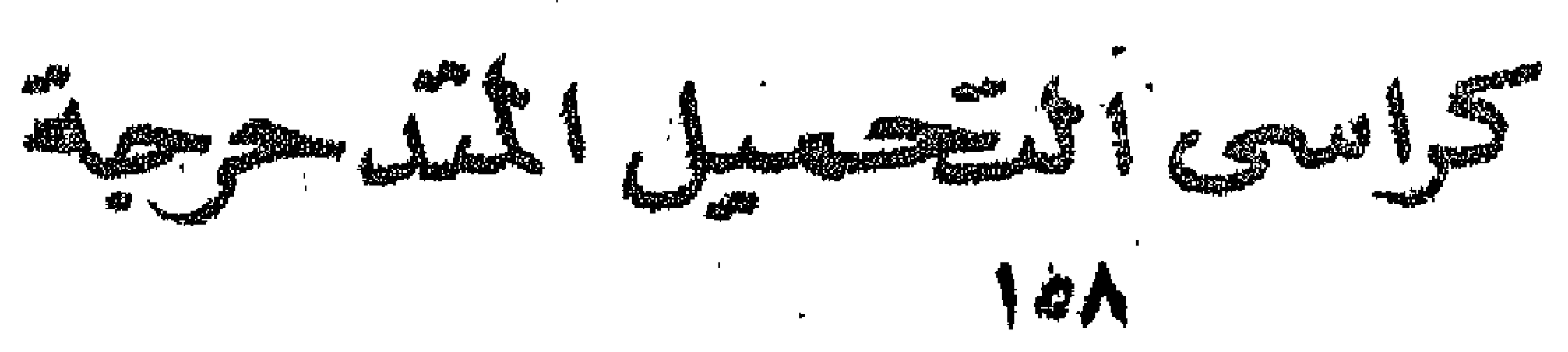
ان كراسي التحميل **Timken** المصنوعة في الولايات المتحدة مستدقة الطرف تقضي تماما على كل احتكاك بعجلات ومحاور الآلات الزراعية . ونظرا لانها مستدقة الطرف فانها تستطيع تقبل الحمولات في جميع الاتجاهات . كما تؤدي الآلات عملها بجودة وسهولة وسرعة اكثر

ان كل جرار مصنوع بالولايات المتحدة يستخدم كراسي تحميل **Timken** المصنوعة في الولايات المتحدة .. ابحث عنها في كل مكان تدور به عجلات ومحاور .. فان النجاح يدور فوق كراسي تحميل **Timken** وهي موجودة في جميع انحاء العالم ..

العنوان التلغرافي : **Timrosco**



هذا هو التقدم .. بلاد العرب تؤيد ذلك حاليا ، كراسي تحميل تمكين تمكنك من الحصول عليه



كراسي التحميل المتدحرجة



أسست سنة ١٩١٩

KITAZAWA INDUSTRY CO., LTD.

المركز الرئيسي: No. 1. 8, 1-chome, Nihonbashi, Chuo-ku, Tokyo, Japan

تلغرافيا: "KITAZ" TOKYO

المصانع: Suwa-shi, Nagano-ken, Japan

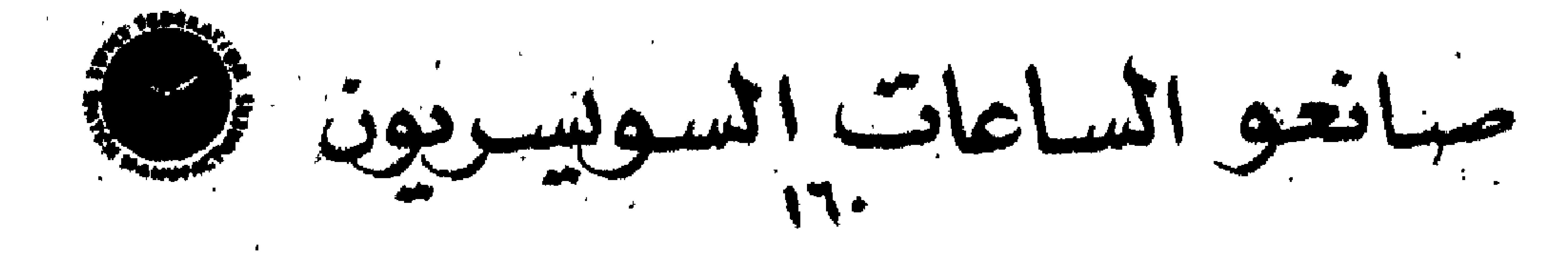
التوقيت موهبة السويسريين

ليست هناك هدية اقوى تعبيرا عن التقدير من ساعة سويسرية جميلة مركبة على احجار تقدمها للشخص الذى تحبه . لانها هدية دائمة تعبر عن الصداقة

قدر ، اذا استطعت ، قيمة مثل هذه الهدية . ان من حق الساعة الجميلة الدقيقة ان تفخر بانها من أصل سويسرى .. وبما توفر فيها من صناعة فنية لا يرقى اليها الشك ، وبجمالها الذى لا يبارى .. منذ أكثر من ٣٠٠ سنة ـ

استطاع الصناع السويسريون الذين انصرفوا الى قياس الوقت ـ ان يسبقوا الزمن فى تصميم الساعات . لان التوقيت من الصانع السويسرى

اطلب من تاجر الساعات الذى تتعامل معه ان يساعدك فى الاختيار ، وتذكر ان اهم شىء هو مزيج ـ كلمة سويسرية على الساعة مضافا اليها عبارة مركبة على احجار بالداخل . ان فى استطاعة تاجر الساعات ان يخبرك ماذا يضمن لك هذا المزيج : قتناء ساعة جميلة فعلا . ولاشك فى ان معلوماته خير ضمان لك





للحصول على باقي التفاصيل اكتب الى وكيلك المحلي
مصر : ر. روديتي وشركاه . الاسكندرية ـ العراق : شركة ايسترن التجارية . بغداد ـ لبنان : هنري هيلد وشركاه ـ الاردن : زين طباع وشركاه. عمان ـ ليبيا : ا. تيوماس بنغازي . شركة السيارات التجارية طرابلس ـ الخليج الفارسي : جاشنمال وأولاده ، ماماما ، بحرين . جاشنمال وأولاده . الكويت ـ المملكة السعودية : جميل م هارون دحلافي : مكة ـ سوريا : مذ ب . دوراكاد وشركاه ، دمشق .

اول طائرة نفاثة فوق الاطلنطي ... والاولى فوق [illegible] والاولى « حول العالم »



ان اول طائرة كليبرز نفاثة ستركبها من طراز بوينج ٧٠٧ ، وهى طائرات تجارية عابرة محيط اختبرت بدقة أكثر أثناء الطيران

سافروا بطائرات بان امريكان كليبرز النفاثة

رحلات يومية من روما وباريس ولندن

اسرع الطائرات عبر الاطلنطي .. ان طائرات بان امريكان النفاثة هي أسرع طائرات عابرة محيط ، لانها نفاثات خالصة ولهذا تعتبر تقدما كبيرا على تربو - بروبس .. ان اربع محركات نفاثة متينة تهيء لك راحة جميلة هادئة خالية من كل اهتزاز بسرعة تصل الى ٦٠٠ ميل فى الساعة

يبلغ طول جسم طائرة كليبر النفاثة ١٤٤ قدما ، وهو ما يزيد على مسافة الـ ١٢٠ قدما التى قطعتها طائرة الاخوان رايت فى أول رحلة طيران بكيتى هوك

تستطيع الصعود الى ارتفاع يتراوح بين ٢٥٫٠٠٠ ، ٤٠٫٠٠٠ قدم .. فوق مضايقات الطقس ، حيث تتيح لك طائرتك كليبر مدى رؤية طوله ٢٠٠ ميل

ولن تكون هناك اية زيادة فى الحد الادنى للاجور .. سافر جوا باحسن واسرع طائرات عابرة محيط ، بها درجة اقتصادية جديدة « باجور كليبر الاقتصادية » .. قريبا: رحلات بالطائرات النفاثة الى امريكا اللاتينية ، وعبر الباسيفيكي ، و « حول العالم »

يمكن حجز المقاعد من الآن .. اتصل بوكيل اسفارك او ببان امريكان – ان بها ٨٠٠ مكتب فى جميع انحاء العالم

Trade Mark, Reg. U.S. Pat. OFF

مازالت رهنا بموافقة الحكومة

PAN AMERICAN

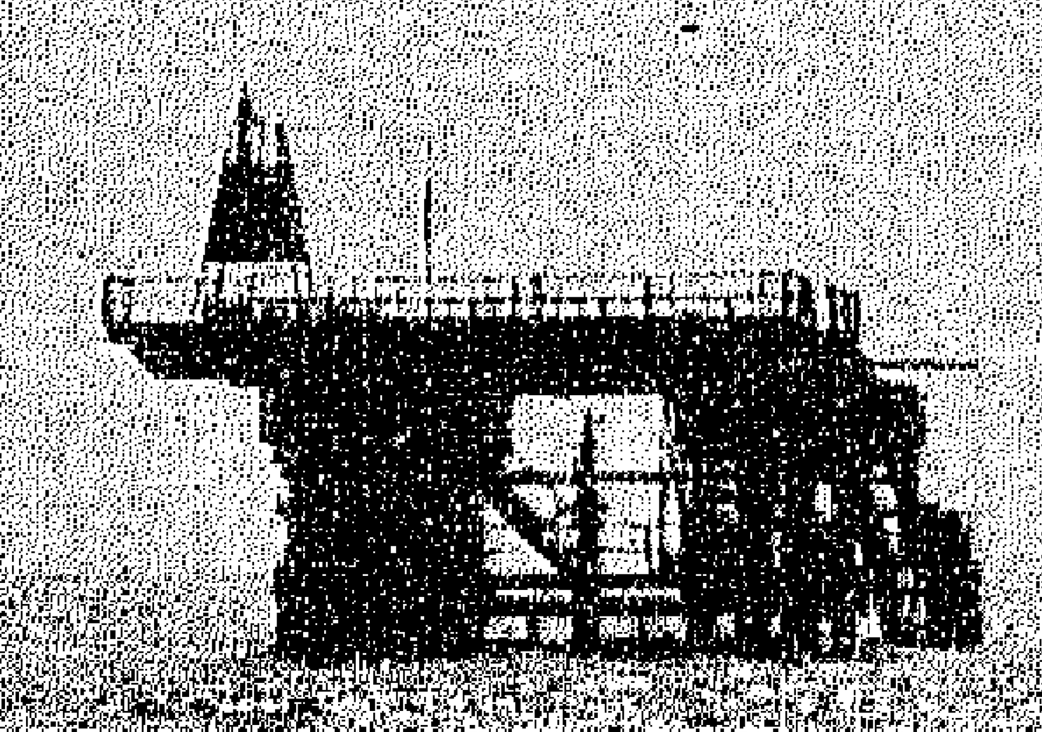
أعظم شركات الطيران خبرة



Fuji
Denki
F 813
RADIO "A-B" PACK BATTERY



نؤمن بالمستقبل ..



... والمستقبل طوع يمين الذين يضعون الخطط سلفا . وهذه بئر في حقل من حقلي الزيت المغمورين بالماء اللذين تستثمرهما شركة ارامكو . أما قاعدة الحفر المتحركة التي تظهر في الصورة العليا فهي أول قاعدة من نوعها تستخدم في الشرق الاوسط .

وكان المتبع قبلا انشاء قواعد مستقلة كثيرة التعقيد والتكلفة لاقامتها فوق كل بئر على حدة . أما الآن ، فان اعمال الحفر في حقل ((منيفة)) المغمور بالماء تتم بواسطة هذه القاعدة التي اربت نفقاتها على مليون دولار ، وهي تعد احدث ما وصلت اليه عمليات استخراج الزيت من تحت الماء .

وفي وسع البرج التقليدي المقام بصفة دائمة على القاعدة أن يحفر الى ماعمقه نحو ١٣ الف قدم متى كان ارتفاع الماء فوق القاع ٦٥ قدما . وتستطيع هذه القاعدة بمعونة مركب الحفر المرفق بها أن تفرغ من حفر بئر في أقل من ثلاثة اسابيع

أرامكو : شركة الزيت العربية الأمريكية
الظهران - المملكة العربية السعودية

قدرة رخيصة ...

لجميع عمليات الحقل ...

الآن تسطير البذور المزودة بجهاز تلقيم « كيس » الشهير بدقته . احجـام مختلفه من ١٢ الى ٢٤ فرصـا .

انك تحتاج في كثير من عمليات الحقل المتنوعة الى هـذا الجرار الاقتصـادي . المرن . ذي المحرك الديزل الذي يقوم في لحظة .

هـذا الجرار « كيس ٣٠٠ » يستهلك اقل كمية من الوقود في عمليات الجر البسيطة ، ومع ذلك فهو يعطيك قدرة جر كاملة تبلغ ٣٥ حصانا عند استـعماله في الجر الثقيل .

وتهيء لك الاثنـا عشر سرعة مجالا واسعا لاختيار اوفق قـدرة وسرعة لكل عمليه زراعية ولكل نوع من التربة .

ويأتي هذا الجرار مزودا بوصله جر . تشغل بجهاز هيدروليكي . توصل بها الآلات الزراعيه كما تفصل عنها بسرعة وسهوله .

اتصـل فورا بموزع « كيس » واذا اردت معلومات اكثر اكتب الى :

World Headquarters,
P. O. Box 827,
Nassau Bahamas

الجرار الديزل الحديث قدرة ٣٥ حصان / ١٢ سرعة

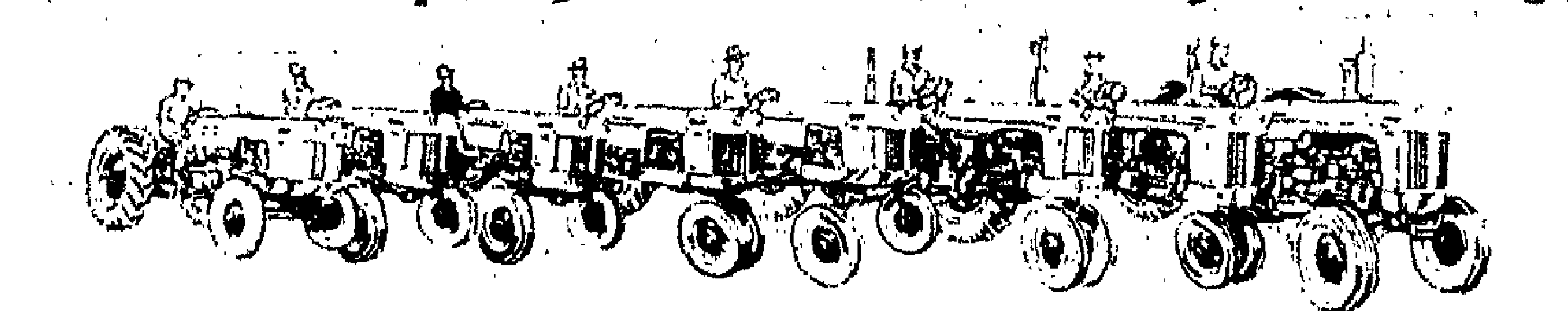
CASE® / 300

J. I. CASE
INTERNATIONAL S.A.

جودة منتجات « كيس » في الطليعة دائما منذ اكثر من مائة عام



جرارات كيس الحديثة ... لكل وقود محرك يناسبه ...



اضحك
خيرُ دَوَاء

على مدخل احدى مستعمرات العراة اوقف الحارس رجلا وقال له :

ـ آسف يا سـيدى .. ولكنك لا تستطيع الدخول هنا وأنت ترتدي بدلة زرقاء .

فقال الرجل وهو يرتعش :

ـ أين هي هذه البدلة الزرقاء .. هذا أثر البرد !

***

اخذ مدير الشركة يعدد لسكرتيرته كثيرا من الاخطاء التى ارتكبتها خلال اليوم .. عندما قاطعته فجأة وهى تشير الى الساعة :

ـ سيدى .. الساعة الآن بلغت الخامسة ودقيقتين . انك تزعجنى فى غير أوقات العمل الرسمية !

***

عندما قال لى مدرس ابنى الصغير انه انقذ أحد زملائه من الغرق اثناء رحلة مدرسية ، سألت ابنى عن السبب الذى جعله يخفى عنى هذا النبأ الذى يدل على البطولة .. فقال فى خجل وتلعثم :

ـ لقد كنت مضطرا لانقاذه يا اماه . فاننى أنا الذى دفعته الى الماء !

***

وجهت احدى سيدات الطبقة الراقية فى احدى العواصم الاوربية للسفير الامريكي الدعوة لتناول العشاء فى منزلها ، فاجاب السفير قائلا :

ـ سوف احضر مع السرور

وفوجئت ربة الدار بالسفير الاعزب وهو يحضر متأبطا ذراع حسناء ساحرة .. فقالت هامسة :

ـ ولكنك لم تذكر لى انك ستحضر احدا معك .

فقال السفير :

ـ الم اذكر لك انني ساحضر مع السرور .. هذا هو السرور !

***

اقتربت السيارة العتيقة المتهدمة بعد ظهر احد الايام من المقهى الذى يقع فى الشارع الكبير بمدريد .. ثم هبط منها سائقها وقال لشخص يقف على مقربة منه :

ـ هل تسمح بحراسة السيارة ريثما اتحدث فى التليفون .. ؟

وهز الرجل رأسه .. وبعد ان عاد صاحب السيارة سأل الرجل عن الاجر الذى يطلبه لقاء هذه الحراسة . فقال :

ـ ٥٠ بزيتا .

فصاح صاحب السيارة :

ـ هذه سرقة .. انني لم اغبه اكثر من خمس دقائق .. فهز الرجل رأسه وقال :

ـ أعلم ذلك .. ولكن لا تنس ان كل شخص كان يمر فى الشارع كان يعتقد انها سيارتي !

